http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : ديوان ابن زيدون
المؤلف : أحمد بن عبد الله بن زيدون
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : بسيط تام (أضْحَى التّنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينَا ، ** وَنَابَ عَنْ طيبِ لُقْيانَا تجافينَا) (ألاّ وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ ، صَبّحَنا ** حَيْنٌ ، فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعِينَا) (مَنْ مبلغُ الملبسِينا ، بانتزاحِهمُ ، ** حُزْناً ، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا) 4 (غِيظَ العِدا مِنْ تَساقِينا الهَوَى فدعَوْا ** بِأنْ نَغَصَّ ، فَقالَ الدّهرُ آمينَا) 5 (فَانحَلّ ما كانَ مَعقُوداً بأَنْفُسِنَا ؛ ** وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولاً بأيْدِينَا) 6 (وَقَدْ نَكُونُ ، وَمَا يُخشَى تَفَرّقُنا ، ** فاليومَ نحنُ ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا) 7 (يا ليتَ شعرِي ، ولم نُعتِبْ أعاديَكم ، ** هَلْ نَالَ حَظّاً منَ العُتبَى أعادينَا) 8 (لم نعتقدْ بعدكمْ إلاّ الوفاء لكُمْ ** رَأياً ، ولَمْ نَتَقلّدْ غَيرَهُ دِينَا) 9 (ما حقّنا أن تُقِرّوا عينَ ذي حَسَدٍ ** بِنا ، ولا أن تَسُرّوا كاشِحاً فِينَا)0 (كُنّا نرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه ، ** وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا)

1(بِنْتُم وَبِنّا ، فَما ابتَلّتْ جَوَانِحُنَا ** شَوْقاً إلَيكُمْ ، وَلا جَفّتْ مآقِينَا)(نَكادُ ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمائرُنا ، ** يَقضي علَينا الأسَى لَوْلا تأسّينَا)(حَالَتْ لِفقدِكُمُ أيّامُنا ، فغَدَتْ ** سُوداً ، وكانتْ بكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا)4 (إذْ جانِبُ العَيشِ طَلْقٌ من تألُّفِنا ؛ ** وَمَرْبَعُ اللّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا)5 (وَإذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دانيةً ** قِطَافُها ، فَجَنَيْنَا مِنْهُ ما شِينَا)6 (لِيُسقَ عَهدُكُمُ عَهدُ السّرُورِ فَما ** كُنْتُمْ لأرواحِنَ ا إلاّ رَياحينَ ا)7 (لا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنّا يغيّرُنا ؛ ** أنْ طالَما غَيّرَ النّأيُ المُحِبّينَا !)8 (وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أهْواؤنَا بَدَلاً ** مِنْكُمْ ، وَلا انصرَفتْ عنكمْ أمانينَا)9 (يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القصرَ وَاسقِ به ** مَن كانَ صِرْفَ الهَوى وَالوُدَّ يَسقينَا)0 (وَاسألْ هُنالِكَ : هَلْ عَنّى تَذكُّرُنا ** إلفاً

، تذكُّرُهُ أمسَى يعنّينَا ؟)

(2/1)

2(وَيَا نسيمَ الصَّبَا بلّغْ تحيّتَنَا ** مَنْ لَوْ على البُعْدِ حَيّا كان يحيِينا)(فهلْ أرى الدّهرَ يقضينا مساعفَةً ** مِنْهُ ، وإنْ لم يكُنْ غبّاً تقاضِينَا)(رَبيبُ مُلكٍ ، كَأنّ اللَّهَ أنْشَأهُ ** مِسكاً ، وَقَدّرَ إنشاءَ الوَرَى طِينَا)4 (أوْ صَاغَهُ وَرِقاً مَحْضاً ، وَتَوجهُ ** مِنْ نَاصِعِ التّبرِ إبْداعاً وتَحسِينَا)5 (إذَا تَأوّدَ آدَتْهُ ، رَفاهِيّةً ، ** تُومُ العُقُودِ ، وَأدمتَهُ البُرَى لِينَا)6 (كانتْ لَهُ الشّمسُ ظئراً في أكِلّته ، ** بَلْ ما تَجَلّى لها إلاّ أحايِينَا)7 (كأنّما أثبتَتْ ، في صَحنِ وجنتِهِ ، ** زُهْرُ الكَوَاكِبِ تَعويذاً وَتَزَيِينَا)8 (ما ضَرّ أنْ لَمْ نَكُنْ أكفاءه شرَفاً ، ** وَفِي المَوَدّةِ كافٍ مِنْ تَكَافِينَا ؟)9 (يا رَوْضَةً طالَما أجْنَتْ لَوَاحِظَنَا ** وَرْداً ، جَلاهُ الصِّبا غضّاً ، وَنَسْرِينَا)0 (ويَا حياةً تملّيْنَا ، بزهرَتِهَا ، ** مُنِىً ضروباً ، ولذّاتٍ أفانينَا)

(3/1)

3(ويَا نعِيماً خطرْنَا ، مِنْ غَضارَتِهِ ، ** في وَشْيِ نُعْمَى ، سحَبنا ذَيلَه حينَا)(لَسنا نُسَمّيكِ إجْلالاً وَتَكْرِمَةً ؛ ** وَقَدْرُكِ المُعْتَلي عَنْ ذاك يُغْنِينَا)(إذا انفرَدَتِ وما شُورِكتِ في صِفَةٍ ، ** فحسبُنا الوَصْفُ إيضَاحاً وتبْيِينَا)4 (يا جنّةَ الخلدِ أُبدِلْنا ، بسدرَتِها ** والكوثرِ العذبِ ، زقّوماً وغسلينَا)5 (كأنّنَا لم نبِتْ ، والوصلُ ثالثُنَا ، ** وَالسّعدُ قَدْ غَضَّ من أجفانِ وَاشينَا)6 (إنْ كان قد عزّ في الدّنيا اللّقاءُ بكمْ ** في مَوْقِفِ الحَشرِ نَلقاكُمْ وَتَلْقُونَا)7 (سِرّانِ في خاطِرِ الظّلماءِ يَكتُمُنا ، ** حتى يكادَ لسانُ الصّبحِ يفشينَا)8 (لا غَرْوَ في أنْ ذكرْنا الحزْنَ حينَ نهتْ ** عنهُ النُّهَى ، وَترَكْنا الصّبْرَ ناسِينَا)9 (إنّا قرَأنا الأسَى ، يوْمَ النّوى ، سُوراً ** مَكتوبَةً ، وَأخَذْنَا الصّبرَ تَلْقِينَا) 40 (أمّا هواكِ ، فلمْ نعدِلْ بمَنْهَلِهِ ** شُرْباً وَإنْ كانَ يُرْوِينَا فيُظمِينَا)

(4/1)

4(لمْ نَخْفُ أفقَ جمالٍ أنتِ كوكبُهُ ** سالِينَ عنهُ ، وَلم نهجُرْهُ قالِينَا) 4(وَلا اخْتِياراً تَجَنّبْناهُ عَنْ كَثَبٍ ، ** لكنْ عَدَتْنَا ، على كُرْهٍ ، عَوَادِينَا) 4(نأسَى عَليكِ إذا حُثّتْ ، مُشَعْشَعَةً ، ** فِينا الشَّمُولُ ، وغنَّانَا مُغنّينَا) 44 (لا أكْؤسُ الرّاحِ تُبدي من شمائِلِنَا ** سِيّما ارتياحٍ ، وَلا الأوْتارُ تُلْهِينَا) 45 (دومي على العهدِ ، ما دُمنا ، مُحافِظةً ، ** فالحرُّ مَنْ دانَ إنْصافاً كما دينَا) 46 (فَما استعضْنا خَليلاً منكِ يحبسُنا ** وَلا استفدْنا حبِيباً عنكِ يثنينَا) 47 (وَلَوْ صبَا نحوَنَا ، من عُلوِ مطلعه ، ** بدرُ الدُّجى لم يكنْ حاشاكِ يصبِينَا) 48 (أبْكي وَفاءً ، وَإنْ لم تَبْذُلي صِلَةً ، ** فَالطّيفُ يُقْنِعُنَا ، وَالذّكرُ يَكفِينَا) 49 (وَفِي الجَوَابِ مَتَاعٌ ، إنْ شَفَعتِ بِهِ ** بيضَ الأيادي ، التي ما زِلتِ تُولينَا) 50 (كِ منّا سَلامُ اللَّهِ ما بَقِيَتْ ** صَبَابَةٌ بِكِ نُخْفِيهَا ، فَتَخْفِينَا)

(5/1)

البحر : رجز تام (**)

(6/1)

البحر : مجتث (بِاللَّهُ خُذْ مِنْ حَيَاتِي ** يوماً وصلْنِيَ ساعَهْ) (كيمَا أنالَ بقرضٍ ** مَا لَمْ أنَلْ بِشَفَاعَهْ)

(7/1)

البحر : وافر تام (علامَ صرمتَ حبلكَ من وصولِ ؛ ** فديْتُكَ ، واعتزلْتُ على ذليلِ ؟) (وَفِيمَ أنِفْتَ مِنْ تَعْلِيلِ صَبٍّ ، ** صَحيحِ الوُدّ ، ذي جسْمٍ عَلِيلِ ؟) (فَهَلاّ عُدْتَني ، إذْ لَمْ تُعَوَّدْ **

بشَخصِكَ ، بالكتابِ أوِ الرّسُولِ ؟) 4 (لقدْ أعيَا تلوّنُكَ احتيَالي ، ** وَهَلْ يُعني احْتِيالٌ في مَلُولِ ؟)

(8/1)

البحر : مجزوء الرمل (وَضَحَ الحقُّ المبينُ ؛ ** وَنَفَى الشّكَّ اليَقِينُ) (وَرَأى الأعْداءُ مَا غَرَّ ** ثُمُ منهُ الظّنونُ) (أمّلُوا ما لَيْسَ يُمْنَى ؛ ** وَرَجَوْا مَا لا يَكُونُ) 4 (وتمنّوا أنْ يخونَ ال ** عَهدَ مَوْلًى لا يَخُونُ) 5 (فإذا الغيبُ سليمٌ ، ** وإذا الودُّ مصونُ !) 6 (قُل لمَنْ دانَ بهَجْرِي ، ** وَهَوَاهُ لِيَ دِينُ) 7 (يا جَوَاداً بِيَ ! إنّي ** بِكَ ، واللَّهِ ، ضَنِينُ) 8 (أرخصَ الحبُّ فؤادي ** لكَ ، والعلقُ ثمينُ) 9 (يا هلالاً ! تترَا ** ءاهُ نفوسٌ ، لا عيونُ)0 (عَجَباً للقَلبِ يَقْسُو ** مِنْكَ ، وَالقَدّ يَلِينُ)

(9/1)

1(مَا الّذي ضرَّكَ لوْ سُ ** رّ بِمَرْآكَ الحَزِينُ)(وَتَلَطّفْتَ لِصَبٍّ ، ** حينُهُ فيكَ يحينُ)(فوجوهُ اللّفظِ شتّى ، ** وَالمَعَاذِيرُ فُنُونُ)

(10/1)

البحر : مجزوء الخفيف (يا غزالاً ! أصَارني ** موثقاً ، في يد المِحنْ) (إنّني ، مُذْ هَجرْتَني ، ** لمْ أذُقْ لذّةَ الوسنْ) (ليتَ حظّي إشارةٌ ** منكَ ، أو لحظةٌ عنْ) 4 (شافِعي ، يا مُعذّبي ، ** في الهوَى ، وجهُكَ الحسنْ) 5 (كُنْتُ خِلواً منَ الهَوى ؛ ** فأنَا اليَوْمَ مُرْتَهَنْ) 6 (كانَ سرّي مكتَّماً ؛ ** وَهُوَ الآنَ قَدْ عَلَنْ) 7 (ليسَ لي عنكَ مَذهَبٌ ؛ ** فكما شئتَ لي فكُنْ)

(11/1)

البحر : طويل (خَليلَيّ ، لا فِطرٌ يَسُرّ وَلا أضْحَى ، ** فما حالُ من أمسَى مَشوقاً كما أضْحَى ؟) (لَئِنْ شاقَني شَرْقُ العُقابِ فَلَمْ أزَل ** أخُصّ بمحوضِ الهَوى ذلك السفحَا) (وَمَا انفكّ جُوفيُّ الرُّصَافَةِ مُشعِرِي ** دوَاعي ذكرَى تعقبُ الأسَفَ البَرْحا) 4 (وَيَهْتاجُ قصرُ الفارسيّ صبابةً ، ** لقلبيَ ، لا تألُوا زِنادَ الأسَى قدْحا) 5 (وَليس ذَميماً عَهدُ مَجلسِ ناصحٍ ، ** فأقْبَلَ في فَرْطِ الوَلُوعِ به نصْحَا) 6 (كأنِّيَ لَمْ أشهَد لَدَى عَينِ شَهْدَةٍ ** نِزَالَ عِتَابٍ كانَ آخِرُهُ الفَتْحَا) 7 (وَقائِعُ جانيها التّجَنّي ، فإنْ مَشَى ** سَفِيرُ خُضُوعٍ بَيْنَنا أكّدَ الصّلْحَا) 8 (وَأيّامُ وَصْلٍ بالعَقيقِ اقتَضَيْتُهُ ، ** فإلاّ يكُنْ ميعادُهُ العِيدَ فالفِصْحَا) 9 (وآصالُ لهوٍ في مسنّاةِ مالكٍ ، ** مُعاطاةَ نَدْمانٍ إذا شِئتَ أوْ سَبْحَا)0 (لَدَى رَاكِدٍ يُصْبيكَ ، من صَفَحاته ، ** قواريرُ خضر خلتّها مرّدتْ صرحَا)

(12/1)

1(مَعاهِدُ لَذّاتٍ ، وَأوْطانُ صَبْوةً ، ** أجلْتُ المعلّى في الأماني بها قدْحَا)(ألا هلْ إلى الزّهراء أوبَةُ نازحٍ ** تقضّى تنائيهَا مدامعَهُ نزْحَا)(مَقَاصِيرُ مُلكٍ أشرَقَتْ جَنَباتُهَا ، ** فَخِلْنَا العِشاء الجَوْنَ أثناء صِبحَا)4 (يُمَثّلُ قُرْطَيها لِيَ الوَهْمُ جَهرَةً ، ** فقُبّتَها فالكوْكبَ الرّحبَ فالسّطَحَا)5 (محلُّ ارْتياحٍ يذكرُ الخلدَ طيبُهُ ** إذا عزّ أن يَصْدى الفتى فيه أوْ يَضْحَى)6 (هُنَاكَ الجِمامُ الزُّرْقُ تَنْدي حِفافَها ** ظِلالٌ عهِدتُ الدّهرَ فيها فتًى سمحا)7 (تعوّضْتُ ، من شَدوِ القِيانِ خلالها ، ** صَدى فَلَوَاتٍ قد أطار الكرَى ضَبحَا)8 (ومِنْ حمليَ الكأسَ المفَدّى مديرُها ** تَقَحُّمُ أهْوَالٍ حَمَلْتُ لها الرُّمْحَا)9 (أجلْ ! إنّ ليلي ، فوقَ شاطئ نيطةٍ ، ** لأقْصَرُ مِنْ لَيْلي بآنَةَ فَالبَطْحَا)

(13/1)

البحر : سريع (مَا ضرَّ لوْ أنّكَ لي راحمُ ؛ ** وَعِلّتي أنْتَ بِها عَالِمُ) (يَهْنِيكَ ، يا سُؤلي ويَا بُغيَتي ، ** أنّك مِمّا أشْتَكي سَالِمُ) (تضحكُ في الحبّ ، وأبكي أنَا ، ** أللهُ ، فيمَا بيننَا ، حاكمُ) 4 (أقُولُ لَمّا طارَ عَنّي الكَرَى ** قَولَ مُعَنًّى ، قَلْبُهُ هَائِمُ :) 5 (يا نَائِماً أيْقَظَني حُبُّهُ ، ** هبْ لي رُقاداً أيّها النّائِمُ !)

(14/1)

البحر : وافر تام (أحِينَ عَلِمْتَ حَظّكَ من وِدادي ؛ ** وَلَمْ تَجْهَلْ مَحَلّكَ منْ فُؤادِي) (وَقادَني الهَوى ، فانقَدْتُ طَوْعاً ، ** وَمَا مَكّنْتُ غَيرَكَ مِنْ قِيَادِي) (رضيتَ لِيَ السّقامَ لباسَ جسْمٍ ، ** كَحَلْتُ الطَّرْفَ مِنْهُ بِالسُّهَادِ) 4 (أجِلْ عينَيْكَ في أسطارِ كتبي ، ** تجدْ دمْعي مزَاجاً للمِدادِ) 5 (فدَيْتُكَ ! إنّني قدْ ذابَ قلْبي ** مِنَ الشّكْوَى إلى قَلْبٍ جَمَادِ)

(15/1)

البحر : بسيط تام (يا مُخجلَ الغُصُنِ الفَينانِ إن خطَرَا ؛ ** وفاضِحَ الرَّشإِ الوسنانِ إنْ نظَرَا) (يَفديكَ مي مُحِبٌّ ، شأنُهُ عَجَبٌ ، ** ما جئتَ بالذّنبِ إلاّ جاء معتذِرَا) (لم يُنجني منكَ ما استشعرْتُ من حَذَرٍ ؛ ** هيهاتَ كيدُ الهوَى يستهلِكُ الحذرَا) 4 (ما كانَ حبُّكَ إلاّ فتنةً قدرَتْ ؛ ** هلْ يستطيعُ الفتى أن يدفعَ القدرَا ؟)

(16/1)

البحر : وافر تام (أيُوحِشُني الزّمانُ ، وَأنْتَ أُنْسِي ، ** وَيُظْلِمُ لي النّهارُ وَأنتَ شَمْسي ؟) (وَأغرِسُ في مَحَبّتِكَ الأماني ، ** فأجْني الموتَ منْ ثمَرَاتِ غرسِي) (لَقَدْ جَازَيْتَ غَدْراً عن وَفَائي ؛ ** وَبِعْتَ

مَوَدّتي ، ظُلْماً ، ببَخْسِ) 4 (ولوْ أنّ الزّمانَ أطاعَ حكْمِي ** فديْتُكَ ، مِنْ مكارهِهِ ، بنَفسي)

(17/1)

البحر : بسيط تام (هلْ راكبٌ ، ذاهبٌ عنهمْ ، يحيّيني ، ** إذْ لا كتابَ يوافيني ، فيُحييني ؟) (قَدْ مِتُّ ، إلاّ ذَمَاءً فيَّ يُمْسِكُهُ ** أنّ الفُؤَادَ ، بِلُقْياهُمْ ، يرَجّيني) (مَا سَرّحَ الدَّمْعَ مِن عَيني ، وأطلَقَه ، ** إلاّ اعتيادُ أسىً ، في القلبِ ، مسجونِ) 4 (صبراً ! لعلّ الذي بالبُعْدِ أمرضَني ، ** بالقُرْبِ يَوْماً يُداوِيني ، فيَشفيني !) 5 (كيفَ اصطِباري وَفي كانونَ فارَقَني ** قَلْبِي ، وهَا نحن في أعقابِ تشرِينِ ؟) 6 (شَخْصٌ ، يُذَكّرُني ، فاهُ وَغرّتَه ، ** شمسُ النّهارِ ، وأنفاسُ الرّياحينِ) 7 (لئنْ عطشتُ إلى ذاكَ الرُّضَابِ لكَمْ ** قد بَاتَ مِنْهُ يُسَقّيني ، فَيُرْوِيني !) 8 (وَإنْ أفاضَ دُمُوعي نَوْحُ باكِيَةٍ ، ** فكمْ أرَاهُ يغنّيني ، فيُشجيني !) 9 (وإنْ بعدْتُ ، وأضنتني الهمومُ ، لقد ** عَهِدْتُهُ ، وَهْوَ يِدْنيني ، فيُسْليني)0 (أوْ حلّ عقدَ عزائي نأيُهُ ، فلكمْ ** حللتُ ، عن خصرِهِ ، عقدَ الثّمانينِ)

(18/1)

1(يا حُسنَ إشراقِ ساعاتِ الدُّنُوّ بدَتْ **كواكباً في ليالي بعدِهِ الجونِ)(واللهِ ما فارقُوني باختيارِهِمِ ؛ ** وَإنّمَا الدّهْرُ ، بالمكْرُوهِ ، يَرْمِيني)(وما تبدّلْتُ حبّاً غيرَ حبّهِمِ ، ** إذاً تَبَدّلْتُ دِينَ الكُفْرِ من دِيني)4 (أفْدِي الحَبيبَ الذي لوْ كَانَ مُقْتَدِراً ** لكانَ بالنَّفْسِ وَالأهْلِينَ ، يَفْدِيني)5 (يا رَبِّ قَرّبْ ، على خَيرٍ ، تَلاقِينَا ، ** بالطّالِعِ السّعدِ وَالطّيرِ المَيامِينِ)

(19/1)

البحر : بسيط تام (كما تَشاءُ ، فقُلْ لي ، لستُ مُنتَقِلاً ، ** لا تَخشَ منيَ نِسياناً ، وَلا بَدَلاً) (وَكَيفَ يَنساكَ مَنْ لَمْ يَدرِ بَعدَكَ ما ** طَعمُ الحياةِ ، وَلا بالبِعدِ عنك سَلا ؟) (أتلفْتَني كلفاً ، أبْليتَني أسفاً ، ** قَطّعتَني شَغَفاً ، أوْرَثْتَني عِلَلا) 4 (إنْ كنتُ خُنْتُ وَأضْمرْتُ السُّلوّ ، فلا ** بلغتُ يا أملي ، من قرْبكَ ، الأمَلا) 5 (واللهِ ! لا علقَتْ نفْسي بغيرِكُمُ ؛ ** وَلا اتَّخَذْتُ سوَاكُمْ منكُمُ بَدَلا)

(20/1)

البحر : طويل (ورامشةٍ يشفي العليلَ نسيمُهَا ، ** مضمَّخةُ الأنفاسِ ، طيّبةُ النّشْرِ) (أشارَ بها نحوِي بنانٌ منعَّمٌ ، ** لأغْيَدَ مَكْحُولِ المَدامعِ بالسّحْرِ) (سرَتْ نضرةٌ ، من عهدها ، في غصُونها ، ** وَعُلّتْ بمِسكٍ ، من شَمائِلِه الزُّهْرِ) 4 (إذا هوَ أهدَى الياسمينَ بكفّهِ ، ** أخَذْتُ النّجومَ الزُّهرَ من راحة البدرِ) 5 (له خلقٌ عذبٌ وخلقٌ محسَّنٌ ، ** وظرفٌ كعرفِ الطّيبِ أوْ نشوةِ الخمرِ) 6 (يُعَلّلُ نَفسي مِن حَديثٍ تَلَذّهُ ، **كمثلِ المُنى وَالوَصْلِ في عُقُب الهجر)

(21/1)

البحر : متقارب تام (لئنْ قصَّرَ اليأسُ منكِ الأملْ ؛ ** وَحَالَ تَجَنّيكِ دُونَ الحِيَلْ) (وَنَاجاكِ ، بالإفْكِ ، فِيّ الحَسُودُ ، ** فأعْطَيْتِهِ ، جَهْرَةً ، مَا سَألْ) (وراقكِ سحرُ العِدَا المفترَى ؛ ** وَغَرّكِ زُورُهُمُ المُفْتَعَلْ) 4 (وأقْبَلتِهِمْ فِيّ وجهَ القبولِ ؛ ** وقابلَهُمْ بشرُكِ المقْتَبَلْ) 5 (فإنّ ذمَامَ الهوَى ، لَمْ أزَلْ ** أبقّيهِ ، حفظاً ، كمَا لم أزَلْ) 6 (فديتُكِ ، إنْ تعجَلِي بالجَفَا ؛ ** فَقَدْ يَهَبُ الرّيثَ بَعْضُ العَجَلْ) 7 (عَلامَ أطَبّتْكِ دَوَاعِي القِلَى ؟ ** وَفِيمَ ثَنَتْكِ نَوَاهِي العَذَلْ ؟) 8 (ألَمْ ألزَمِ الصّبرَ كَيْمَا أخفّ ؟ ** ألَمْ أكثرِ الهجرَ كي لا أملّ ؟) 9 (ألَمْ أرضَ منْكِ بغيرِ الرّضَى ؛ ** وأبدي السّرورَ بمَا لَمْ أنلْ ؟)0 (ألَمْ أغتفِرْ موبقَاتِ الذّنُوبِ ، ** عَمْداً أتَيْتِ بِهَا زَلَلْ ؟)

(22/1)

1(ومَا ساءَ ظنّيَ في أنْ يسيء ، ** بِيَ الفِعْلَ ، حُسْنُكِ ، حتى فَعَلْ)(عَلَى حِينَ أصْبَحْتِ حَسْبَ الضّمِيرِ ** ولمْ تبغِ منكِ الأماني بدَلْ)(وَصَانَكِ ، مِنّي ، وَفِيٌّ أبِيٌّ ** لعلْقِ العلاقةِ أنْ يبتذَلْ)4 (سَعَيْتِ لِتَكْدِيرِ عَهْدٍ صَفَا ، ** وحاولتِ نقصَ ودادٍ كملْ)5 (فما عوفيَتْ مقتي مِنْ أذىً ؛ ** ولا أعفيَتْ ثقتي منْ خجَلْ)6 (ومهمَا هززْتُ إليكِ العتابَ ، ** ظاهَرْتِ بَيْنَ ضُرُوبِ العِلَلْ)7 (كأنّكِ ناظرْتِ أهلَ الكلامِ ، ** وَأُوتِيتِ فَهْماً بعِلْمِ الجَدَلْ)8 (وَلَوْ شِئْتِ رَاجَعْتِ حُرّ الفَعَالِ ، ** وعدتِ لتلْكَ السّجايَا الأولْ)9 (فَلَمْ يَكُ حَظّي مِنْكِ الأخَسَّ ؛ ** وَلاَ عُدّ سَهْميَ فِيكِ الأقَلّ)0 (عليكِ السّلامُ ، سلامُ الوداعِ ، ** وداعِ هوىً ماتَ قبْلَ الأجَلْ)

(23/1)

2(وَمَا بِاخْتِيَارٍ تَسَلّيْتُ عَنْكِ ، ** ولكنّني : مكرهٌ لا بطلْ)(ولَمْ يدرِ قلبيَ كيفَ النُّزُوعُ ، ** إلى أنْ رأى سيرةً ، فامتثلْ)(وَلَيْتَ الذي قادَ ، عَفْواً إلَيْكِ ، ** أبِيَّ الهَوَى في عنانِ الغزلْ)4 (يُحِيلُ عُذُوبَةَ ذَاكَ اللَّمَى ؛ ** ويشْفي منَ السُّقْمِ تلكَ المُقَلْ)

(24/1)

البحر : بسيط تام (يا ظبيةً لطفتْ منّي منازِلُها ، ** فالقَلبُ مِنهُنّ ، وَالأحداقُ والكَبِدُ) (حبّي لكِ ، الناسُ طرّاً يشهدون به ؛ ** وأنتِ شاهدةٌ إنْ يثنِهِمْ حسدُ) (لَمْ يَعْزُبِ الوَصْلُ فِيما بَيْنَنا أبَداً ، ** لَوْ كِنتِ وَاحِدَةً مِثْلَ الذي أجِدُ)

(25/1)

البحر : طويل (لعمرِي ، لئنْ قلّتْ إليكَ رسائلي ، ** لأنْتَ الذي نَفْسِي عَلَيْهِ تَذُوبُ) (فَلا تَحسَبوا أنّي تَبدّلتُ غيركم ، ** ولا أنّ قلبي ، منْ هواكَ ، يتوبُ)

(26/1)

البحر : طويل (ألا ليتَ شعري هلْ أصادِفُ خلوةً ** لَديكِ ، فأشْكو بعضَ ما أنا وَاجِدُ ؟) (رعى اللهُ يوماً فيهِ أشكُو صبابَتي ، ** وأجفانُ عيني ، بالدّموعِ ، شواهدُ)

(27/1)

البحر : بسيط تام (إنّي ذكرْتُكِ ، بالزّهراء ، مشتاقا ، ** والأفقُ طلقٌ ومرْأى الأرض قد راقَا) (وَللنّسيمِ اعْتِلالٌ ، في أصائِلِهِ ، ** كأنّنهُ رَقّ لي ، فاعْتَلّ إشْفَاقَا) (والرّوضُ ، عن مائِه الفضّيّ ، مبتسمٌ ، ** كما شقَقتَ ، عنِ اللّبّاتِ ، أطواقَا) 4 (يَوْمٌ ، كأيّامِ لَذّاتٍ لَنَا انصرَمتْ ، ** بتْنَا لها ، حينَ نامَ الدّهرُ ، سرّاقَا) 5 (نلهُو بما يستميلُ العينَ من زهرٍ ** جالَ النّدَى فيهِ ، حتى مالَ أعناقَا) 6 (كَأنّ أعْيُنَهُ ، إذْ عايَنَتْ أرَقى ، ** بَكَتْ لِما بي ، فجالَ الدّمعُ رَقْرَاقَا) 7 (وردٌ تألّقَ ، في ضاحي منابتِهِ ، ** فازْدادَ منهُ الضّحى ، في العينِ ، إشراقَا) 8 (سرى ينافحُهُ نيلوفرٌ عبقٌ ، ** وَسْنَانُ نَبّهَ مِنْهُ الصّبْحُ أحْدَاقَا) 9 (كلٌّ يهيجُ لنَا ذكرَى تشوّقِنَا ** إليكِ ، لم يعدُ عنها الصّدرُ أن ضاقَا)0 (لا سكّنَ اللهُ قلباً عقّ ذكرَكُمُ ** فلم يطرْ ، بجناحِ الشّوقِ ، خفّاقَا)

(28/1)

1(لوْ شاء حَملي نَسيمُ الصّبحِ حينَ سرَى ** وافاكُمُ بفتىً أضناهُ ما لاقَى)(لوْ كَانَ وَفّى المُنى ، في جَمعِنَا بكمُ ، ** لكانَ منْ أكرمِ الأيّامِ أخلاقَا)(يا علقيَ الأخطرَ ، الأسنى ، الحبيبَ إلى ** نَفسي ،

إذا ما اقتنَى الأحبابُ أعلاقَا)4 (كان التَّجاري بمَحض الوُدّ ، مذ زمَن ، ** ميدانَ أنسٍ ، جريْنَا فيهِ أطلاقَا)5 (فالآنَ ، أحمدَ ما كنّا لعهدِكُمُ ، ** سلوْتُمُ ، وبقينَا نحنُ عشّاقَا !)

(29/1)

البحر : بسيط تام (يا نازِحاً ، وَضَمِيرُ القَلْبِ مَثْوَاهُ ، ** أنْسَتكَ دُنياكَ عَبداً ، أنتَ مولاهُ) (أَلْهَتْكَ عَنْهُ فُكَاهاتٌ ، تَلَذُّ بها ، ** فليسَ يجري ، ببالٍ منكَ ، ذكرَاهُ) (عَلّ اللّياليَ تُبْقِيني إلى أمَلٍ ** الدّهْرُ يَعْلَمُ وَالأيّامُ مَعْنَاهُ)

(30/1)

البحر : وافر تام (إليكِ ، منَ الأنامِ ، غدا ارتياحي ، ** وأنتِ ، على الزّمانِ ، مدى اقتراحي) (وما اعترضتْ همومُ النّفسِ إلاّ ، ** وَمِنْ ذُكْرَاكِ ، رَيْحاني وَرَاحي) (فديْتُكِ ، إنّ صبرِي عنكِ صبرِي ، ** لدى عطشِي ، على الماء القراحِ) 4 (وَلي أملٌ ، لَوِ الوَاشُونَ كَفُّوا ، ** لأطْلَعَ غَرْسُهُ ثَمَرَ النّجَاحِ) 5 (وأعجبُ كيفَ يغلبُني عدوٌّ ، ** رضَاكِ عليهِ منْ أمضَى سلاحِ !) 6 (وَلَمَّا أنْ جَلَتْكِ ليَ ، اخْتِلاساً ، ** أكُفُّ الدّهْرِ للحَيْنِ المُتَاحِ) 7 (رأيْتُ الشّمسَ تطلعُ منْ نقابٍ ، ** وغصنَ البانِ يرفُلُ في وشاحِ) 8 (فَلَوْ أسْتطيعُ طِرْتُ إلَيكِ شَوْقاً ، ** وكيفَ يطيرُ مقصوصُ الجناحِ ؟) 9 (عَلَى حَالَيْ وِصَالٍ وَاجْتِنَابٍ ؛ ** وَفي يَوْمَيْ دُنُوٍّ وَانْتِزَاحِ)0 (وحسبيَ أنْ تطالعَكِ الأماني ** بأُفْقِكِ ، في مَسَاءٍ أوْ صَبَاحِ)

(31/1)

1(فُؤادي ، مِن أسىً بكِ ، غيرُ خالٍ ، ** وقلبي ، عن هوىً لكِ ، غيرُ صاحِ)(وأنْ تهدِي السّلامَ إليَ غبّاً ، ** ولَوْ في بعضِ أنفاسِ الرّياحِ)

(32/1)

البحر : مجتث (مَتى أبُثّكِ مَا بي ، ** يا راحَتي وعذابي ؟) (مَتَى يَنُوبُ لِسَاني ، ** في شَرْحِه ، عن كتابي ؟) (اللَّهُ يَعْلَمُ أنّي ** أصْبَحْتُ فِيكِ لِمّا بي) 4 (فلا يطيبُ طعامي ؛ ** وَلا يَسُوغُ شَرَابي) 5 (يا فِتْنَةَ المُتَقَرّي ، ** وحجّةَ المتصابي) 6 (الشّمسُ أنتِ ، توارَتْ ، ** عن ناظِرِي ، بالحجابِ) 7 (ما البَدْرُ ، شَفّ سَنَاهُ ** عَلى رَقِيقِ السّحَابِ ،) 8 (إلاّ كوجْهِكِ ، لمّا ** أضاء تحتَ النّقابِ)

(33/1)

البحر : مجزوء الكامل (كمْ ذا أريدُ ولا أرادُ ؟ ** يا سوء ما لقيَ الفؤادُ) (أصفي الودادَي مدلّلاً ، ** لَمْ يَصْفُ لي مِنْهُ الوِدَادُ) (يقضي عليّ دلالُهُ ، ** في كُلّ حِينٍ ، أوْ يَكادُ) 4 (كيفَ السّلوّ عنِ الّذي ** مثوَاهُ من قلبي السّوادُ ؟) 5 (ملكَ القلوبَ بحسنِهِ ، ** فَلَها ، إذا أمَرَ ، انْقِيادُ) 6 (يا هاجرِي كمْ أستفيدُ ** الصّبرَ عَنْكَ ، فَلا أُفَادُ) 7 (ألاّ رثيْتَ لمنْ يبيتُ ، ** وحشوُ مقلتِهِ السّهادُ ؟) 8 (إنْ أجْنِ ذَنْباً في الهَوَى ، ** خطأً ، فقد يَكبو الجوادُ) 9 (كانَ الرّضَى ، وأعيذُهُ ** أنْ يعقبَ الكونَ الفسادُ)

(34/1)

البحر : بسيط تام (أسْتَوْدِعُ اللهَ مَنْ أُصْفَي الوِدَادَ لَهُ ** مَحضاً ، وَلامَ به الوَاشِي ، فلم أُطِعِ) (إلفٌ ، ألذُّ غرورَ الوعدِ يصفحُ لي ** عَنْهِ ، وَيُقْنِعُني التّعليلُ بالخُدَعِ) (تجلو المُنى شخصَهُ لي ، وهو محتجبٌ ** عني ، فما شئتَ من مرْأًى وَمُستَمَعِ) 4 (يا بدرَ تمٍّ بدَا في أفْقِ مملكةٍ ، ** فراقَ مطّلعاً منْ خيرِ مطّلعِ) 5 (أفدي بَدائعَ شَكْلٍ منكِ ، مُضْمِرَةً ، ** لقتلِ نفسي عمداً ، أشنعَ البدعِ) 6 (تاللَّهِ ، أكرَمُ ما أمضَى اليَمِينُ بهِ ، ** منْ دانَ في حبّهِ بالصّدقِ والورعِ) 7 (ما لذّ لي قربُ أنسٍ أنتِ نازحةٌ ** عَنْهُ ، وَلا ساغَ عَيشٌ لستِ فيه معي)

(35/1)

البحر : سريع (يا قَمَراً مَطْلَعُهُ المَغْرِبُ ، ** قد ضاقَ بي ، في حبّكَ ، المذهبُ) (أعتبُ ، من ظلمِكَ لي جاهداً ، ** ويغلبُ الشّوقُ ، فأستعتِبُ) (ألزمتَني الذّنْبَ الذي جئتَهُ ، ** صَدَقْتَ ، فاصْفَحْ أيّها المُذنِبُ)

(36/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا مستخفّاً بعاشقِيهِ ، ** ومستغشّاً لناصحِيهِ) (ومَنْ أطاعَ الوشاةَ فينَا ، ** حتى أطَعْنَا السّلُوّ فِيهِ) (الحَمْدُ للَّهِ ، إذْ أرَانِي ** تَكذيبَ ما كُنتَ تَدّعِيهِ) 4 (مِن قبلِ أن يُهزَمَ التّسَلّي ؛ ** ويغلبَ الشّوقُ ما يليهِ)

(37/1)

البحر : وافر تام (أأسلبُ ، من وصالِكِ ، ما كسيتُ ؟ ** وَأُعزَلُ ، عَنْ رِضَاكِ ، وَقد وَليتُ ؟) (وكيفَ ، وفي سبيلِ هواكِ طوعاً ، ** لَقِيتُ مِنَ المَكَارِهِ مَا لَقِيتُ !) (أسرّ عليكِ عتباً ليسَ يبقَى ،

** وَأُضْمِرُ فِيكِ غَيْظاً لا يَبِيتُ) 4 (وَمَا رَدّي عَلى الوَاشِينَ ، إلاّ : ** رَضِيتُ بِجَوْرِ مَالِكَتي رَضِيتُ)

(38/1)

البحر : خفيف تام (قالَ لي : اعتلّ من هويتَ ، حسودٌ ؛ ** قُلتُ : أنتَ العَليلُ وَيْحَكَ لا هُو) (ما الذي أنكرُوهُ منْ بثراتٍ ، ** ضَاعَفَتْ حُسْنَهُ وَزَادَتْ حُلاهُ) (جِسْمُهُ ، في الصّفاء وَالرّقّةِ ، الماء ، ** فلا غروَ أنْ حبابٌ علاهُ)

(39/1)

البحر : مجتث (أنّى أضيّعُ عهدكْ ؟ ** أمْ كيفَ أخلِفُ وعدَكْ) (وقدْ رأتْكَ الأماني ** رِضىً ، فَلَمْ تَتَعَدّكْ) (يا ليتَ ما لكَ عنْدي ** منَ الهوى ، لِيَ عندَكْ) 4 (فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي ، ** كطولِ ليْليَ بعدَكْ) 5 (سَلْني حَيَاتي أهَبْها ، ** فلسْتُ أملكُ ردّكْ) 6 (الدّهْرُ عَبْدِيَ ، لَمّا ** أصْبَحتُ ، في الحبّ ، عَبدَكْ)

(40/1)

البحر : بسيط تام (عاودتُ ذكرى الهوى من بعدِ نسيانِ ، ** وَاستحدثَ القَلبُ شَوْقاً بعد سُلْوَانِ) (مِنْ حُبّ جارِيَةٍ ، يَبْدو بها صَنَمٌ ** مِنْ اللُّجَينِ ، عَلَيْهِ تاجِ عِقْيَانِ) (غَرِيرَةٌ ، لَمْ تُفَارِقْها تَمَائِمُها ، ** تسبي العقولَ بساجي الطّرْفِ وسنانِ) 4 (لأسْتَجِدّنُ ، في عِشقي لها ، زَمَناً ** يُنسي سوالفَ أيّامي وأزماني) 5 (حتى تكُونَ لَمَن أحبَبتُ خَاتِمَةً ، ** نَسَختُ ، في حُبّها ، كُفراً بإيمانِ)

(41/1)

البحر : رمل تام (إن تكُنْ نَالَتْكِ ، بالضّرْبِ ، يدي ؛ ** وَأصابَتْكِ بِمَا لَمْ أُرِدِ) (فلقدْ كنتُ ، لعمرِي ، فادياً ** لكِ بالمالِ وبعضِ الولدِ) (فثقي منّي بعهدٍ ثابتٍ ، ** وَضَمِيرٍ خَالِصِ المُعْتَقَدِ) 4 (وَلَئِنْ سَاءَكِ يَوْمٌ ، فَاعْلَمي ** أنْ سيتْلُوهُ سرورٌ بغدِ)

(42/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا سؤلَ نفسِي إنْ أحكَّم ، ** وَاختْيارِي إنْ أُخَيَّرْ) (كَمْ لامَني فِيكَ الحَسُودُ ، ** وفنّدَ الواشي ، فأكثرْد) (قالوا : تغيّرَ بالسّلوّ ، ** وَبِالمَلاَمَةِ قَدْ تَغيَّرْ) 4 (وتوهّموكَ جنيْتَ ذنْباً ** بالتّجنّي ، ليسَ يغفرْ) 5 (وَبِزَعْمِهِمْ أنْ لَيسَ مِثلي ، ** في الرّضَى بالدُّونِ ، يعْذَرْ) 6 (لَمْ يَعْلَمُوا أنّ الهَوَى ** رقٌّ ، وأنّ الحسنَ أحمرْ)

(43/1)

البحر : متقارب تام (لَئن كنتَ ، في السنّ ، تِرْبَ الهِلالِ ، ** لقد فقتَ ، في الحسنِ ، بدرَ الكمالِ) (أمَا والّذي نكّدَ الحظَّ فيّ ، ** دُنُوُّ المكَانِ بِبُعْدِ المَنَالِ) (لقدْ بلّغتني دواعي هواكَ ** إلى غايَةٍ ، مَا جَرَتْ لي بِبَالِ) 4 (فَقُل للهَوَى : يَجْرِ مِلءَ العِنَانِ ، ** فَمَيْدَانُ قَلْبِي رَحيبُ المَجَالِ)

(44/1)

البحر : مجزوء الرمل (أيّها البَدرُ الّذِي ** يَمْلأُ عَيْنَيْ مَنْ تَأمّلْ) (حْمّلَ القَلْبُ تَبَارِيحَ ال ** تّجَنّي ، فَتَحَمّلْ) (لَيْس لي صَبْرٌ جَمِيلٌ ، ** غيرَ أنّي أتجمّلْ) 4 (ثمّ لا يأسَ ، فكمْ قدْ ** نيلَ أمرٌ لمْ يؤمَّلْ)

(45/1)

البحر : طويل (أأُجفى بلا جُرْمٍ ، وَأُقْصَى بلا ذَنْبِ ، ** سوَى أنّني مَحْضُ الهَوى ، صَادقُ الحبَّ) (أغاديكَ بالشكوى ، فأضْحي على القِلى ، ** وأرجوك للعُتبَى ، فأظفرُ بالعتْبِ) (فديتُكَ ، ما للماء ، عذباً على الصّدى ، ** وَإنْ سُمتَني خَسفاً ، مَحَلُّكَ من قلبي) 4 (وَلَوْلاَكَ ، ما ضَاقتْ حشايَ ، صَبابةً ، ** جَعلتُ قِرَاها الدّمعَ سكباً على سكبِ)

(46/1)

البحر : كامل تام (باعَدْتِ ، بالإعرَاضِ ، غيرَ مُباعِدِ ، ** زهدتِ فيمَنْ ليسَ فيكِ بزاهدِ) (وَسَقَيْتِني ، من ماء هَجْرِكِ ، ما لَهُ ** أصْبَحْتُ أشْرَقِ بالزُّلالِ البَارِدِ) (هَلاّ جَعَلتِ ، فدَتْكِ نَفسي ، غايةً ** للعتْبِ ، أبلغُها بجهدِ الجاهدِ) 4 (لا تُفْسِدَنْ ، ما قَدْ تأكّدَ بَينَا ** من صالحٍ ، خطراتُ ظنٍّ فاسدِ) 5 (حاشاكِ من تضييعِ ألفِ وسيلةٍ ، ** شجيَ العدوُّ لهَا ، بذنبٍ واحدِ) 6 (إنْ أجْنِهِ خَطَأً ، فقد عاقَبتِني ، ** ظُلماً ، بأبْلَغَ مِنْ عِقابِ العَامِدِ) 7 (عُودي لِما أصْفَيْتِنِيهِ مِنَ الهَوَى ** بدءاً ، فلستُ لِما كرهتِ بعائدِ) 8 (وضعي قناعَ السّخطِ عن وجهِ الرّضَا ** كيْما أخرّ إليهِ أوّلَ ساجدِ)

(47/1)

البحر : وافر تام (ثِقي بي ، يا مُعَذِّبَتي ، فإنّي ** سأحْفَظُ فِيكِ ما ضَيّعْتِ مِنّي) (وَإنْ أصْبَحْتِ ، قد أرْضَيتِ قَوْماً ** بسخْطي ، لم يكنْ ذا فيكِ ظنّي) (وَهَلْ قَلْبٌ كقلبِكِ في ضُلُوعي ، ** فأسلو عنكِ ، حينَ سَلَوْتِ عَنّي ؟) 4 (تمنّتْ ، أنْ تنالَ رضاكِ ، نفسِي ، ** فكانَ ، منيّةً ، ذاكَ التّمنّي) 5 (ولمْ أجنِ الذّنوبَ فتحقدِيهَا ، ** ولكنْ عادةٌ منكِ التّجنّي)

(48/1)

البحر : خفيف تام (أنتِ معنى الضّنَى ، وسرُّ الدّموعِ ، ** وسبيلُ الهوى ، وقصدُ الولوعِ) (أنْتِ وَالشّمسُ ضُرّتَانِ ، وَلَكِنْ ** لكِ ، عندَ الغُروبِ ، فَضْلُ الطُّلوعِ) (ليسَ بالمؤيسي تكلّفُكِ العتْبَ ، ** دَلالاً ، منَ الرّضَى المطبوعِ) 4 (إنّما أنتِ ، والحسودُ معنّى ، **كوكبٌ يستقيمُ بعدَ الرّجوعِ)

(49/1)

البحر : كامل تام (أهْدي إليّ بَقِيّةَ المِسْوَاكِ ، ** لا تظهرِي بخلاً بعودِ أراكِ) (فَلَعَلّ نَفْسِي ، أنْ يُنَفَّسَ ساعَةً ** عَنْهَا ، بِتَقْبِيلِ المُقَبّلِ فَاكِ) (يا كوكباً ، بارَى سناه سناءه ، ** تزهى القصورُ بهِ على الأفلاكِ) 4 (قرّتْ وفازَتْ ، بالخطيرِ من المُنى ، ** عينٌ تقلّبُ لحظَها ، فترَاكِ)

(50/1)

البحر : كامل تام (إنْ ساء فِعْلُكِ بِي ، فَما ذَنبي أنا ؟ ** حسبُ المتيَّمِ أنّهُ قدْ أحسنَا) (لم أسلُ حتى كانَ عذرُكِ ، في الذي ** أبديْتِهِ ، أخفَى ، وعذرِيَ أبيَنَا) (ولقد شكوتُكِ ، بالضّميرِ ، إلى الهوَى ، ** وَدَعَوْتُ ، مِنْ حَنَقٍ ، عليكِ فأمّنا) 4 (مَنّيتُ نَفسي ، من وَفائِكِ ، ضَلّةً ، ** وَلَقَدْ

تَغُرّ المَرْءَ بَارِقَةُ المُنَى)

(51/1)

البحر : طويل (أغائبةً عنّي ، وحاضرةً معي ! ** أناديكِ ، لمّا عيلَ صبريَ ، فاسمعي) (أفي الحقّ أن أشقى بحبّكِ ، أوْ أرَى ** حَرِيقاً بأنفاسي ، غَرِيقاً بأدمُعي ؟) (ألا عَطْفَةً تَحْيَا بِهَا نَفْسُ عَاشِقٍ ** جَعلتِ الرّدى منه بمرْأًى وَمَسمَعِ ؟) 4 (صليني ، بعضَ الوصلِ ، حتى تبيّني ** حقيقةَ حالي ، ثمّ ما شئتِ فاصنَعي)

(52/1)

البحر : كامل تام (سَأُحِبُّ أعْدائي لأنّكِ منْهُمُ ، ** يا مَنْ يُصِحّ ، بمُقْلَتَيهِ ، وَيُسقِمُ) (أصْبحتَ تُسخِطُني ، فأمنحُكَ الرّضَى ** مَحْضَاً ، وَتَظلِمُني ، فَلا أتَظَلَّمُ) (يَا مَنْ تَآلَفَ لَيلُهُ وَنَهَارُهُ ، ** فالحُسنُ بَيْنَهُمَا مُضِيءٌ ، مُظْلِمُ) 4 (قد كان ، في شكوى الصّبابةِ ، راحةٌ ، ** لوْ أنّني أشكو إلى مَنْ يرحَمُ)

(53/1)

البحر : بسيط تام (لمّا اتصلْتِ اتّصالَ الخلبِ بالكبدِ ، ** ثمّ امتَزَجتِ امتِزاجِ الرّوحِ بالجسدِ) (ساء الوُشاةَ مكاني منكِ ، وَاتّقدَتْ ، ** في صدرِ كلّ عدوٍّ ، جمرةُ الحسدِ) (فليسخطِ الناسُ ، لا أهدِ الرّضَى لهمُ ، ** وَلا يَضِعْ لَكِ عَهدٌ ، آخرَ الأبَدِ) 4 (لو استطعتُ ، إذا ما كنتِ غائبةً ، ** غضضْتُ طرفي ، فلم أنظرْ إلى أحدِ)

(54/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا ليلُ طلْ ، لا أشتَهي ، ** إلاّ بِوَصْلٍ ، قِصَرَكْ) (لوْ باتَ عندي قمرِي ، ** ما بتُّ أرعَى قمرَكْ) (يا ليلُ خبّرْ : أنّني ** ألْتذُّ عنْهُ خبرَكْ) 4 (بِاللَّهِ قُلْ لي : هَلْ وَفَى ؟ ** فَقالَ : لا ، بَل غَدَرَكْ !)

(55/1)

البحر : متقارب تام (لئنْ فاتَني منكِ حظُّ النّظرْ ، ** لأكْتَفِيَنْ بِسَماعِ الخَبَرْ) (وَإنْ عَرَضَتْ غَفْلَةٌ للرّقيبِ ، ** فحسبيَ تسليمةٌ تختصرْ) (أُحَاذِرُ أنْ تَتَظَنّى الوُشَاةُ ، ** وقدْ يستدامُ الهوى بالحذرْ) 4 (وَأصْبِرُ مُسْتَيْقِناً أنّهُ ** سيحظَى ، بنيلِ المُنى ، من صبرْ)

(56/1)

البحر : متقارب تام (سأقنعُ منكِ بلحظِ البصرْ ، ** وأرضَى بتسليمكِ المختصرْ) (وَلا أتَخَطّى التِمَاسَ المُنى ، ** وَلا أتَعَدّى اخْتِلاسَ النّظَرْ) (أصونكِ من لحظاتِ الظّنونِ ، ** وأعليكِ عن خطراتِ الفكرْ) 4 (وأحذرُ منْ لحظاتِ الرّقيبِ ، ** وقدْ يستدامُ الهوى بالحذرْ)

(57/1)

البحر : مجزوء الرمل (هَلْ لِداعِيكَ مُجِيبُ ؟ ** أمْ لشاكيكَ طَبِيبُ ؟) (يا قَرِيباً ، حِينَ يَنْأى ، ** حاضِراً ، حِينَ يَغِيبُ !) (كَيْفَ يَسْلُوكَ مُحِبٌّ ، ** زَانَهُ مِنْكَ حَبِيبِ !) 4 (إنّمَا أنتَ نسيمٌ ، ** تَتَلَقّاهُ القُلُوبُ) 5 (قَدْ عَلِمْنَا عِلْمَ ظَنٍّ ، ** هِوَ ، لا شَكّ ، مُصِيبُ) 6 (أنّ سِرّ الحُسْنِ مِمّا **

أضمرَتْ تلكَ الجيوبُ)

(58/1)

البحر : بسيط تام (يا نَاسِياً لي ، على عِرْفَانِهِ ، تَلَفي ، ** ذِكْرُكَ مني ، بالأنفاسِ ، مَوْصُولُ) (وقاطعاً صلتي ، من غيرِ ما سببٍ ، ** تاللَّهِ ! إنّكَ ، عن رُوحي ، لَمسؤولُ) (ما شئتَ فاصنَعهُ ، كلٌّ منكَ مُحْتَمَلٌ ، ** والذّنبُ مغتفرٌ ، والعذرُ مقبولُ) 4 (لو كنتَ حظّي ، لم أطلبْ بهِ بدلاً ، ** أوْ نِلْتُ منكَ الرّضَا ، لم يبقَ مأمُولِ)

(59/1)

البحر : كامل تام (أرخصتني ، من بعدِ ما أغليتني ، ** وحططتني ، ولطالمَا أعليْتني) (بادرتِني بالعزلِ عن خططِ الرّضَى ، ** وَلَقد مَحضْتِ النّصْحَ ، إذْ وَلّيْتِني) (هَلاّ ، وَقَدْ أعْلَقْتِني شَرَكَ الهَوَى ** عَلّلْتِني بِالوَصْلِ ، أوْ سَلّيْتِني ؟) 4 (الصّبرُ شَهْدٌ ، عِنْدَمَا جَرّعْتِني ، ** وَالنّارُ بَرْدٌ ، عِنْدَمَا أصْلَيْتِني) 5 (كنتِ المُنى ، فأذقتِني غصصَ الأذى ، ** يا لَيْتَني ما فُهْتُ فِيكِ بِلَيْتَني)

(60/1)

البحر : مجتث (يا قاطعاً حبلَ ودّي ، ** وَوَاصِلاً حَبْلَ صَدّي) (وَسَالِياً ، لَيْسَ يَدري ** بطولِ بثّي ووجدِي) (لوْ كانَ ، عندكَ ، مني ** مثلُ الذي منكَ عندي) 4 (لبتَّ ، بعديَ ، مثلي ، ** وبتُّ مثلَكَ بعدِي)

(61/1)

البحر : بسيط تام (جازيتَني عن تمادي الوصلِ هجرَانا ، ** وَعَنْ تَمادي الأسَى وَالشّوْقِ سُلوَانَا) (باللَّهِ هَل كانَ قَتلي في الهوَى خطأً ، ** أم جئتَهُ عامِداً ظلماً وعدوَانَا ؟) (عهدي كعهدكَ ، ما الدّنيا تغيّرُهُ ، ** وَإنْ تَغَيّرَ مِنْكَ العَهْدُ ألْوَانَا) 4 (ما صحّ ودّي ، إلاّ اعتلّ ودُّكَ لي ، ** وَلا أطَعْتُكَ ، إلاّ زِدتَ عِصْيَانَا) 5 (يا ألْيَنَ النّاسِ أعْطافاً ، وَأفْتَنَهُمْ ** لَحظاً ، وَأعْطَرَ أنْفَاساً وَأرْدَانا) 6 (حَسُنْتَ خَلقاً فأحسنْ لا تَسؤ خُلُقاً ، ** ما خيرُ ذي الحسنِ إنْ لم يولِ إحسانَا)

(62/1)

البحر : خفيف تام (لَوْ تُرِكْنَا بِأنْ نَعُودَكَ عُدْنَا ، ** وَقَضَيْنَا الذي عَلَيْنَا ، وَزِدْنَا) (غيرَ أنّ الهوى استطارَ حديثاً ، ** فانتحتْنَا العيونُ لمّا حسدْنَا) (فَلَوَ أنّ النّفُوسَ تُقْبلُ مِنّا ، ** لَسَمَحْنَا بِهَا ، فِداءً ، وَجُدْنَا)

(63/1)

البحر : مجزوء الكامل (أشمتِّ ، بي فيكِ ، العدا ؛ ** وَبَلَغْتِ ، مِنْ ظُلْمي ، المَدَى) (لوْ كانَ يملكُ فديةً ، ** مِنْ حُبّكِ ، القَلْبُ افْتَدَى) (كنتِ الحياةَ لعاشقٍ ، ** مُذْ حُلْتِ ، أيْقَنَ بِالرّدَى) 4 (لَمْ يَسْلُ عَنْكِ ، وَلَوْ سَلا ** لَعَذَرْتُهُ ، فَبِكِ افْتَدى) 5 (ضَيّعْتِ عَهْدَ مَحَبّةٍ ، ** كالوردِ سامرَهُ النّدَى) 6 (أينَ ادّعاؤكِ للوفاء ، ** وَمَا عَدّا مِمّا بَدَا ؟)

(64/1)

البحر : بسيط تام (بيْني وبينكَ ما لو شئتَ لم يضعِ ** سرٌّ ، إذا ذاعتِ الأسرَارُ ، لم يَذعِ) (يا بائعاً حَظَّهُ مِنّي ، وَلَوْ بُذِلَتْ ** ليَ الحياةُ ، بحظّي منهُ ، لم أبعِ) (يكفيكَ أنّك ، إنْ حمّلتَ قلبي ما ** لم تستطِعْهُ قلوبُ الناسِ يستطعِ) 4 (تهْ أحتملْ واستطلْ أصبرْ وعزَّ أهنْ ** وَوَلّ أُقْبِلْ وَقُلْ أسمَعْ وَمُرْ أطعِ)

(65/1)

البحر : بسيط تام (لوْ كان قولك : متْ ، ما كان ردّيَ لا ، ** يا جائرَ الحكْمِ ، أفْديهِ بمَنْ عَدّلا) (أبديتَ لي ، من أفانينِ القِلى ، عبراً ** أرسلتَني ، في أحاديث الهوى ، مثَلا) (لم تبقِ جارحةً بالهجرِ من جسدي ، ** إلاّ خَلَعتَ عَلَيها ، بالضّنى ، حُلَلا) 4 (فَليُغنِ كفَّكَ أنّي بعضُ من ملكتُ ، ** وليكفِ طرفَكَ أني بعضُ من قتلا) 5 (ولتقضِ ما شئتَ من هجرٍ ومن صلةٍ ** لا أقضِ ما عشتُ سلواناً ، ولا مللا) 6 (سَقْياً لعَهْدِكَ ، وَالأيّامُ تُقْبِلُني ** وَجهَ السّرُورِ بهِ ، جَذلانَ ، مُقتَبِلا) 7 (إذِ الزّمانُ بليغٌ في مساعدتي ، ** يُهْدِي إليّ ، تَفَارِيقَ المُنَى ، جُمَلا) 8 (إنْ كانَ لي أملٌ ، إلاّ رضاكَ ، فلا ** بلّغْتُ ، يا أملي ، من دَهرِيَ الأمَلا)

(66/1)

البحر : بسيط تام (منْ مبلغٌ عنيَ البدرَ الذي كملا ** في مطلعِ الحسن ، والغصنَ الذي اعتدلا) (أنّ الزّمانَ ، الذي أهدَى مودّتَهُ ** إليّ ، مرتهنٌ شكرِي بما فعَلا) (أمّا الحبيبُ الذي أبدى الجفاءَ لنَا ، ** فَمَا رَأَيْنَا قِلاهُ حَادِثاً جَلَلا) 4 (ولمْ نزدْ أنْ ظفرْنَا ملءَ أعينِنَا ** بالمُشْتَرِي ، فَتَجَنّبْنَا لَهُ زُحَلا) 5 (أنتَ الحَبيبُ ، الذي ما زِلتُ أُحفِهُ ** ظِلَّ الهوَى ، وَأُسْقيهِ الرّضا عَلَلا) 6 (هَذي الحقيقةِ ، لا قَوْلي مُخَادَعَةً ، ** لو كان قولك : متْ ، ما كان ردّيَ : لا !)

(67/1)

البحر : بسيط تام (قَدْ نَالَني مِنكَ ما حَسبي بهِ وكَفَى ، ** يا مَنْ تناهيتُ في إلطافِهِ ، فجفَا) (عَلّلْتَني بالمُنى ، حَتّى إذا عَلِقَتْ ** بالنّفْسِ لم أُعْطَ مِنْ أسبابها طَرَفَا) (غيّرْتَ عن خلقٍ ، قد لانَ لي زمناً ** لِينَ النّسيمِ ، فَلَمّا لَذّ لي عَصَفَا) 4 (لا يحبطنْ عملٌ ، أرضاكَ صالحُهُ ، ** فَفي سَبِيلكَ أنْفَقْتُ الهوَى سَرَفَا)

(68/1)

البحر : طويل (على الثَّغَبِ الشّهْديّ مني تَحِيّةٌ ، ** زَكَتْ ، وعلى وادي العقيقِ سلامُ) (ولا زالَ نورٌ في الرُّصافةِ ، ضاحكٌ ** بِأرْجائِها ، يَبْكي عَلَيْهِ غَمَامُ) (مَعَاهِدُ لَهْوٍ لَمْ تَزَلْ في ظِلالِهَا ** تُدارُ عَلَيْنَا ، للمُجونِ ، مُدامُ) 4 (زَمَانَ ، رِياضُ العيشِ خُضْرٌ نَواضِرٌ ** ترفّ ، وأمواهُ السّرورِ جمامُ) 5 (فإنْ بانَ مني عهدُها ، فبلوعَةٍ ** يشبّ لها ، بينَ الضّلُوعِ ، ضرامُ) 6 (تَذَكّرْتُ أيّامي بها ، فَتَبَادَرَتْ ** دُمُوعٌ ، كَما خانَ الفَريدَ نِظَامُ) 7 (وَصُحْبَةَ قَوْمٍ كالمَصَابِيحِ ، كُلّهمْ ** إذ هُزّ ، للخَطْبِ المُلِمّ ، حُسَامُ) 8 (إذا طافَ بالرّاحِ المُديرُ عَلَيْهِمُ ، ** أطافَ بهِ بِيضُ الوُجُوهِ ، كِرَامُ) 9 (وأحورُ ساجي الطَّرْفِ حشوُ جفونِهِ ** سقامٌ ، برَى ، الأجسامَ ، منهُ سقامُ)0 (تخالُ قضيبَ البانِ في طيّ بردِهِ ، ** إذا اهْتَزّ مِنْهُ مَعْطِفٌ وَقَوامُ)

(69/1)

1(يُديرُ على رَغْمِ العِدا ، مِنْ وِدَادِهِ ** سُلافاً ، كأنّ المسكَ منهُ خِتَامُ)(فمنْ أجلهِ أدعُو لقرطبَةِ المُنى ** بسُقيا ضَعيفِ الطَّلّ ، وَهوَ رِهامُ)(محلٌّ غنينَا بالتّصابي خلالَهُ ، ** فأسْعَدَنَا ، وَالحَادِثَاتُ نِيَامُ)4 (فمَا لحقَتْ تلكَ اللّيالي ملامةٌ ، ** وَلا ذُمّ ، من ذاكَ الحَبيبِ ، ذِمَامُ)

(70/1)

البحر : رمل تام (لم يكنْ هجرُ حبيبي عنْ قلى ، ** لا وَلا ذاكَ التّجَنّي مَلَلا) (سرّهُ شكرِيَ ، إذْ عافَى ، ولمْ ** يَدْرِ ما غايَةُ صَبرِي فابْتَلَى) (أنَا راضٍ بالّذي يرضَى بِهِ ** لِيَ منْ لوْ قال : متْ ، ما قلتُ : لا) 4 (مَثَلٌ في كلّ حُسْنٍ ، مثْلَ مَا ** صارَ ذلّي ، في هواهُ ، مثَلا) 5 (يا فَتيتَ المسكِ ، يا شمسَ الضّحى ، ** يا قَضِيبَ اللّبانِ ، يا رِيمَ الفلاَ) 6 (إنْ يكُنْ لي أمَلٌ ، غَيرَ الرّضا ، ** منكَ ، لا بُلّغتُ ذاكَ الأمَلا)

(71/1)

البحر : طويل (أجِدُّ ، وَمَن أهوَاهُ ، في الحُبّ ، عابثُ ؛ ** وأوفي له بالعهدِ ، إذْ هوَ ناكثُ) (حَبيبٌ نأى عني ، مَعَ القُرْبِ وَالأسَى ، ** مقيمٌ له ، في مضمرِ القلبِ ، ماكثُ) (جفاني بإلطافِ العِدَا ، وأزالَهُ ، ** عنِ الوصلِ ، رأيٌ في القطيعةِ حادثُ) 4 (تغيّرْتَ عن عهدي ، وما زلتُ واثقاً ** بعهدكَ ، لكنْ غيّرْتكَ الحوادثُ) 5 (وَما كنتِ ، إذْ مَلّكتُكَ القلبَ ، عالِماً ** بأنّيَ ، عَنْ حَتْفي ، بكَفّيَ باحثُ) 6 (فديتُكَ ، إنّ الشّوقَ لي مذ هجرْتني ** مميتٌ فهلْ لي من وصالكَ باعثُ ؟) 7 (ستبلَى اللّيَالي ، والوِدادُ بحالِهِ ** جَديدٌ وتَفنى وَهْوَ للأرْضِ وَارِثُ) 8 (ولوْ أنّني أقسمتُ : أنّكَ قاتِلي ، ** وأنّي مقتولٌ ، لمَا قيلَ : حانثُ)

(72/1)

البحر : مجزوء الرمل (يا غزالاً جمعَتْ فيهِ ، ** منَ الحسنِ ، فنونُ) (أنتَ في القربِ ، وفي البعدِ ، ** مِنَ النّفسِ ، مَكِينُ) (بهَوَاكَ ، الدّهْرَ ، أهْوَى ، ** وَبحُبّيكَ أدِينُ) 4 (مُنْيَةَ الصّبّ أغِثْني ، ** قَدْ دَنَتْ مِنّي المَنُونُ) 5 (وَاحْفِظِ العَهْدَ ، فإنّي ** لستُ ، واللهِ ، أخونُ) 6 (وارحَمَنْ صبّاً شجيّاً ، ** قَدْ أذَابَتْهُ الشّجُون) 7 (لَيْلُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ ، ** وَسَقَامٌ ، وَأنِينُ) 8 (شفَّهُ الحبُّ ، فأمسَى ، ** سَقَماً ، لا يَسْتَبِينُ) 9 (صارَ ، للأشواقِ ، نهباً ، ** فَنَبَتْ عَنْهُ العُيُونُ)

(73/1)

البحر : بسيط تام (يا مُعطِشِي ، من وِصَالٍ كنتُ وَارِدَهُ ، ** هل منك لي غُلّةٌ إن صِحتُ : وَاعطشِي) (كسوتَني ، من ثيابِ السّقم ، أسبغَها ** ظلماً وصيَّرْتَ من لحفِ الضّنى فرُشِي) (إني بَصرْتُ الهوَى ، عن مُقلَةٍ كُحلتْ ** بالسّحرِ منك ، وَخَدٍّ بالجمالِ وُشِي) 4 (لمّا بدا الصّدغُ مسودّاً بأحمرِهِ ** أرَى التّسالُمَ بَينَ الرّوم وَالحَبَشِ) 5 (أوفَى إلى الخدّ ، ثمّ انصاعَ منعطفاً ** كالعُقْرُبانِ انثنَى من خوْفِ محْترِشِ) 6 (لو شئتَ زرتَ وسلكُ النّجم منتظم ، ** والأفقُ يختالُ في ثوبٍ من الغبشِ) 7 (صبّاً ، إذا التذّتِ الأجفانُ طعم كرىً ، ** جفا المنامَ ، وصاحَ اللّيلَ : يا قرَشي) 8 (هذَا وَإنْ تَلِفَتْ نَفسي فلا عَجَبٌ ، ** قد كان موْتِيَ من تلك الجفونِ خُشِي)

(74/1)

البحر : وافر تام (أتَهْجُرُنِي وَتَغْصِبُنِي كِتابِي ؟ ** وَمَا في الحَقّ غَصْبِي وَاجتِنَابِي) (أيَجْمُلِ أنْ أُبِيحَكَ مَحضِ وُدّي ** وأنتَ تسومُني سوءَ العذابِ) (فديتُكَ ، كم تغضّ الطّرفَ دوني ؛ ** وكمْ أدعوكَ من خلفِ الحجابِ) 4 (وَكَمْ لي مِنْ فُؤادِكَ ، بَعدَ قُرْبٍ ، ** مكانَ الشّيْبِ في نفسِ الكعابِ) 5 (أعدْ ، في عبدِكَ المظلوم ، رأياً ** تنالُ بهِ الجزيلَ منَ الثّوابِ) 6 (وَإنْ تَبْخَلْ عَلَيْهِ ، فَرُبّ دَهْرٍ ** وَهَبْتَ لَهُ رِضَاكَ بِلا حِسَابٍ)

(75/1)

البحر : بسيط تام (أذكرْتني سالفَ العيشِ ، الذي طابا ، ** يا ليتَ غائبَ ذاكَ العهدِ قدْ آبَا) (إذْ نحنُ في روضةٍ ، للوصلِ ، نعّمَها ، ** منَ السّرورِ ، غمامٌ ، فوقَها صابا) (إني لأعجبُ منْ شوقٍ يطاولُني ، ** فكلّما قيلَ فيهِ : قَد قضَى ، ثَابَا) 4 (كمْ نظرةٍ لكَ في عيني علمتَ بها ، ** يَوْمَ الزّيارَةِ ، أنّ القَلبَ قَدْ ذَابَا) 5 (قلبٌ يطيلُ مقاماتي لطاعتِكُمْ ، ** فإنْ أكلّفْهُ عنكُمْ سلوةً يَابَى) 6

(ما تَوْبَتِي بنَصُوحٍ ، مِنْ مَحَبّتِكُمْ ، ** لا عَذّبَ اللّه ، إلاّ عَاشِقاً تَابَا)

(76/1)

البحر : بسيط تام (أمّا رِضَاكَ ، فعِلْقٌ ما لَهُ ثَمَنُ ، ** لوْ كان سامحَني ، في وصْله ، الزّمَنُ) (تبكي فراقَكَ عينٌ ، أنتَ ناظرُها ، ** قد لجّ في هَجرِها عن هجرِكَ الوَسنُ) (إنّ الزّمانَ الذي عهدي بهِ حسنٌ ، ** قد حالَ مذ غابَ عني وجهُكَ الحسنُ) 4 (أنتَ الحَياةُ ، فإنْ يُقْدَرْ فِرَاقُكَ لي ، ** فليُحفَرِ القبرُ ، أوْ فليُحضَرِ الكفنُ) 5 (واللهِ ما ساءني أنّي جفيتُ ضنىً ، ** بلْ ساءني أنّ سرّي ، بالضّنى ، عَلَنُ) 6 (لوْ كانَ أمريَ ، في كَتْمِ الهوَى ، بيدي ** ما كانَ يَعلمُ ، ما في قلبيَ ، البَدَنُ)

(77/1)

البحر : سريع (سرّي وجهري أنّني هائمُ ، ** قامَ بكَ العذرُ ، فلا لائمُ) (لا ينمِ الواشي ، الذي غرّني ، ** ها أنَا ، في ظِلّ الرّضى ، نَائِمُ) (عدْتَ إلى الوصلِ كما أشتَهي ، ** فالهجرُ باكٍ ، والرّضَى باسِمُ) 4 (حسبي ، أنا المظلومُ ، فيما جرَى ، ** وإنْ تشأ قلتَ : أنا الظّالمُ !) 5 (يا سائلاً عمّا بنفسي لَهُ ، ** تَجَنّباً ، وَهْوَ بِهِ عَالِمُ) 6 (مَعنى الهوَى أنْتَ وَشَخصُ المُنى ، ** دعنيَ ممّا يزعُمُ الزّاعمُ)

(78/1)

البحر : وافر تام (عَذيرِي مِنْ خَلِيلٍ يَسْتَطِيلُ ، ** يميلُ ، مع الزّمانِ ، كمَا يميلُ) (ويرضَى أن تضيعَ سدىً حقوقي ، ** وَبَاعي ، في الهوَى ، باعٌ طَوِيلُ) (أشْمْساً أشرقَتْ من عبدِ شمسٍ ! ** أما لكَ ، في سوى قلبي ، أفولُ ؟) 4 (أمَا يمحَى عتابُكَ كلَّ يومٍ ؟ ** أمَا يرجَى ، إلى وصلٍ ، وصولُ ؟

) 5 (وَلَوْ أجِدُ السّبيلَ لَطِرْتُ وَجْداً ، ** وَلَكِنْ مَا إلى هَذا سَبِيلُ) 6 (كِتابي ، عَنْ وِدادِكَ ، لا يَزُولُ ، ** وَعَهدِي ، مِثْلَ عَهدِكَ ، لا يَحولُ)

(79/1)

البحر : مجزوء الرمل (شكوى وعتابَا عَلى ظَنّيَ بَاسُ ، ** يَجْرَحُ الدّهْرُ وَيَاسُو) (رُبّمَا أشْرَفَ بِالمَرْ ** ء ، عَلَى الآمَالِ ، يَاسُ) (وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إغْفَا ** لٌ وَيُرْدِيكَ احْتِرَاسُ) 4 (والمحاذيرُ سهامٌ ؛ ** والمقاديرُ قياسُ) 5 (ولكمْ أجدَى قعودٌ ؛ ** ولكمْ أكدى التماسُ) 6 (وَكذَا الدّهْرُ إذَا مَا ** عزّ ناسٌ ، ذَلّ ناسُ) 7 (وبنُو الأيّامِ أخْيَا ** فٌ : سَرَاةٌ وَخِسَاسُ) 8 (نَلْبَسُ الدّنْيَا ، وَلَكِنْ ** متعةٌ ذاكَ اللّباسُ) 9 (يا أبا حَفْصٍ ، وَمَا ساوَاك ، ** في فهمٍ ، إيَاسُ)0 (مِنْ سَنَا رَأْيِكَ لي ، في ** غَسَقِ الحَطَبِ ، اقتباسُ)

(80/1)

1(وَوِدادي لَكَ نَصٌّ ، ** لَمْ يخالِفْهُ قياسُ)(أنَا حَيْرَانُ ، وَلِلأمْرِ ** وُضُوحٌ وَالتِبَاسُ)(مَا تَرَى في مَعْشَرٍ حالوا ** عنِ العهدِ ، وخاسُوا)4 (وَرَأوْنِي سَامِرِيّاً ** يُتّقَى مِنْهُ المَسَاسُ)5 (أذْؤبٌ هامَتْ بلَحْمي ، ** فانْتِهَاشٌ وَانْتِهَاسُ)6 (كلّهمْ يسألُ عن حالي ** وَلِلذّئْبِ اعْتِسَاسُ)7 (إنْ قسَا الدّهرُ فلِلْمَاء ** منَ الصّخْرِ انبجاسُ)8 (وَلَئِنْ أمْسَيْتُ مَحْبُوساً ، ** فَلِلْغَيْثِ احْتِبَاسُ)9 (يلبُدُ الورْدُ السَّبَنْتَى ، ** وَلَهُ بَعْدُ افْتِرَاسُ)0 (فتأمّلْ ! كيفَ يغشَى ** مقلةَ المجدِ النّعاسُ ؟)

(81/1)

2(ويفتّ المسكُ في التُّربِ ، ** فَيُوطَا وَيُدَاسُ ؟)(لا يكنْ عهْدُكَي ورداً ! ** إنّ عهدِي لكَ آسُ)(وأدرْ ذكرِيَ كأساً ، ** ما امتطَتْ كفَّك كاسُ)4 (وَاغْتَنِمْ صَفْوَ اللّيَالي ؛ ** إنّمَا العَيْشُ اخْتِلاسُ)5 (وَعَسَى أنْ يَسمحَ الدّهرُ ، ** فقدْ طالَ الشِّماسُ)

(82/1)

البحر : طويل (شَحَطنا وَما بالدّارِ نأيٌ وَلا شَحْطُ ، ** وشطّ بمنْ نهوَى المزارُ وما شطّوا) (أأحبابَنا ! ألْوَتْ بِحادِثِ عَهْدِنَا ** حوادثُ ، لا عقدٌ عليها ولا شرطُ) (لعمركُمُ إنّ الزّمانَ ، الذي قضَى ** بِشَتّ جَميعِ الشّملِ منّا ، لَمُشتَطّ) 4 (وَأمّا الكَرَى مُذْ لم أزُرْكُمْ ، فهاجرٌ ، ** زِيارَتُه غِبٌّ ، وَإلْمَامُه فَرْط) 5 (وما شوقُ مقتولِ الجوانحِ بالصّدى ** إلى نُطْفَةٍ زَرْقاء ، أضْمَرَها وَقْط) 6 (بأبرَحَ مِنْ شَوْقي إليكمْ ، وَدونَ ما ** أديرُ المُنى عنهُ القتادةُ والخرْط) 7 (وفي الرَّبْرَبِ الإنْسيّ أحوَى ، كناسُه ** نواحي ضميرِي لا الكثيبُ ولا السّقط) 8 (غَرِيبُ فُنونِ الحُسنِ ، يَرْتاحُ دِرْعُهُ ** متى ضاقَ ذرْعاً بالذي حازَه المِرْط) 9 (كأنّ فُؤادي ، يَوْمَ أهوَى مُوَدّعاً ، ** هوَى خافقاً منه بحيث هوَى القرْط)0 (إذا ما كتابُ الوَجدِ أشكَلَ سَطْرُهُ ، ** فمنْ زفرَتي شكلٌ ومن عبرَتي نقط)

(83/1)

1(ألا هلْ أتَى الفتيانَ أنّ فتاهُمُ ** فريسةُ من يعدو ، ونهزَةُ من يسطوْ)(وأنّ الجوادَ الفائتَ الشّأوِ صافنٌ ، ** تخوّنَهُ شكلٌ ، وأزْرَى به ربْطُ)(وأنّ الحسامَ العضْبَ ثاوٍ بجفْنِهِ ، ** ومَا ذمّ منْ غربَيْهِ قدٌّ ولا قطّ)4 (عَليكَ أبا بَكْرٍ بَكَرْتُ بهِمّةٍ ، ** لها الخطرُ العالي ، وإنْ نالَها حطّ)5 (أبي ، بعدَما هيلَ التّرابُ على أبي ، ** وَرَهطي فَذّاً ، حينَ لم يَبقَ لي رَهْطُ)6 (لكَ النّعمةُ الخضراء ، تندى ظلالُها ** عليّ ، وَلا جَحدٌ لدَيّ ، وَلا غَمْطُ)7 (وَلوْلاكَ لم تثْقُبْ زِنادُ قَرِيحَتي ، ** فيَنْتَهِبُ الظّلْماءَ من نارِها سِقْطُ)8 (ولا ألّفَتْ أيدي الرّبيعِ بدائعي ، ** فَمِنْ خَاطِرِي نَثْرٌ وَمن زَهرِهِ لَقطُ)9 (هرمْتُ ، وما للشّيبِ وخطٌّ بمفرَقي ، ** وكائنْ لشيبِ الهمّ في كبدي وخطُ)0 (وطاولَ سوءُ الحالِ نفسي ،

فأذكرَتْ ** من الرّوْضَةِ الغَنّاء ، طاوَلَها القَحطُ)

(84/1)

2(مئونَ منَ الأيّامِ خمسٌ قطعْتُها ** أسِيراً ، وَإنْ لم يَبدُ شَدٌّ وَلا قَمطُ)(أتتْ بي ، كما ميصَ الإناءُ من الأذى ، ** وأذهبَ ما بالثّوبِ منِ درنٍ مسطُ)(أتَدْنُو قُطُوفُ الجَنّتَينِ لمعْشَرٍ ، ** وغايتيَ السِّدرُ القليلُ أوِ الخمطُ)4 (وما كانَ ظنّي أنْ تغرّبيَ المُنى ، ** وَللعِزّ في العَشوَاءِ مِنْ ظَنّهِ خَبْطُ)5 (أما ، وأرتْني النّجمَ موطئَ أخمَصي ، ** لقد أوْطَأتْ خَدّي لأخمص من يخطو)6 (ومُسْتَبطِإِ العُتْبَى ، إذا قلتُ قد أنَى ** رضاه ، تمادى العتبُ واتّصلَ السّخط)7 (ومَا زالَ يدنيني وينئي قبولَه ** هوىً سرفٌ منه ، وصاغيةٌ فرط)8 (وَنَظْمُ ثَنَاءٍ في نِظَامِ وَلايَةٍ ، ** تَحَلّتْ بِهِ الدّنْيَا ، لآلِئهُ وَسْط)9 (على خصرِها منْه وشاحٌ مفصَّلٌ ؛ ** وفي رأسها تاجٌ ؛ وفي جيدِها سِمط)0 (عدا سمعَه عني ، وأصغى إلى عدىً ** لهم في أديمي كُلّما استَمكنوا عَطّ)

(85/1)

3(بَلَغتُ المَدى ، إذ قَصّروا ، فقلوبهمْ ** مكامِنُ أضغانٍ أساوِدُهَا رُقط)(يولّونَني عرضَ الكراهةِ والقِلى ، ** وما دهرُهمْ إلاّ النّفاسةُ والغمْطُ)(وَقَدْ وَسَمُوني بالّتي لَستُ أهْلَها ، ** ولمْ يمنَ أمثالي بأمثالِها قطّ)4 (فَرَرْتُ ، فإنْ قالوا الفِرارُ إرَابَةٌ ، ** فَقَد فَرّ مُوسَى حينَ هَمّ بِهِ القِبْطُ)5 (وإنّي لراجٍ أنْ تعودَ ، كبدئِها ، ** لِيَ الشّيمةُ الزّهراءُ والخلقُ السبطُ)6 (وَحِلمُ امرِىء تَعفُو الذّنوبُ لَعفوِهِ ** وتُمحَى الخطايا مثلمَا محيَ الخطّ)7 (فمَا لَكَ لا تَحْتَضّني بِشَفَاعَةٍ ، ** يَلُوحُ عَلى دَهْرِي لِميسَمِها عَلْطُ)8 (يفي بنسيمِ العنبرِ الوردِ نفحُها ، ** إذا شعشعَ المِسكَ الأحمَّ به خلْطُ)9 (فإنْ يُسعِفِ المَوْلى فنُعمَى هَنِيئةٌ ، ** تُنَفّسُ عَنْ نَفْسٍ ألَظّ بها ضَغْطُ) 40 (وإنْ يأبَ إلاّ قبضَ مبسوطِ فضله ، ** ففي يدِ مولًى فَوْقَه القَبضُ وَالبَسطُ)

(86/1)

البحر : طويل (بنيْتَ فلا تهدمْ ، ورشت فلا تبرِ ؛ ** وَأمْرَضْتَ حسّادي وَحاشاك أن تُبرِي) (أرى نبوةً ، لم أدرِ سرّ اعتراضِها ؛ ** وقد كان يجلو عارضَ الهمِّ أن أدري) (جفاءٌ ، هوَ اللّيلُ ادلهمّ ظلامُه ، ** فلا كوكبٌ للعذرِ في أفقهِ يسري) 4 (هَبِ العَزْلَ أضْحَى للولاَيةِ غايَةً ؛ ** فَما غايةُ المُوفي منَ الظّلّ أن يُكرِي) 5 (ففيمَ أرَى ردّ السّلامِ إشارةً ، ** تسوّغُ بي ازراءَ منْ شاء أن يزرِي) 6 (أُنَاسٌ هُمُ أخْشَى للَذْعَةِ مِقْوَلي ، ** إذا لم يكنْ ممّا فعلْتَ لهمْ مضرِ) 7 (فإنْ عاقتِ الأقدارُ ، فالنّفسُ حرّةٌ ؛ ** وَإنْ تَكُنِ العُتْبَى ، فأحرِ بها أحرِ !)

(87/1)

البحر : متقارب تام (أثرتَ هزبْرَ الشّرَى ، إذْ ربضْ ، ** ونبّهْتَهُ ، إذْ هدا فاغتمضْ) (وما زلْتَ تبسُطُ ، مسترسلاً ، ** إليه يدَ البغْيِ ، لمّا انقبضْ) (حذارِ حذارِ ، فإنّ الكريمَ ، ** إذا سيمَ خسفاً ، أبَى ، فامتعضْ) 4 (فإنّ سُكُونَ الشّجاعِ النَّهُوسِ ، ** ليسَ بمانعِهِ أنْ يعضْ) 5 (وَإنّ الكَواكِبَ لا تُسْتَزَلّ ؛ ** وَإنّ المَقَادِيرَ لا تُعْتَرَضْ) 6 (إذا رِيعَ ، فَلْيَقْتَصِدْ مُسْرِفٌ ، ** مساعٍ يقصّرُ عنها الحفضْ) 7 (وهلْ واردُ الغمرِ ، منْ عدّهِ ، ** يُقَاسُ بِهِ مِسْتَشِفُّ البَرَضْ ؟) 8 (إذا الشّمْسُ قابلْتَهَا أرمداً ، ** فَحَظُّ جُفُونِكَ في أنْ تُغَضّ) 9 (أرَى كُلّ مِجْرٍ ، أبَا عَامِرٍ ، ** يُسَرّ إذا في خَلاءٍ رَكَضْ)0 (أُعِيذُكَ مِنْ أنْ تَرَى مِنْزَعي ، ** إذا وَتَرِي ، بِالمَنَايَا ، انْقَبضْ)

(88/1)

1(فإنّي أليِنُ لمنْ لانَ لي ، ** وَأتْرُكُ مَنْ رَامَ قَسْرِي حَرَضْ)(وَكَمْ حَرّكَ العِجْبُ مِنْ حَائِنٍ ، ** فغادرْتُهُ ، ما بِهِ منْ حبضْ)(أبَا عامرٍ ، أيْنَ ذاكَ الوفاءُ ، ** إذِ الدّهرُ وسنانُ ، والعيشُ غضّ ؟)4 (وَأينَ الذِي كِنْتَ تَعْتَدّ ، مِنْ ** مصادقَتي ، الواجبَ المفترضْ ؟)5 (تَشُوبُ وَأمْحَضُ ، مُسْتَبْقِياً ؛

** وهيهاتَ منْ شابَ ممّنْ محضْ !)6 (أبنْ لي ، ألمْ أضطلِعْ ، ناهضاً ، ** بأعباء برّكَ ، فيمنْ نهضْ ؟)7 (ألَمْ تَنْشَ ، مِنْ أدَبي ، نَفْحَةً ، ** حسبْتَ بهَا المسكَ طيباً يفضّ ؟)8 (ألَمْ تَكُ ، مِنْ شِيمَتي ، غَادِياً ** إلى تُرَعٍ ، ضَاحَكْتُها فُرَضْ ؟)9 (ولولا اختصاصُكَ لمْ ألتفتْ ** لحالَيْكَ : مِنْ صِحّةً أوْ مَرَضْ)0 (ولا عادَني ، منْ وفاءٍ ، سرورٌ ؛ ** وَلا نَالَني ، جِفَاءٍ ، مَضَضْ)

(89/1)

2(يعزّ اعتصارُ الفتى ، وارداً ، ** إذا البَارِدُ العَذْبُ أهْدَى الجَرَضْ)(عمدْتَ لشعري ، ولمْ تتّئبْ ، ** تُعَارِضُ جَوْهَرَهُ ، بِالعَرَضْ)(أضَاقَتْ أساليبُ هَذا القَرِيضِ ؟ ** أمْ قَدْ عَفَا رَسْمُهُ فَانْقَرَضْ ؟)4 (لعمرِي ، لفوّقْتَ سهمَ النّضالِ ** وَأرسَلْتَهُ ، لَوْ أصَبْتَ الغَرَضْ)5 (وَشَمّرْتَ للخَوْضِ في لُجّةٍ ، ** هي البحرُ ، ساحلُها لمْ يخضْ)6 (وَغَرّكَ ، مِنْ عَهْدِ وَلاّدَةٍ ، ** سَرَابٌ تَرَاءى ، وَبَرْقٌ وَمَضْ)7 (تَظُنّ الوَفَاءَ بِهَا ، وَالظُّنُونُ ** فِيهَا تَقُولُ عَلى مَنْ فَرَضْ :)8 (هيَ الماءُ يأبَى على قابضٍ ، ** وَيَمْنَعُ زُبْدَتَهُ مَنْ مَخَضْ)9 (ونبّئتُها ، بعديَ ، استحمِدَتْ ** بسرّي إليكَ لمعنىً غمضْ)0 (أبَا عامرٍ ! عثرةً فاستقِلْ ، ** لتبرِمَ ، منْ ودّنا ، ما انتقضْ)

(90/1)

3(وَلا تَعْتَصِمْ ، ضَلّةً ، بالحِجَاجِ ؛ ** وسيّمْ ، فربّ احتجاجٍ دحضْ)(وَإلاّ انْتَحَتْكَ جُيُوشُ العِتَابِ ، ** مُنَاجِزَةً ، في قَضِيضٍ وَقَضّ)(وأنذرْ خليلَكَ ، منْ ماهِرٍ ** بطبّ الجنونِ ، إذا ما عرضْ)4 (كَفِيلٌ بِبَطّ خُرَاجٍ عَسَا ؛ ** جريءٌ على شقّ عرقٍ نبضْ)5 (يُبَادِرُ بالكَيّ ، قَبْلَ الضّمادِ ، ** وَيُسْعِطُ بالسّمّ لا بِالحُضَضْ)6 (وأشعرْهُ أنّي انتخبْتُ البديلَ ؛ ** وأعلمهُ أنّي استجدْتُ العوَضْ)7 (فلا مشربي ، لقلاهُ ، أمرَّ ؛ ** وَلا مَضْجَعي ، لِنَوَاهُ ، أقَضّ)8 (وإنّ يدَ البينِ مشكورةٌ ** لعارٍ أماطَ ، ووصمٍ رحضْ)9 (وحسبيَ أنّي أطبْتُ الجنَى ** لإبّانِهِ ، وأبحْتُ النّفضْ) 40 (وَيَهْنِيكَ أنّكَ ، يا سيّدِي ، ** غَدَوْتَ مُقَارِنَ ذاكَ الرّبَضْ)

(91/1)

البحر : رمل تام (ودّعَ الصبرَ محبٌّ ودّعَكْ ، ** ذائعٌ منْ سرّهِ ما استودَعَكْ) (يقرَعُ السّنَّ على أنْ لمْ يكنْ ** زَادَ في تِلْكَ الخُطَا ، إذْ شَيّعَكْ) (يا أخا البدرِ سناءً وسناً ؛ ** حفظَ اللهُ زماناً أطلعَكْ) 4 (إنْ يَطُلْ ، بَعْدَكَ ، لَيلي ، فلَكَمْ ** بِتُّ أشكُو قِصَرَ اللّيْلِ مَعَكْ !)

(92/1)

البحر : كامل تام (ما للمدامِ تديرُهَا عيناكِ ، ** فيميلُ في سكرِ الصِّبَا عطفاكِ ؟) (هَلاّ مَزَجْتِ لَعاشِقِيكِ سُلافَها ** ببرودِ ظلمِكِ أو بعذْبِ لماكِ ؟) (بلْ ما عليكِ ، وقد محضْتُ لكِ الهوى ، ** في أنْ أفوزَ بحظوةِ المسواكِ ؟) 4 (ناهِيكِ ظُلْماً أنْ أضَرْ بِيَ الصّدَى ** بَرْحاً ، وَنَالَ البُرْءَ عُودُ أرَاكِ) 5 (واهاً لعطفِكِ ، والزّمانُ كأنّما ** صبغَتْ غضارَتُهُ ببردِ صباكِ) 6 (وَاللّيلُ ، مَهْمَا طالَ ، قَصّرَ طُولَهُ ** هاتِي ، وَقَدْ غَفَلَ الرّقيبُ ، وَهاكِ) 7 (وَلَطَالَمَا اعْتُلّ النّسِيمُ ، فَخِلتُهُ ** شكْوَايَ رَقّتْ فَاقْتَضَتْ شَكْوَاكِ) 8 (إنْ تَألَفي سِنَةَ النّوْمِ خَلِيّةً ، ** فلطالمَا نافَرْتِ فيّ كراكِ) 9 (أوْ تَحْتَبي بالهَجْرِ في نادي القِلى ، ** فَلَكَمْ حَلَلْتُ إلى الوِصَالِ حُبَاكِ)0 (أمّا مُنى نَفْسِي ، فَأنْتِ جَمِيعُهَا ؛ ** يا لَيْتَني أصْبحْتُ بَعْضَ مُنَاكِ)

(93/1)

1(يدنُو بوصلِكِ ، حينَ شطّ مزارُهُ ، ** وهمٌ ، أكادُ بهِ أقبّلُ فاكِ)(وَلَئِنْ تَجَنّبْتِ الرّشَادَ بِغَدْرةٍ ** لمْ يهوِ بي ، في الغيّ ، غيرُ هواكِ)(للجَهْوَرِيّ ، أبي الوَليدِ ، خَلائِقٌ ** كالرّوْضِ ، أضْحَكَهُ الغَمَامُ الباكي)4 (ملكٌ يسوسُ الدّهرَ منهُ مهذَّبٌ ، ** تَدْبِيرُهُ للمُلْكِ خَيْرٌ مِلاكِ)5 (جَارَى أبَاهُ ، بَعدَ ما فَاتَ المَدَى ، ** فَتَلاهُ بَينَ الفَوْتِ وَالإدْرَاكِ)6 (شمسُ النّهارِ وبدرُهُ ونجومُهُ ** أبناؤهُ ، منْ فرقدٍ وسماكِ)7 (يَسْتَوضحُ السّارُونَ زُهْرَ كَواكِبٍ ** مِنْهُمْ تُنِيرُ غَيَاهِبَ الأحْلاكِ)8 (بشراكِ يا دنْيَا ،

وبشرانَا معاً ، ** هَذا الوَزِيرُ أبُو الوَلِيدِ فَتَاكِ)9 (تْلْفَى السّيادةُ ثَمّ إنْ أضْلَلْتِها ، ** وَمَتى فَقَدْتِ السّرْوَ ، فهوَ هُنَاكِ)0 (وَإذا سَمِعْتِ بِوَاحِدٍ جُمِعَتْ لَهُ ** فِرَقُ المَحَاسِنِ في الأنَامِ ، فَذَاكِ)

(94/1)

2(صَمْصَامُ بادِرَةٍ ، وَطَوْدِ سكينَةٍ ، ** وَجَوَادُ غَايَاتٍ ، وَجِذْلِ حِكاكِ)(طَلْقٌ يُفَنَّدُ في السّماحِ ، وَجاهِلٌ ** منْ يستشفّ النّارَ بالمحراكِ)(صنعُ الضّميرِ ، إذا أجالَ بمهرَقٍ ** يمناهُ ، في مهلٍ ، وفي إيشاكِ)4 (نظمَ البلاغةَ ، في خلال سطورِهِ ، ** نَظْمَ اللّآلي التُّومِ في الأسْلاكِ)5 (نَادَى مَساعِيَهُ الزّمَانُ مُنَافِساً ؛ ** أحْرَزْتِ كُلّ فَضِيلَةٍ ، فَكَفَاكِ)6 (ما الوردُ ، في مجناهُ ، سامرَهُ الندى ** مِتَحَلّياً ، إلاّ بِبَعْضِ حُلاكِ)7 (كلاّ ولا المسكُ ، النَّمومُ أريجُهُ ، ** متعطّراً ، إلاّ بوسمِ ثناكِ)8 (اللّهوُ ذكرُكِ ، لا غناءُ مرجّعٍ ، ** يفتنّ في الإطلاقِ والإمساكِ)9 (طارتْ إليكِ بأوْليائِكِ هزّةٌ ، ** تهفو لها أسفاً قلوبُ عداكِ)0 (يا أيّهَا القَمَرُ ، الّذِي لِسَنَائِهِ ** وَسَنَاهُ تَعْنُو السَّبْعُ في الأفْلاكِ)

(95/1)

3(فرحُ الرّياسةِ ، إذْ ملكتَ عنانَها ، ** فرحُ العروسِ بصحّةِ الإملاكِ)(من قالَ إنّكَ لستَ أوحدَ في النُّهَى ** والصّالحاتِ ، فدانَ بالإشراكِ)(قلّدْنيَ الرّأيَ الجميلَ ، فإنّهُ ** حسبي ليومَيْ زينةٍ وعراكِ)4 (وغذا تحدّثَتِ الحوادثُ بالرَّنَا ** شَزْراً إليّ ، فَقُلْ لَها : إيّاكِ)5 (هوَ في ضَمانِ العَزْمِ ، يَعبِسُ وَجهُهُ ** للخطْبِ ، والخلقِ النّدي الضّحَاكِ)6 (وَأحَمَّ داريٍّ ، تَضَاعَفَ عِزُّهُ ، ** لمّا أهينَ بمسحَقٍ ومداكِ)7 (والدَّجنُ ، للشّمسِ المنيرةِ ، حاجبٌ ، ** والجفنُ مثوَى الصّارمِ الفتّاكِ)8 (هَنَأتْكَ صِحّتُكَ ، التي ، لَوْ أنّها ** شَخْصٌ أُحَاوِرُهُ ، لَقُلْتُ هَنَاكِ)9 (دامَتْ حَيَاتُكَ ما استُدمتَ فلم تزَلْ ** تَحْيَا بكَ الأخْطارُ بَعدَ هَلاكِ)

(96/1)

البحر : طويل (أما في نسيمِ الرّيحِ عرفٌ معرّفُ ** لنا هل لذاتِ الوَقفِ بالجِزْعِ مَوْقِفُ) (فنَقضِيَ أوْطَارَ المُنى مِنْ زِيَارةٍ ، ** لنَا كلفٌ منها بما نتكلّفُ) (ضَمَانٌ عَلَيْنَا أنْ تُزَارَ ، وَدُونَهَا ** رقاقُ الظُّبَى والسّمهرِيُّ المثقَّفُ) 4 (غيارى يعدّونَ الغرامَ جريرةً ** بها ، والهوى ظلماً يغيظُ ويؤسفُ) 5 (يَوَدّونَ لَوْ يَثْنِي الوَعيدُ زَمَاعَنا ؛ ** وهيهاتَ ريحُ الشّوقِ من ذاكَ أعصفُ) 6 (يسيرٌ لدى المشتاقِ ، في جانبِ الهوى ، ** نوى غربةٍ أو مجهلٌ متعسَّفُ) 7 (هلِ الرَّوعُ إلاّ غمرةٌ ثمّ تنجلي ؛ ** أمِ الهولُ إلاّ غمّةٌ ثمّ تكشفُ ؟) 8 (وَفي السّيَرَاء الرّقْمِ ، وَسطَ قِبَابِهِمْ ، ** بعيدُ مناطِ القرطِ أحورُ أوطفُ) 9 (تَبَايَنَ خَلْقاهُ ، فَعَبْلٌ مِنَعَّمٌ ، ** تأوّدَ ، في أعلاهُ ، لدنٌ مهفهفُ)0 (فللعانكِ المرتجّ ما حازَ مئزرٌ ؛ ** وَللغُصُنِ المِهْتَزّ ما ضَمّ مِطْرَفُ)

(97/1)

1(حَبِيبٌ إلَيْهِ أنْ نُسَرّ بِوَصْلِهِ ، ** إذا نحنُ زرنَاهُ ، ونَحْنا ونسعَفُ)(وَلَيْلَةَ وَافَيْنَا الكَثيبَ لِمَوْعِدٍ ، ** سُرَى الأيمِ لمْ يُعْلَمْ لمَسرَاهُ مُزْحَفُ)(تَهَادى أناةَ الحَطْوِ ، مُرْتَاعَةَ الحَشا ، **كمَا رِيعَ يَعْفُورُ الفَلا المُتَشَوّفُ)4 (فَما الشّمسُ رَقّ الغَيمُ دون إياتها ، ** سوَى ما أرَى ذاكَ الجَبِينُ المُنْصَّفُ)5 (فديتُكِ ! أنّى زرتِ نورُكِ واضحٌ ، ** وعطرُكِ نمّامٌ وحليُكِ مرجفُ)6 (هبيكِ اعترْتِ الحيّ ، واشيكِ هاجعٌ ، ** وفرعُكِ غربيبٌ ، وليلُكِ أغضفُ)7 (فأنّى اعتسفَت الهولَ خطوُكِ مدمجٌ ** وَرِدْفِكِ رَجرَاجٌ وَخَصرُكِ مُخطَفُ)8 (لجاجٌ ، تمادي الحبّ في المعشرِ العِدا ، ** وَأَمُّ الهوَى الأفقَ الذي فيه نُشْنَفُ)9 (وَأنْ نَتَلَقّى السّخْطَ عانينَ بالرّضَى ** لغيرَانَ أجْفَى ما يُرَى حينَ يَلطُفُ)0 (سَجايا ، لمَنْ وَالاهُ ، كالأرْى تُجنى ، ** فَيُومىء طَرْفٌ ، أوْ بَنَانٌ مُطَرَّفُ)

(98/1)

2(خليليّ ! مهلاً لا تلومَا ، فإنّني ، ** فؤادي أليفُ البثّ ، والجسمُ مدنفُ)(فأعْنَفُ ما يَلقَى المُحبُّ لحَاجَةً ** على نفسهِ في الحبّ ، حينَ يعنَّفُ)(وإنّي ليستهويني البرقُ صبوةً ، ** إلى برقِ ثغرٍ

إنْ بدَا كاد يخطفُ)4 (وما ولعي بالرّاحِ إلاّ توهّمٌ ** لظَلْمٍ ، بهِ كالرّاحِ ، لوْ يُترَشّفِ)5 (وتذْكرُني العقدَ ، المرنَّ جمانُهُ ، ** مُرِنّاتُ وُرْقٍ في ذُرَى الأيك تهتِفُ)6 (فما قيلَ من أهوَى طوى البدرَ هودجٌ ** ولا صانَ ريمَ القفرِ خدرٌ مسجَّفُ)7 (ولا قبلَ عبّادٍ حوى البحرَ مجلسٌ ، ** ولا حملَ الطّودَ المعظَّمَ رفرَفُ)8 (هوَ الملكُ الجعدُ ، الذي في ظلالِهِ ** تكفّ صروفُ الحادثاتِ وتصرفُ)9 (هُمَامٌ يَزِينُ الدّهْرَ مِنْهُ وَأهلَهُ ؛ ** مليكٌ فقيهٌ ، كاتبٌ متفلْسفُ)0 (يَتِيهُ بِمَرْقَاهُ سَرِيرٌ وَمِنْبَرٌ ، ** وَيَحْمَدُ مَسْعَاهُ حُسامٌ وَمُصْحَفُ)

(99/1)

3(رويتُهُ في الحادثِ الإدّ لحظةٌ ؛ **)(يذلّ لهُ الجبّارُ ، خيفةَ بأسِهِ ، ** ويعنو إليهِ الأبلجُ المتغطرِفُ)(حذارَكَ ، إذْ تبغي عليهِ ، من الرّدى ، ** وَدُونَك فاستَوْفِ المُنى حينَ تُنصِفُ)4 (ستعتامُهمْ في البرّ والبحرِ ، بالتّوَى ، ** كتائبُ تزجى ، أو سفائنُ تجدَفُ)5 (أغرُّ ، متى نَدرُسْ دَوَاوِينَ مَجدِهِ ** يَرْقْنَا غَرِيبٌ مُجمَلٌ أوْ مُصَنَّفُ)6 (إذا نحنُ قرّطناهُ قصّرَ مطنبٌ ، ** ولمْ يتجاوزْ غايةَ القصدِ مسرفُ)7 (وأروَعُ ؛ لا الباغي أخاهُ مبلَّغٌ ** مناهُ ، ولا الرّاجي نداهُ مسوَّفُ)8 (ممرُّ القوَى ، لا يملأ الخطبُ صدرَه ، ** وليسَ لأمرٍ فائتٍ يتلهّفُ)9 (لهُ ظلُّ نعمَى ، يذكرُ الهمُّ عندهُ ** ظِلالَ الصِّبا ، بل ذاكَ أندى وَأوْرَفُ) 40 (جحيمٌ لعاصيهِ ، يشبّ وقودُه ، ** وجنّةُ عدنٍ للمطيعينَ تزلفُ)

(100/1)

4(محاسِنُ ، غَرْبُ الذّمّ عَنها مُفَلَّلٌ ** كَهامٌ ، وَشَمْلُ المَجدِ فيها مؤلَّفُ) 4(تَنَاهَتْ ، فعِقدُ المَجدِ مِنها مُفصَّلٌ ** سَنَاءً ، وَبُرْدُ الفَخرِ منها مُفَوَّفُ) 4(طَلاقَةُ وَجْهٍ ، في مَضَاءٍ ، كمِثلِ ما ** يروقُ فرندُ السيفِ والحدُّ مرهفُ) 44 (على السّيفِ مِن تِلكَ الشّهامةِ مِيسَمٌ ، ** وَفي الرّوْضِ من تلكَ الطّلاقَةِ زُخرُفُ) 45 (** تعودُ لمنْ عاداهُ كالشرْيِ ينقفُ) 46 (يراقبُ منهُ اللهَ معتضدٌ ، بهِ ** يَدَ الدّهْرِ ، يَقسو في رِضَاه وَيَرْأفُ) 47 (فقُل للمُلوكِ الحاسِديهِ : متى ادّعى ** سِباقَ العَتِيقِ الفائتِ الشأوِ مُقرِفُ) 48 (ألَيْسَ بَنُو عَبّادٍ القِبْلَةَ الّتي ** عليها لآمالِ البريّةِ معكفُ ؟) 49 (مُلوكٌ يُرَى

أحيائهم فَخَرَ دَهرِهِمْ ، ** وَيَخْلُفُ مَوْتَاهُمْ ثَنَاءٌ مُخَلَّفُ) 50 (بِهِمْ باهَتِ الأرْضُ السّماءَ فأوْجُهٌ ** شموسٌ ، وأيدٍ من حيا المزن أوكفُ)

(101/1)

5(أشارحَ معنى المجدِ وهو معمَّسٌ ** وَمُجْزِلَ حظّ الحمد وَهوَ مُسفَسِفُ) 5(لعمرُ العدا المستدرجيكَ بزعمهمْ ** إلى غِرَّةٍ كادَتْ لها الشمسُ تُكسَفُ) 5(لَكالُوكَ صَاعَ الغَدرِ ، لُؤمَ سجيّةٍ ، ** وكيلَ لهمْ صَاعُ الجزَاء المُطَفَّفُ) 54 (لقد حاولوا العظمى التي لا شوَى لها ، ** فأعجلهُمْ عقدٌ من الهمّ محصفُ) 55 (وَلَمّا رَأيتَ الغَدْرَ هَبّ نَسِيمُهُ ، ** تلقّاهُ إعصارٌ لبطشِكَ حرجَفُ) 56 (أظَنّ الأعادي أنّ حَزْمَكَ نَائِمٌ ؟ ** لقد تعدُ الفسلَ الظُّنونُ فتخلفُ) 57 (دواعي نفاقٍ أنذرتْكَ بأنّهُ ** سيشرَى ويذوِي العضوُ من حيثُ يشأفُ) 58 (تحمّلتَ عبءَ الدّهرِ عنهم ، وكلّهمْ ** بنعماكَ موصولُ التّنعّمِ ، مترفُ) 59 (فإنْ يكفُرُوا النّعْمَى فتِلكَ دِيَارُهمْ ** بسيفِكَ قاعٌ صفصَفُ الرّسْمِ تنسفُ) 60 (وطيَّ الثّرَى مثوىً يكون قصارهُمْ ، ** وَإنْ طالَ منهُمْ في الأداهمِ مَرْسَفُ)

(102/1)

6(وَبُشرَاكَ عِيدٌ بالسّرُورِ مُظَلَّلٌ ، ** وبالحظّ ، في نيلِ المُنى ، متكنَّفُ) 6(بَشِيرٌ بِأعْيَادٍ تُوَافِيكَ بَعْدَهُ ، ** كما يَنسُفُ النّظمَ المُوالي ، وَيَرْصُفُ) 6(تُجَرّدُ فِيهِ سَيْفَ دَوْلَتِكَ ، الّذي ** دماءُ العِدَى دأباً بغربَيْهِ تظلَفُ) 64 (هُوَ الصّارِمُ العَضْبُ الذي العَزْمُ حدُّه ، ** وحليتُهُ بذلُ النّدى والتعفّفُ) 65 (همامٌ سمَا للملْكِ ، إذْ هوَ يافعٌ ، ** وتمّتْ لهُ آياتُهُ ، هوَ مخلِفُ) 66 (كريمٌ ، يَعُدّ الحَمدَ أنْفَسَ قِينَةٍ ، ** فيُولَعُ بالفِعلِ الجَميلِ ، وَيُشغَفُ) 67 (غدَا بخميسٍ ، يقسِمُ الغيمُ أنّهُ ** لأحفَلُ منها ، مكفهرّاً ، وأكثفُ) 68 (هوَ الغَيمُ من زُرْقِ الأسِنّةِ بَرْقُهُ ، ** وللطّبْلِ رعدٌ ، في نواحيهِ ، يقصِفُ) 69 (فَلَمّا قَضَيْنَا مَا عَنَانَا أدَاؤهُ ، ** وَكلٌّ بما يُرْضِيكَ داعٍ ، فَمُلْحِفُ) 70 (قَرَنَا بحَمْدِ اللهِ حَمْدَكَ ، إنّهُ ** لأوْكَدُ ما يُحْظى لدَيْهِ ، وَيُزْلَفُ)

(103/1)

7(وَعُدْنَا إلى القَصْرِ ، الذي هوَ كَعبةٌ ، ** يُغادِيهِ مِنّا نَاظِرٌ ، أوْ مُطَرَّفُ) 7(فإذْ نَحنُ طالَعْنَاهُ ، وَالأفقُ لابِسٌ ** عجاجتَهُ ، والأرضُب بالخيلِ ترجُفُ) 7(رَأيْناكَ في أعْلى المُصَلّى ، كَأنّمَا ** تَطَلّعَ ، من محْرَابِ داودَ ، يُوسُفُ) 74 (ولمّا حضرْنا الإذْنَ ، والدّهرُ خادمٌ ، ** تُشِيرُ فيُمضِي ، وَالقَضَاءُ مُصَرِّفُ) 75 (وصلْنا فقبّلْنا النّدى منكَ في يدٍ ، ** بها يُتْلَفُ المَالُ الجسيمُ ، ويُخلَفُ) 76 (لقد جُدتَ حتى ما بنَفسٍ خَصَاصَةٌ ، ** وأمّنْتَ حَتى ما بِقَلْبٍ تَخَوُّفُ) 77 (وَلَوْلاَكَ لم يَسهُلْ من الدُّهرِ جانبٌ ؛ ** وَلا ذَلّ مُقْتَادٌ ، وَلا لانَ مَعطِفُ) 78 (لكَ الخيرُ ، أنّى لي بشكركَ نهضةٌ ؟ ** وَكيفَ أُودّي فرْضَ ما أنتَ مُسلِفُ ؟) 79 (أفَدْتَ بَهِيمَ الحالِ مِنّيَ غُرَّةً ، ** يُقَابِلُها طَرْفُ الجَمُوحِ فيُطرَفُ) 80 (وبوّأتَهُ دنيْاكَ دارَ مقامةٍ ، ** بحَيْثُ دَنا ظِلٌّ وَذُلّلَ مَقْطِفُ)

(104/1)

8(وكمْ نعمةٍ ، ألبستُها ، سندسيّةٍ ، ** أُسَرْبَلُها في كلّ حِينٍ وأُلْحَفُ) 8(مَوَاهِبُ فَيّاضِ اليَدَيْنِ ، كَأنّمَا ** من المُزْنِ تُمرَى أوْ من البحرِ تُغرَفُ) 8(فإنْ أكُ عبداً قد تملّكْتَ رقَّهُ ، ** فأرفَعُ أحوالي ، وأسْنى وأشرفُ)

(105/1)

البحر : مجزوء الكامل (رَاحَتْ ، فَصَحّ بهَا السّقِيمْ ، ** ريحٌ معطَّرَةُ النّسيمْ) (مقبولَةٌ هبّتْ قبولاً ، ** فَهْيَ تَعْبَقُ في الشَّمِيمْ) (أفَضيضُ مِسْكٍ أمْ بَلَنْسِيَةٌ ** لريّاهَا نميمْ) 4 (بَلَدٌ ، حَبِيبٌ أُفْقُهُ ، ** لفتىً يحلّ بهِ كريمْ) 5 (أيّهَا أبَا عَبْدِ الإلَه ، ** دُعاءُ مَغْلُوبِ العَرِيمْ) 6 (إنْ عيلَ صبرِي منْ فراقِكَ ** فَالعَذَابُ بِهِ أليمْ) 7 (أوْ أتْبَعَتْكَ حَنِينَهَا ** نفسِي ، فأنْتَ لهَا قسيمْ) 8 (ذكرى لعهدِكَ كالسّهادِ ** سَرَى ، فَبَرّحَ بِالسّلِيمْ) 9 (مهمَا ذمَمْتُ ، فما زمَانِي ** في ذِمَامِكَ بِالذّمِيمْ)0 (

زَمَنٌ ، كمألُوفِ الرَّضَاعِ ، ** يشوقُ ذكرَاهُ الفطيمْ)

(106/1)

1(أيّامض أعقدُ ناظريّ ** بذلِكَ المرْأى الوسيمْ)(فأرَى الفتوّةَ غضّةً ** في ثَوْبِ أوّاهٍ حَلِيمْ)(أللهُ يعلمُ أنّ حبّ ** كَ منْ فؤادي بالصّميمْ)4 (وَلَئِنْ تَحَمّلَ عَنْكَ لي ** جسمٌ ، فعنْ قلبٍ مقيمْ)5 (قُلْ لي : بأيّ خِلالِ سَرْوِكَ ، ** قبلُ ، أفْتَنُ أوْ أهيمْ ؟)6 (أبِمَجْدِكَ العَمَمِ ، الّذي ** نَسَقَ الحَدِيثَ مَعَ القَدِيمْ ؟)7 (أمْ ظرفِكَ الحلوِ الجنَى ؛ ** أمْ عرضِكَ الصّافي الأديمْ ؟)8 (أمْ برّكَ العذبِ الجمامِ ، ** وَبِشرِكَ الغَضّ الجَمِيمْ ؟)9 (أمْ بالبدائعِ كاللآلئ ، ** مِنْ نَثِيرٍ أوْ نَظِيمْ ؟)0 (وبلاغةٍ ، إنْ عدّ أهلُوهَا ، ** فأنْتَ لهمْ زعيمْ)

(107/1)

2(فقرٌ تسوغُ بهَا المدامُ ، ** إذا تَكَرّرَهَا النّدِيمْ)(إنْ أشْمَسَتْ تِلكَ الطّلاقَةُ ، ** فالنّدَى منهَا مقيمْ)(إنّ الّذِي قَسَمَ الخُظُوظَ ، ** حَبَاكَ بِالخُلُقِ العَظِيمْ)4 (لا أستزيدُ اللهَ نعمَى ** فيكَ ، لا بلْ أستديمْ)5 (فلقدْ أقرَّ العينَ أنّكَ ** غُرَّةُ الزّمَنِ البَهِيمْ)6 (حسبي الثّناءُ لحسنِ برّ ** كَ مَا بَدَا بَرْقٌ فَشِيمْ)7 (ثمّ الدّعاءُ بأنْ تَهَنّأ ، ** طُولَ عَيْشِكَ ، في نَعِيمْ)8 (ثمّ السّلامُ تُبَلّغَنْهُ ، ** فَغَيْبُ مُهْدِيهِ سَلِيمْ)

(108/1)

البحر : طويل (أمَا علمَتْ أنّ الشّفيعَ شبابُ ، ** فَيَقْصُرَ عَنْ لَوْمِ المُحبّ عِتَابُ ؟) (علامَ الصّبا غضٌّ ، يرفّ رواؤهُ ، ** إذا عنّ من وصلِ الحسانِ ذهابُ ؟) (وَفيمَ الهَوَى مَحضٌ يَشِفّ صَفاؤهُ **

إذا لم يكنْ منهنّ عنهُ ثوابُي ؟) 4 (وَمُسْعِفَةٍ بالوَصْلِ ، إذ مَرْبَعُ الحمى ** لها ، كلّما قظنا الجنابَ ، جنابُ) 5 (تَظُنّ النّوَى تَعدو الهوَى عن مَزَارِها ؛ ** وداعي الهوَى نحوَ البعيدِ مجابُ) 6 (وَقَلّ لها نِضْوٌ بَرَى نَحْضَهُ السُّرَى ، ** وَهَمْاءُ غُفلُ الصَّحصَحَانِ ، تُجابُ) 7 (إذا ما أحَبّ الرَّكْبُ وَجهاً مَضَوْا لهُ ** فَهانَ عَلَيْهِمْ أنْ تَخُبّ رِكَابُ) 8 (عَرُوبٌ ألاحَتْ من أعارِيبِ حِلّةٍ ، ** تَجَاوَبُ فِيهَا بِالصّهيلِ عِرَابُ) 9 (غيارَى من الطّيفِ المعاودِ في الكرَى ، ** مشيحونَ من رجمِ الظُّنونِ غضابُ)0 (وماذا عليهَا أنْ يسنّيَ وصلَهَا ** طَعانٌ ، فإنْ لمْ يُغْنِينَا ، فَضِرابُ)

(109/1)

1(ألَمْ تَدْرِ أنّا لا نَرَاحُ لِرَبيبَةٍ ، ** إذا لَمْ يُلَمَّعْ بالنّجِيعِ خِضَابُ)(وَلاَ نَنْشَقُ العِطْرَ النَّمُومَ أرِيجُهُ ، ** إذا لَمْ يِشَعْشَعْ بالعَجاجِ مَلابُ)(وكمْ راسلَ الغيرانُ يهدي وعيدَه ، ** فَمَا رَاعَهُ إلاّ الطُّرُوقَ جَوَابُ)4 (ولَمْ يثنِنَا أنّ الرّبابَ عقيلةٌ ، ** تَسَانَدُ سَعْدٌ دُونَهَا وَرِبَابُ)5 (وأنْ ركزَتْ حولَ الخدورِ أسنّةٌ ، ** وَحَفّتْ بِقُبّ السّابِحاتِ قِبَابُ)6 (وَلَوْ نَذَرَ الحَيّانِ ، غِبَّ السُّرَى ، بنا ** لَكَرّتْ عُطَالى ، أوْ لَعَادَ كُلابُ)7 (وَلَيْلَةَ وَافَتْنَا تَهَادَى فَنَمْتَرِي ، ** أيسمُو حبابٌ ، أو يسيبُ حبابُ ؟)8 (يُعَذّبُهَا عَضّ السّوَارِ بِمِعْصَمٍ ، ** أبانَ لها أنّ النّعيمَ عذابُ)9 (لأبرَحْتُ من شيحانَ ، حطّ لثامُهُ ، ** إلى خَفَرٍ مَا حُطّ عَنْهُ نِقَابُ)0 (ثَوَى مِنْهُمَا ثِنَى النّجادِ مِشَيَّعٌ ، ** نجيدٌ ، وميلاءُ الوشاحِ كعابُ)

(110/1)

2(يُعَلَّلُ مِنْ إغْرِيضِ ثَغْرٍ ، يَعُلهُ ** غَرِيضٌ كمَاء المُزْنِ ، وَهوَ رُضَابُ)(إلى أن بَدَتْ في دُهْمَةِ الأفقِ غُرَّةٌ ، ** ونفّرَ ، من جنحِ الظّلامِ ، غرابُ)(وقد كادتِ الجوزاءُ تهوي فخلتُها ** ثنَاهَا ، من الشِّعرَى العبورِ ، جنابُ)4 (كأنّ الثّرَيّا رَايةٌ مُشْرِعٌ لَهَا ** جبانٌ ، يريدُ الطّعنَ ، ثمّ يهابُ)5 (كأنّ سهيلاً ، في رباوةِ أفقهِ ، ** مُسِيمُ نُجُوم ، حَانَ مِنْهُ إيَابُ)6 (كأنّ السُّهَا فَانِي الحُشَاشَةِ ، شَفَّهُ ** ضنىً ، فخفاتٌ مرّةً ومثابُ)7 (كأنّ الصباحَ استقبسَ الشّمسَ نَارَها ، ** فجاء لهُ ، من مشتريهِ ، شهابُ)8 (كأنّ إياةَ الشّمسِ بشرِ بنِ جهورٍ ، ** إذا بذَلَ الأموَالَ ، وهيَ رغابُ)9 (هوَ البشرُ ،

شمنا منهُ برقَ غمامةٍ ** لَها باللُّهَا ، في المُعْتَفِينَ ، مَصَابُ)0 (جوادٌ متى استعجلْتَ أولى هباتِهِ ** كَفَاكَ مِنَ البَحْرِ الخِضَمِّ عُبَابُ)

(111/1)

3(غَنِيٌّ ، عَنِ الإبْساسِ ، دَرُّ نَوَالِه ، ** إذا استَنزَلَ الدَّرَّ البَكيءَ عِصَابُ)(إذا حسبَ النَّيلَ الزّهيدَ منيلُهُ ، ** فمَا لعطايَاهُ الحسابِ حسابُ)(عَطَايَا ، يُصِيبُ الحاسِدونَ بحَمْدِه ** عَلَيْها ، وَلَمْ يُخْبِوْا بها فَيُحَابُوا)4 (موطَّأُ أكنافِ السّماحِ ، دنَتْ بهِ ** خَلائِقُ زُهْرٌ ، إذْ أنَافَ نِصَابُ)5 (فزُرْهُ تزُرْ أكْنافَ غنّاءَ طلّةٍ ، ** أربّتْ بهَا للمكرمَاتِ ربَابُ)6 (زعيمُ المساعي أنْ تلينَ شدائدٌ ** يُمَارِسُها ، أوْ أنْ تَلِينَ صِعَابُ)7 (مَهِيبٌ يِغَضّ الطَّرْفُ مِنْهُ لآذِنٍ ، ** مهابَتُهُ دونَ الحجابِ حجابُ)8 (لأبلَجَ موفورِ الجلالِ ، إذا احتَبَى ، ** علا نظرٌ منهُ وعزّ خطابُ)9 (وَذِي تُدَرإ ، يَعدُو العِدا عن قِرَعِهِ ، ** غلابٌ ، فمهمَا عزّهُ ، فخلابُ) 40 (إذا هوَ أمضَى العزمَ لم يكُ هفوةً ، ** يُؤثّرُ عَنْها ، في الأنَامِلِ ، نَابُ)

(112/1)

4(عَزَائِمُ يَنْصَاعُ العِدَا عَنْ مُمَرّهَا ، **كمَا رُهِبْتَ يَوْمَ النّضَالِ رِهَابُ) 4(صَوَائِبُ ، رِيشُ النّصْرِ في جَنَبَاتِهَا ** لؤامٌ ، وريشُ الطائشاتِ لغابُ) 4(حليمٌ ، تلافَى الجاهلِينَ أناتُهُ ، ** إذِ الحلمُ عن بعضِ الذّنوبِ عقابُ) 44 (إذا عَثَرَ الجاني عَفَا عَفْوَ حَافِظٍ ، ** بنعمى لهَا في المذنبِينَ ذنابُ) 45 (شَهَامَةُ نَفْسٍ في سَلامةِ مَذْهَبٍ ، **كما الماءُ للرّاحِ الشُّمولِ قطابُ) 46 (بَني جَهوَرٍ ! مهما فخَرْتُمْ بِأوّلٍ ، ** فسرٌّ منَ المجدِ التّليدِ لباب) 47 (حَطَطتم بحيثُ اسلَنطحتْ ساحةُ العلا ، ** وأوْفَتْ لأخطارِ السّناء هضابُ) 48 (بكمْ باهَتِ الأرضُ السّماءَ ، فأوجُهٌ ** شموسٌ ، وأيدٍ ، في المحولِ ، سحابُ) 49 (أشارِحَ معنى المجدِ وهوَ معمَّسٌ ، ** وعامرَ مغنى الحمدِ وهوَ خرابُ) 50 (مُحَيّاكَ بَدْرٌ ، وَالبُدُورُ أهلَّةٌ ، ** ويُمْنَاكَ بَحْرٌ ، وَالبُحورُ ثِعابُ)

(113/1)

5(رَأيْتُكَ جارَاكَ الوَرَى ، فغلَبَتْهُمْ ، ** لِذَلِكَ جَرْيُ المُذْكِياتِ غِلابُ) 5(فقرّتْ بهَا ، من أوليائكَ ، أعينٌ ** وَذَلْتْ لَهَا ، مِنْ حاسِديكَ ، رِقابُ) 5(فتحْتَ المُنى ، منْ بعدِ إلهامنا بها ، ** وَقَدْ ضَاعَ إقْلِيدٌ وَأُبْهِمَ بَابُ) 54 (مددتَ ظلالَ الأمنِ ، تخضرّ تحتَها ، ** من العيشِ في أعْذى البقاعِ شعابُ) 55 (حميً ، سالَمتْ فيه البغاثَ جوارحٌ ، ** وَكَفّتْ ، عَنِ البَهمِ الرّتاعِ ، ذئابُ) 56 (فلا زِلتَ تَسعى سَعيَ مَن حَظُّ سَعيهِ ** نَجاحٌ ، وحظُّ الشّانِئِيهِ تَبَابُ) 57 (فَإنّكَ للدِّينِ الشَّعِيبِ لَمِلأمٌ ؛ ** وإنّكَ للملكِ التَّئي لرئابُ) 58 (إذا معشرٌ ألهاهُمُ جلساؤهُمْ ، ** فَلَهْوُكَ ذِكْرٌ ، وَالجَلِيسُ كتابُ) 59 (نِعَزّيكَ عن شهرِ الصّيامِ الذي انقضى ، ** فإنّكَ مَفْجُوعٌ بِهِ فَمُصَابُ) 60 (هوَ الزَّوْرُ لوْ تعطى المُنى وضعَ العصَا ** ليزدادَ ، منْ حسنِ الثّوابِ ، مثابُ)

(114/1)

6(شَهِدْتُ ، لأدّى منكَ وَاجِبٌ فَرْضِهِ ** عَلِيمٌ بِما يُرْضِي الإلَهَ ، نِقَابُ) 6(وجاوَرْتَ بيتَ اللهِ أنساً بمعشرٍ ، ** خشوهُ ، فخرّوا ركّعاً وأنابوُا) 6(لَقَدْ جَدّ إخْبَاتٌ ، وَحَقَّ تَبَتّلٌ ، ** وبالغَ إخلاصٌ ، وصحّ متابُ) 64 (سيخلدُ في الدّنْيَا بهِ لكَ مفخرٌ ، ** وَيَحْسُنُ في دارِ الخُلُودِ مَآبُ) 65 (وَبُشْرَاكَ أعيادٌ ، سَيَنْمي اطّرَادُهَا ، **كما اطّردَتْ في السّمهرِيّ كعابُ) 66 (ترى منكَ سروَ الملكِ في قشفِ التّقى ** فيبرُقُها مرأى هنكَ عجابُ) 67 (فأبْلِ وَأخْلِف ، إنّمَا أنْتَ لابِسٌ ** لهذي اللّيالي الغرّ ، وهيَ ثيابُ) 68 (فديتُكَ كمْ ألقَى الفواغرَ من عداً ، ** قراهُمْ ، لنيرانِ الفسادِ ، ثقابُ) 69 (عَفَا عنهُم قَدرِي الرّفيعُ ، فأهْجَرُوا ، ** وَبَايَنَهُمْ خُلقي الجَميلُ ، فَعَابُوا) 70 (وقد تسمعُ اللّيثَ اجحاشُ نهيقَها ، ** وتعلي إلى البدْرِ النّباحَ كلابُ)

(115/1)

7(إذا رَاقَ حُسنُ الرّوْضِ أوْ فاحَ طيبُهُ ** فَما ضَرّهُ أنْ طَنّ فِيهِ ذُبَابُ) 7(فَلا بَرِحَتْ تِلْكَ الضّغائِنُ ، إنّها ** أفاعٍ ، لها ، بينَ الضّلوعِ ، لصابُ) 7(يَقُولُونَ شَرّقْ ، أوْ فَغَرّبْ صَرِيمةً ** إلى حيثُ آمالُ النّفوسِ نَهابُ) 74 (فأنْتَ الحسامُ العضْبُ أصدئ متنُهُ ** وعطّلَ منْهُ مضربٌ وذبابُ) 75 (وَمَا السّيفُ مِمّا يُستبَانُ مَضاؤهُ ، ** إذا حازَ جَفْنٌ حَدَّهُ ، وَقِرابُ) 76 (وإنّ الذي أمَّلتُ كدّرَ صفْوَهُ ، ** فأضْحَى الرّضَا بالسّخطِ منهُ يشابُ) 77 (وَقَدْ أخْلَفَتْ مِمّا ظَنَنتُ مَخايِلٌ ؛ ** وَقَدْ صَفِرَتْ مِمّا رَجَوْتُ وِطَابُ) 78 (فَمَنْ لي بسُلْطانٍ مُبِينٍ عَلَيْهِمُ ، ** إذا لجّ بالخصْمِ الألدّ شغابُ) 79 (لِيُخْزِهِمْ إنْ لَمْ تَرِدْنِيَ نَبْوَةٌ ، ** يُساء الفَتى مِنْ مِثْلِها وَيُرَابُ) 80 (فَقَدْ تَتَغَشّى صَفحةَ الماء كُدْرَةٌ ، ** ويغطُو على ضوء النَّهارِ ضبابُ)

(116/1)

8(سرورُ الغِنى ، ما لم يكن منك ، حسرةٌ ، ** وَأرْيُ المُنى ، ما لم تُنَلْ بك ، صَابُ) 8(وإنْ يكُ في أهلِ الزّمانِ مؤمَّلٌ ، ** فأنْتَ الشَّرابُ العذبُ ، وهوَ سرابُ) 8(أيُعْوِرُ ، من جارِ السِّماكَينِ ، جانِبٌ ، ** وَيُمْعِزُ ، في ظلّ الرّبيعِ ، جَنَابُ ؟) 84 (فأينَ ثَنَاءٌ يَهْرَمُ الدّهْرُ كِبْرَةً ، ** وحليتُهُ ، في الغابرينَ ، شبابُ ؟) 85 (سأبكي على حظّي لَدَيكَ ، كَما بَكَى ** رَبِيعَةُ لمّا ضَلّ عَنهُ دُؤابُ) 86 (وَأشكُو نُبوّ الجَنبِ عن كلّ مَضْجَعٍ ، ** كمَا يَتَجَافَى بِالأسيرِ ظِرَابُ) 87 (فثِقْ بهزبرِ الشّعرِ واصفح عن الورَى ، ** فإنّهُمُ ، إلاّ الأقَلَّ ، ذُبَابُ) 88 (ولا تعدلِ المثنيَني ، فأنا الّذي ** إذا حضرَ العقمُ الشّواردُ غابُوا) 89 (ينوبُ عنِ المدّاحِ منّيَ واحدٌ ، ** جَميعُ الخِصَالِ ، ليسَ عنهُ مَنابُ) 90 (وردْتُ معينَ الطّبعِ ، إذ ذيدَ دونَهُ ** أُناسٌ ، لهُمْ في حَجْرَتَيهِ لُوَابُ)

(117/1)

9(وَنَجْدَني عِلْمٌ تَوَالَتْ فُنُونُهُ ، ** كمَا يتوَالى في النّظامِ سخابُ) 9(فعُدْ بِيَدٍ بَيْضاء يَصْدَعُ صِدْقِها ، ** فإنّ أرَاجِيفَ العُداةِ كِذَابُ) 9(وحاشاكَ منْ أنْ تستمرّ مريرةٌ ، ** لعَهْدِكَ ، أوْ يَخفَى عَليك

صَوَابُ)

(118/1)

البحر : خفيف تام (الهوَى في طُلُوعِ تِلْكَ النّجُومِ ؛ ** وَالمُنَى في هُبُوبِ ذاكَ النّسِيمِ) (سرّنَا عيشُنَا الرّقيقُ الحواشِي ، ** لَوْ يَدومُ السّرُورُ للمُسْتَدِيمِ) (وطرٌ ما انقضَى إلى أنْ تقضّى ** زَمَنٌ ، مَا ذِمَامُهُ بِالذّمِيمِ) 4 (إذْ خِتَامُ الرّضَا المُسَوَّغِ مِسْكٌ ؛ ** ومزاجُ الوصالِ منْ تسنيمِ) 5 (وَغَرِيضُ الّلالِ غَضٌّ ، جنى الصّبْوَةِ ، ** نَشْوَانُ مِنْ سُلافِ النّعِيمِ) 6 (طالمَا نافرَ الهوَى منهُ غرٌّ ، ** لَمْ يطلْ عهدُ جيدِهِ بالتّميمِ) 7 (أيّهَا المُؤذِنِي بِظُلْمِ اللّيالي ، ** ليسَ يومي بواحدٍ من ظلومِ) 8 (قمرُ الأفقِ ، إنْ تأمّلتَ ، والشّمسُ ** هُمَا يُكْسَفَانِ دُونَ النّجُومِ) 9 (أيّهَا ذا الوَزِيرُ ! هَا أنّا أشْكُو ، ** بِالمُصَابِ العَظِيمِ نَحْوَ العَظِيمِ)0 (بوّأ اللهُ جهوراً شرفَ السّؤدَدِ ، ** في السّروِ ، واللُّبَابِ الصّمِيمِ)

(119/1)

1(واحدٌ ، سلّمَ الجميعُ لهُ الأمرَ ، ** فكانَ الخصوصُ وفقَ العمومِ)(قلّدَ الغمرُ ذا التّجاربِ فيهِ ؛ ** وَاكْتَفَى جاهِلٌ بِعِلْمِ العَلِيمِ)(خطرٌ يقتضي الكمالَ بنوعَيْ ** خُلُقٍ بَارِعٍ ، وَخَلْقٍ وَسِيمِ)4 (أيّهَا الوزيرُ ! ها أنّا أشكُو ، ** والعَصَا بدءُ قرعِهَا للحليمِ)5 (مَا عَنَانَا أنْ يَأنَفَ السّابِقُ المَرْبطَ ** في العتقِ منهُ والتّطهيمِ)6 (وَبَقَاءُ الحُسَامِ في الجفنِ يَثْني ** مِنْهُ بَعدَ المَضَاء ، وَالتّصْمِيمِ)7 (أفصبرٌ مئينَ خمساً منَ الأيّامِ ، ** نَاهِيكَ مِنْ عَذَابٍ أليمِ !)8 (وَمُعَنًّى مِنَ الضّنَى بِهَنَاتٍ ، ** نَكَأتْ بِالكُلُومِ قَرْحَ الكُلومِ)9 (سَقَمٌ لا أُعَادِ فيهِ وَفِي العَائِدِ ** أنسٌ يفي ببرء السّقيمِ)0 (نَارُ بَغْيٍ سَرَى إلى جَنّةِ الأمْنِ ** لَظَاها ، فَأصْبَحَتْ كَالصّرِيمِ)

(120/1)

2(بأبي أنتَ ، إنْ تشأ ، تلكُ برداً ** وسلاماً ، كنارِ إبراهيمِ)(للشّفيعِ الثّناءُ ، والحمدُ في صوبِ ** الحَيَا للرّياحِ ، لا لِلْغُيومِ)(وزعيمٌ ، بأنْ يذلّلَ لي الصّعبَ ، ** مثابي إلى الهمامِ الزّعيمِ)4 (وَوِدَادٌ ، يُغَيّرُ الدهْرُ مَا شَاء ** ويبقَى بقاءَ عهدِ الكريمِ)5 (وَثَنَاءٌ ، أرْسَلْتُهُ سَلْوَةَ الظّاعِنِ ** عَنْ شَوْقِهِ ، وَلَهْوَ المُقِيمِ)6 (فهوَ ريحانَةُ الجليسِ ، ولا فخرَ ، ** وفيهِ مزاجُ كأسِ النّديمِ)7 (لَمْ يزَلْ مغضياً على هفوةِ الجاني ، ** مصيخاً إلى اعْتذارِ الكريمِ)8 (ومتى يبدإ الصّنيعةَ يولعْكَ ** تَمَامُ الخِصَالِ بِالتّتْمِيمِ)

(121/1)

البحر : رمل تام (هَلْ عَهِدْنا الشّمسَ يَعْتَادُ الكِلِلْ ؛ ** أمْ شَهِدْنَا البَدْرَ يَجتابُ الحُلَلْ) (أمْ قَضِيبُ البَانِ ، يَعْنِيهِ الهَوَى ، ** أمْ غَزَالُ الفَقْرِ ، يُصبُهِ الغَزَلْ ؟) (خرقَ العاداتِ مبدي صورةٍ ، ** حَشَدَ الحُسْنُ عَلَيها ، فاحتَفَلْ) 4 (مُشْرَبُ الصّفْحَةِ مِنْ مَاء الصِّبَا ؛ ** مشبعُ الوجنةِ منْ صبغِ الخجلْ) 5 (منْ عذيري منهُ ، إنْ أغبَبْتُهُ ** نسيَ العهدَ ، وإنْ عاودْتُ ملّ) 6 (قاتلٌ لي بالتّجنّي ، ما لهُ ، ** لَيْتَ شِعري ، أحَلالٌ ما استَحَلّ ؟) 7 (أيّهَا المُخْتَالُ في زِينَتِهِ ! ** أنْتَ أولى النّاسِ بالخالِ ، فخلْ) 8 (لكَ ، إنْ أدلَلْتَ ، عذرٌ واضحٌ ؛ **كلُّ مَنْ سَاعَفَهُ الحُسنُ أدلّ) 9 (سببُ السُّقمِ ، الّذي برّحَ بي ، ** صحّةٌ كالسُّقْمِ في تلكَ المقلْ)0 (إنّ مَنْ أضْحَى أبَاهُ جَهْوَرٌ ، ** قالتِ الآمالُ عنهُ ، ففعَلْ)

(122/1)

1(مَلِكٌ لَذّ جَنَى العَيْشِ بِهِ ، ** حيثُ وردُ الأمنِ للصّادي عللْ)(أحسنَ المحسنُ منّا فجزَى ، ** مثلمَا لجّ مسيءٌ ، فاحتملْ)(سَعْيُهُ في كلّ بِرٍّ مَثَلٌ ، ** إذْ مَسَاعي مَنْ يُنَاوِيهِ مُثُلْ)4 (لا يَزَلْ مِنْ حَاسِدِيهِ مُكْثِرٌ ، ** أوْ مقلٌّ ، سبقَ السّيفُ العذلْ)5 (يا بني جهورٍ الدنيَا بكُمْ ** حَلِيَتْ أيّامُهَا ، بَعْدَ العَطَلْ)6 (إنّمَا دولتُكُمْ واسطةٌ ، ** أهدتِ الحسنَ إلى عقدِ الدّولْ)7 (نَحْنِ مِنْ نَعْمَائِكُمْ في زَهْرَةٍ ، ** جدّدتْ عهدَ الرّبيعِ المقتبلْ)8 (طَابَ كانُونٌ لَنَا أثْنَاءهَا ؛ ** فكأنّ الشّمسَ حلّتْ

بالحَمَلْ)9 (زَهَرَتْ أخْلاقُكُمْ ، فابْتَسَمَتْ ** كابتسامِ الوردِ عنْ لؤلؤِ طلّ)0 (أيّهَا البَحْرُ ، الّذِي مَهْمَا تَفِض ** بالنّدى يمناهُ ، فالبحرُ وشلْ)

(123/1)

2(مَنْ لَنَا فِيكَ بِعَيْبٍ وَاحِدٍ ، ** تُحْذَرُ العَينُ ، إذا الفَضْلُ كَمُلْ)(شَرَفٌ تَغْنى عَنِ المَدْحِ بِهِ ، ** مِثْلَمَا يَغنى عنِ الكُحْلِ الكَحَلْ)(أَنا غرسٌ في ثرى العلياءِ ، لوْ ** أبطأتْ سقياكَ عنهُ لذبُلْ)4 (لِيَ ذِكْرٌ ، بِالّذِي أسْدَيْتَهُ ، ** نابِهٌ ، ودَّ حسودٌ لوْ خمَلْ)5 (فليمُتْ بالدّاء منْ حالِ فتىً ** أدّبتْهُ سيرُ النّاسِ الأولْ)6 (فَوَعَى الحِكْمَةَ عَنْ قَائِلِهِمْ : ** الْزَمِ الصّحّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلْ)7 (أقْبَلَتْ نُعْمَاكَ تُهْدِي نَفْسَها ، ** لمْ أرغْ حظّيَ منهَا بالحيَلْ)8 (فَقَبِلْتُ اليَدَ مِنْ بَطْنِ يَدٍ ** ظهرُها ، الدّهرَ ، محلٌّ للقبلْ)9 (كُلُّنَا بُلّغَ مَا أمّلَهُ ** فَابْلُغِ الغَايَةَ مِنْ كُلّ أمَلْ)0 (وإذا ما رامَكَ الدّهرُ ، ففُتْ ؛ ** وإذا رمتَ الأمانيّ ، فنلْ)

(124/1)

البحر : كامل تام (هذا الصّباحُ ، على سرَاكِ ، رقيبَا ، ** فَصلِي بِفَرْعِكَ لَيْلَكِ الغِرْبِيبَا) (ولدَيْكِ ، أمثالَ النّجومِ ، قلائدٌ ، ** أَلِفَتْ سَمَاءكِ لَبّةً وَتَرِيبَا) (لِيَنُبْ عَنِ الجَوْزَاءِ قُرْطُكِ كُلّما ** جَنَحَت ، تُحَتّ جَنَاحَها تَغْرِيبَا) 4 (وإذا الوشاحُ تعرّضتْ أثناؤهُ ، ** طلعَتْ ثريّا لمْ تكنْ لتغيبَا) 5 (وَلَطَالَمَا أبْدَيْتِ ، إذْ حَيّيْتِنَا ، ** كَفّاً ، هيَ الكفّ الخضيبُ ، خضيبَا) 6 (أظنينَةً ! دعوَى البراءةِ شأنُهَا ، ** أنتِ العدوّ ، فلمْ دعيتِ حبيبَا ؟) 7 (ما بَالُ خَدّكِ لا يَزَالُ مُضَرَّجاً ** بدمٍ ، ولحظُكِ لا يزالُ مريبَا ؟) 8 (لوْ شئتِ ، ما عذّبتِ مهجةَ عاشقٍ ** مُسْتَعْذِبٍ ، في حُبّكِ ، التّعْذِيبَا) 9 (وَلَزُرْتِهِ ، بَلْ عُدْتِهِ ، إنّ الهَوَى ** مرضٌ ، يكونُ لهُ الوصالُ طبيبَا)0 (مَا الهجرُ إلاّ البينُ ، لولا أنّهُ ** لَمْ يَشْحُ فَاهُ بِهِ الغُرَابُ نَعِيبَا)

(125/1)

1(ولقدْ قضى فيكِ التّجلّدُ نحبَهُ ، ** فَثَوَى وَأعْقَبَ زَفْرَةً وَنَحِيبَا)(وأرى دموعَ العينِ ليسَ لفيضِهَا ** غَيْضٌ ، إذا ما القَلبُ كانَ قَلِيبَا)(مَا لي وللأيّامِ ، لجّ معَ الصِّبَا ** عدوانُهَا ، فكَسَا العذارَ مشيبَا)4 (محقتْ هلالَ السّنّ ، قبلَ تمامِهِ ؛ ** وذوَى بهَا غصنُ الشّبابِ رطيبَا)5 (لألمّ بي مَا لوْ ألَمّ بشاهقٍ ، ** لانْهَالَ جَانِبُهُ ، فَصَارَ كَثِيبَا)6 (فَلَئِنْ تَسُمْنِي الحَادِثَاتُ ، فقد أرَى ** للجفنِ ، في العضبِ الطّريرِ ، ندوبَا)7 (وَلَئِنْ عَجِبْتُ لأنْ أُضَامَ ، وَجَهوَرٌ ** نِعْمَ النّصِيرُ ، لَقَدْ رَأيتُ عَجيبَا)8 (مَنْ لا تُعَدّي النّائِبَاتُ لجَارِهِ ** زَحْفَاً ، وَلا تَمْشِي الضَّرَاءِ دَبِيبَا)9 (ملكٌ أطاعَ اللهَ منهُ موفَّقٌ ؛ ** مَا زَالَ أوّاباً إلَيْهِ مُنِيبَا)0 (يأتي رضاهُ معادياً ومواليا ، ** ويكونُ فيهِ معاقباً ومثيبَا)

(126/1)

2(مُتَمَرّسٌ بالدّهْرِ ، يَقْعُدُ صَرْفُهُ ** إنْ قامَ ، في نادي الخطوبِ ، خطيبَا)(لا يوسمُ الرّأيُ الفطيرُ بهِ ، وَلا ** يعتادُ إرسالَ الكلامِ قضيبَا)(تأبَى ضرائبُهُ الضُّروبَ نفاسةً ** منْ انْ تقيسَ بهِ النّفوسُ ضريبَا)4 (بَسّامُ ثَغرِ البِشْرِ ، إنْ عَقَدَ الحُبَا ، ** فرأيْتَ وضّاحاً ، هناكَ ، مهيبَا)5 (مَلأ النّواظِرَ صَامِتاً ، وَلَرُبَّمَا ** ملأ المَسَامِعَ سَائلاً ومُجِيبَا)6 (عِقْدٌ ، تألّفَ في نِظَامِ رِيَاسةٍ ، ** نَسَقَ اللآلىءَ مُنْجِباً وَنَجِيبَا)7 (يَغْشَى التّجارِبَ كَهلُهُمْ ، مُستغنياً ** بقَرِيحَةٍ ، هِيَ حَسْبُهُ تَجْرِيبَا)8 (وإذا دعوْتَ وليدَهُمْ لعظيمةٍ ، ** لَبّاكَ رَقْراقَ السّمَاحِ ، أدِيبَا)9 (همٌ تنافسُها النّجومُ ، وقد تلا ، ** في سؤدَدٍ منْهَا ، العقيبُ عقيبَا)0 (ومحاسنٌ تندى رقائقُ ذكرِها ، ** فتكادُ توهِمُكَ المديحَ نسيبَا)

(127/1)

3(كالآسِ أخضرَ نضرةً ، والوردِ أحمرَ ** بهجةً ، والمِسْكِ أذفرَ طيبَا)(وإذا تفنّنَ ، في اللّسانِ ، ثناؤُهُ ، ** فَافْتَنّ ، لَمْ يَكُنِ المُرَادُ غَرِيبَا)(غَالى بمَا فيهِ ، فغيرُ مواقعٍ ** سَرَفاً ، وَلا مُتَوقّعٍ تَكْذِيبَا)4 (

كان الوُشَاةُ ، وَقَد مُنيتُ بإفْكِهِمْ ، ** أسباطَ يعقوبٍ ، وكنتُ الذّيبَا)5 (وإذا المُنى ، بقبولِكَ الغضّ الجنى ، ** هُزّتْ ذَوَائِبُهَا ، فَلا تَثْرِيْبَا)6 (أنا سيفك الصّدىء الذي مهما تشأ ** تُعِدِ الصّقَالَ إليه والتّذْرِيبَا)7 (كمْ ضاقَ بي من مذهبٍ في مطلبٍ ، ** فثنيْتَهُ فسحَ المجالِ ، رحيبَا)8 (وزهَا جنابُ الشّكرِ حينَ مطرْتَهُ ** بِسَحَائِبِ النُّعْمَى ، فَرُدّ خَصِيبَا)

(128/1)

البحر : مجزوء الرمل (سَرّكَ الدّهرُ وَسَاءَ ، ** فَاقْنَ شُكْراً وَعَزَاءَ) (كمْ أفادَ الصّبرُ أجراً ، ** وَاقْتَضَى الشّكْرُ نَمَاء) (أنْتَ إنْ تَأسَ عَلى ** المَفْقُودِ إلْفَاً ، وَاجتِبَاء) 4 (فاسْلُ عنهُ غيرةً ، ** واحتملِ الرُّزء إبَاء) 5 (أيّهَا المُعْتَضِدُ ، المَنصُورُ ، ** ملّيتَ البقاء) 6 (وتزيّدْتَ معَ الأيّامِ ** عزّاً ، وعلاء) 7 (إنّمَا يكسبُنَا الحزنُ ** عناءً ، لا غناء) 8 (أنْتَ طَبٌّ أنّ داء المَوْ ** تِ قَدْ أعْيَا الدّوَاء) 9 (فتأسّ ! إنّ ذاكَ ** الخَطْبَ غَالَ الأنْبِياء)0 (وَسَيَفْنَى المَلأُ الأ عْ ** لى إذَا مَا اللَّهُ شَاء)

(129/1)

1(حَبّذَا هَدْيُ عَرُوسٍ ، ** دفنهَا كانَ الهداء)(عمّرتْ حيناً ، وماءَ ال ** مُزْنِ شَكْلَينِ سَوَاء)(ثُمّ وَلّتْ ، فَوَجَدْنَا ** أرَجَ المِسْكِ ثَنَاء)4 (جَمَعَتْ تَقْوَى وَإخْبَا ** تاً وَفَضْلاً وَذَكَاء)5 (سَتُوقّى ، مِنْ جِمَامِ الكَوْ ** ثَرِ العَذْبِ ، رَوَاء)6 (حَيْثُ تَلقّى الأتقِياء ، السّ ** عَدَاء ، الشّهَدَاء)7 (هانَ ما لاقَتْ عليهَا ، ** أنْ غَدَتْ مِنْكَ فِداء)8 (غُنْمُ أحْبَابِكَ أنْ تَبْ ** قَى ، وإنْ عمّوا فناء)9 (فالبَسِ الصّنعَ ملاءً ؛ ** وَاسْحَبِ السّعْدَ رِدَاء)0 (وَرِثِ الأعْدَاء أعْمَا ** رَهُمُ ، وَالأوْلِيَاء)

(130/1)

البحر : مجزوء الكامل (أحمدْتَ عاقبةَ الدّواءِ ، ** وَنِلْتَ عَافِيَةَ الشّفَاءِ) (وَخَرَجْتَ مِنْهُ مِثْلَمَا ** خَرَجَ الحُسَامُ مِنَ الجِلاء) (وَبَقِيتَ الدُّنْيَا ، فَأنْ ** تَ دواؤهَا منْ كلّ داء) 4 (وَوَرِثْتَ أعْمَارَ العِدَى ، ** وقسمْتَهَا في الأولياء) 5 (يا خيرَ منْ ركبَ الجيَا ** د ، وسَارَ في ظِلّ اللّواء) 6 (واجتالَ يومَ الحربِ قدْ ** ماً ، وَاحْتَبَى يَوْمَ الحِبَاء) 7 (بشرَاكَ عقبَى صحّةٍ ، ** تجرِي إلى غيرِ انتهاء) 8 (في دولةٍ تبقى بقا ** ء الدّهرِ ، آمنةَ الفناء) 9 (وَمَسَرّةٍ يُفْضِي بِهَا ** زَمَنٌ ، كَحاشِيَةِ الرّداء)0 (وَاشْرَبْ فَقَدْ لَذّ النّسيمُ ، ** وَرَقّ سِرْبَالُ الهَوَاء)

(131/1)

1(لَنَرى بِكَ البَهْوَ المُطِلّ ، ** يَمِيسُ في حُلَلِ البَهَاء)(وَبَقِيتَ مَفْدِيّاً بِنَا ؛ ** إنْ نحنُ جزْنا في الفداء)

(132/1)

البحر : طويل (ليهنِكَ أنْ أحمدَتَ عاقبةَ الفصدِ ؛ ** فللّهِ منّا أجملُ الشّكرِ والحمدِ) (ويَا عَجَبا مِنْ أنّ مِبضَعَ فَاصِدٍ ** تلقّيتَهُ ، لمْ ينصرِفْ نابِيَ الحدّ) (ومنْ متولّي فصْدِ يمناكَ ، كيفَ لم ** يهلْهُ عبابُ البحرِ في معظمِ المدّ) 4 (ولمْ تغشَهُ الشّمسُ المنيرُ شعاعُها ، ** فيخطئَ فيما رامَهُ سننَ القصدِ) 5 (سرّى دمُك المُهراق في الأرْض فاكتستْ ** أفانينَ روضٍ مثلَ حاشيةِ البردِ) 6 (فصادٌ أطابَ الدّهرَ كالقطرِ في الثّرَى ** كمَا طابَ ماءُ الوَرْدِ في العَنْبرِ الوَرْدِ) 7 (لَقَدْ أوْفَتِ الدّنْيَا بعَهْدِك نُصْرَةً ؛ ** كأنّكَ قَدْ عَلّمتَها كَرَمَ العَهْدِ) 8 (لَدَى زَمَنٍ غَضٍّ ، أنيقٍ فرِنْدُهُ ، ** كمثلِ فرندِ الوردِ في خجلةِ الخدّ) 9 (تسوّغُ منْهُ العيشَ في ظلّ دولةٍ ** مقابلةِ الأرجاء بالكوكبِ السّعدِ)0 (فَهُبّ إلى اللّذّاتِ ، مُؤْثِرَ رَاحَةٍ ، ** تُجِمّ النّفْسَ النّفِيسَةَ للكَد)

(133/1)

1(ووالِ بهَا في لؤلؤٍ ، منْ حبابِها ، ** كجيدِ الفتاةِ الرُّودِ في لؤلؤ العقدِ)(وإنْ تدعُنا للأنسِ ، عنْ أريحيةٍ ، ** فقد يأنَسُ المَوْلى ، إذا ارتاحَ ، بالعَبدِ)

(134/1)

البحر : متقارب تام (أدِرْهَا ! فَقَدْ حَسُنَ المَجْلِسُ ، ؛ ** وَقَدْ آنَ أنْ تُتْرَعَ الأكْؤسُ) (ولا بأسَ ، إنْ كانَ ولّى الرّبيعُ ، ** إذا لمْ تجدْ فقدَهُ الأنْفُسُ) (فَإنّ خِلالَ أبي عَامِرٍ ، ** بِهَا يَحْضُرُ الوَرْدُ وَالنَّرْجِسُ)

(135/1)

البحر : كامل تام (مَا طُولُ عَذْلِكِ للمُحبِّ بنافِعِ ؛ ** ذهبَ الفؤادُ ، فليسَ فيه براجعِ) (فنْدّتِ حِينَ طَمِعْتِ في سُلوَانِهِ ؛ ** هيهاتَ لا ظفرٌ هناكَ لطامعِ) (فدعيهِ ، حيثُ يطولُ ميدانُ الصِّبا ، ** كيمَا يجرّ بهِ عنانَ الخالعِ) 4 (ماذا يريبُكِ منْ فتىً ، عزّ الهوَى ** فعنَا لِنَخْوَتِهِ بِذِلّةِ خاضِعِ) 5 (هَلْ غَيرَ أنْ مَحضَ الوَفَاءِ لغَادِرٍ ؛ ** أو غيرَ أنْ صدقَ الوصالَ لقاطعِ ؟) 6 (لمْ يهوَ منْ لمْ يمسِ قرّةِ عينِهِ ** سَهَرُ الصّبَابَةِ ، في خَليٍّ هاجِعِ) 7 (واهاً لأيّامٍ خلَتْ ، ما عهدُهَا ، ** في حينَ ضَيّعَتِ العُهُودَ ، بِضَائِعِ) 8 (زَمَنٌ كما رَاقَ السّقِيطُ من النّدَى ، ** يستنّ في صفحاتِ وردٍ يانعِ) 9 (أيّامَ إنْ عَتَبَ الحَبيبُ ، لَهَفْوَةٍ ، ** شَفَعَ الشّبابُ ، فكانَ أكرَمَ شافِعِ)0 (ما لي وللدّنْيَا ، غرِرْتُ ، منَ المُنى ** فِيها ، بِبَارِقَةِ السّرابِ الخادِعِ)

(136/1)

1(مَا إنْ أزالُ أرومُ شُهْدَةَ عاسِلٍ ، ** أُحْمَى مُجاجَتَهَا بإبْرَةَ لاسِعِ)(منْ مبلغٌ عني البلادَ ، إذا نبتْ ، ** أنْ لَستُ للنّفسِ الأَلُوفِ بِناخِعِ)(أمّا الهوانُ ، فصنْتُ عنهُ صفحةً ** أغشَى بِهَا حدّ الزّمانِ الشّارِعِ)4 (فَلْيُرْغِمِ الحَظَّ المُوَلّيَ أنّهُ ** وَلّى ، فَلَمْ أُتْبِعْهُ خُطْوَةَ تابِعِ)5 (إنّ الغني لهوَ القناعةُ ، لا الّذي ** يشتفّ نطفةَ ماء وجْهِ القانعِ)6 (أللهُ جارُ الجهوريّ ، فطالمَا ** مُنِيتْ صَفاةُ الدّهرِ مِنْهُ بِقَارِعِ)7 (ملكٌ درَى أنّ المساعيَ سمعةٌ ، ** فسعَى ، فطابَ حديثُهُ للسّامعِ)8 (شِيَمٌ هيَ الزّهْرُ الجَنِيّ ، تَبَسّمَتْ ** عَنْهُ الكَمَائِمُ ، في الضَّحاء الماتِعِ)9 (أغرَى منافسَهُ ليدرِكَ شأوَهُ ، ** فشآهُ بالباعِ الطّويلِ الواسعِ)0 (ثَبْتُ السّكِينَةِ في النّدِيّ ، كأنّمَا ** تِلْكَ الحُبا لِيثَتْ بِهَضْبِ مَتالِعِ)

(137/1)

2(عذبُ الجَنَى للأولياء ، فإنْ يهجْ ** فَالسّمُّ يَأبَى أنْ يَسُوغَ لِجَارِعِ)(يا أيّهَا المَلِكُ الّذي حاطَ الهُدَى ، ** لولاكَ كانَ حمىً قليلَ المانعِ)(أنِسَ الأنَامُ إلَيْكَ فيهِ ، فهُمْ بهِ ** منْ قائمٍ ، أوْ ساجدٍ ، أو راكِعِ)4 (مُتَبَوّئونَ جَنَابَ عَيْشٍ مُونِقٍ ؛ ** مُتَفَيّئُونَ ظِلالَ أمْنٍ شَائِعِ)5 (فلتضرِبَنْ معهمْ بأوفرِ شركَةٍ ** في أجرِهِمْ ، مِنْ مُوتِرٍ أوْ شافِعِ)6 (خَيرُ الشّهُورِ اخترْتَ ، عند طُلُوعه ، ** خَيرَ البِقَاعِ لَهُ بأسْعَدِ طالِعِ)

(138/1)

البحر : خفيف تام (غمرَتْني لكَ الأيادي البيضُ ، ** نَشَبٌ وَافِرٌ وَجَاهٌ عَرِيضُ) (كُلَّ يَوْمٍ يَجِدُّ مِنْكَ اهْتِبَالٌ ، ** عَهدُ شُكرِي علَيه غَضٌّ غَرِيضُ) (بوّأتني نعمَاكَ جنّةَ عدنٍ ، ** جالَ في وصفِها ، فضلّ القريضُ) 4 (مجتنىً مدّنٍ ، وظلٌّ برودٌ ، ** ونسيمٌ ، يشفي النّفوسَ ، مريضُ) 5 (وَمِيَاهٌ ، قَدْ أخْجَلَ الوَرْدَ أنْ عا ** رضَ تذهيبَهُ لهَا تفضيضُ) 6 (كلّمَا غنّتِ الحمائمُ قلْنَا : ** مَعْبَدٌ ، إذْ شَدَا ، أجَابَ الغَرِيضُ) 7 (جاوَرَتْ حَمّةً ، مُشَيَّدَةَ المَبْ ** نَى لبرقِ الرّخامِ فيهِ وميضُ) 8 (مَرْمَرٌ ، أوْقَدَ الفِرِنْدَ عَلَيْهِ ** سلسلٌ ، بحرُهُ الزّلالُ يفيضُ) 9 (وَسْطَهَا دُمْيَةٌ يَرُوقُ اجْتِلاءُ الْ ** كُلّ مِنْهَا ، وَيَفْتِنُ

التّبْعِيضُ)0 (بشرٌ ناصعٌ ، وخدٌّ أسيلٌ ، ** ومحيّاً طلقٌ ، وطرفٌ غضيضُ)

(139/1)

1(وَقَوامٌ كمَا اسْتَقَامَ قَضِيبُ الْ ** بانِ ، إذْ علّهُ ثراهُ الأريضُ)(وَابْتِسَامٌ ، لَوْ أنّها اسْتَغْرَبَتْ فِي ** هِ أرَاكَ اتّسَاقَهُ الإغْرِيضُ)(وَالتِفَاتٌ ، كَأنّمَا هُوَ بِالإي ** حَاء ، مِنْ فَرْطِ لُطْفِهِ ، تَعرِيضُ)4 (لُمَعٌ طَلّةٌ مِنَ العَيْشِ مَا إنْ ** للهَوَى ، عَنْ مَحَلّهَا تَعويضُ)5 (سَوّ غَتْني نَعِيْمَها نَفَحَاتٌ ، ** للمُنى ، منْ سحابِهَا ، ترويضُ)6 (تابعَتْهَا يدُ الهمامِ ، أبي عمْ ** رٍ و ، فمَا غمْرُها لديّ مغيضُ)7 (ملكٌ ذادَ عن حمى الدّينِ منْهُ ** منْ إليهِ ، في نصرِهِ ، التّفويضُ)8 (وسَمَا ناظرٌ منَ المجدِ ، في دنيا ** هُ ، قدْ كانَ كفَّهُ التّغْميضُ)9 (إنْ أساءَ الزّمَانُ أحْسَنَ دَأبَا ، ** مثلمَا بايَنَ النّقيضَ النّقيضُ)0 (يا مُعِزّ الهُدَى ، الّذِي مَا لِمَسْعَا ** هُ ، إلى غَيرِ سَمْتِهِ ، تَغْرِيضُ)

(140/1)

2(يا مُحِلّي يَفَاعَ حَالٍ ، مَكَانُ النّ ** جْمِ ، مَهما يُقَسْ إلَيهِ ، حَضِيضُ)(إنْ أنَلْ أيْسَرَ الرّغَائِبِ فِيهِ ، ** يَرْضَ فَوْزَ القِدَاحِ مِني مُفِيضُ)(لو يفاعُ المجرّةِ اعتضْتَ منْهُ ، ** رَاحَ يَدّعُو ثُبُورَهُ المُسْتَعِيضُ)4 (حظُّ سنّ امرىءٍ نأى منكَ قرعٌ ؛ ** وَقُصَارَى بَنَاتِهِ تَعْضِيضُ)5 (حسبيَ النُّصْحُ والوِدادُ وشكرٌ ، ** عَطّرَ الدّهرَ مِنْهُ ، مِسكٌ فَضِيضُ)6 (دمْ موقّىً وليُّكَ ، الدّهرَ ، مجبو ** رٌ مساعيكَ ، والعدوُّ مهيضُ)7 (فاعترافُ الملوكِ أنّكَ مولا ** همْ حديثٌ ، ما بينهمْ ، مستفيضُ)

(141/1)

البحر : رجز تام (أما وألحاظٍ مراضٍ ، صحاحْ ، ** تُصْبِي ، وَأعطافٍ نَشاوَى ، صَوَاحْ) (لفاتنٍ بالحسنِ ، في خدّهِ ** وردٌ ، وأثناءَ ثناياهُ راحْ) (لمْ أنسَ ، إذْ باتَتْ يدِي ، ليلةً ، ** وشاحَهُ اللاّصقَ دونَ الوشاحْ) 4 (ألممْتُ بالألطفِ منهُ ، ولمْ ** أجنحْ إلى ما فيه بعضُ الجناحْ) 5 (لأُصْفِيَنّ المُصطَفَى ، جَهْوَراً ، ** عهداً ، لروضِ الحسنِ عنه انتضاحْ) 6 (جَزَاءَ مَا رَفّهَ شُرْبَ المُنَى ؛ ** وأذّنَ السّعْيُ بوشْكِ النّجَاحْ) 7 (يَسّرَتُ آمَالي بِتَأمِيلهِ ، ** فَمَا عَدَانِيَ مِنْهُ فَوْزُ القِدَاحْ) 8 (لَمْ أشِمِ البَرْقَ جَهَاماً ، وَلَمْ ** أقتدحِ الصُّمَّ ببيضِ الصّفَاحْ) 9 (مَنْ مِثْلُهُ ، لا مِثْلَ يُلْفَى لَهُ ، ** إنّ فَسَدَتْ حَالٌ ، فَعَزّ الصَّلاحْ)0 (يا مرشِدي ، جهلاً ، إلى غيرِهِ ، ** أغنى ، عنِ المصباحِ ، ضوءُ الصّبَاحْ)

(142/1)

1(يَهْفِو بِهِ ، نَحْوَ الثّنا ، ارْتِيَاحْ ** يهفُو بهِ ، نحوَ الثّناء ، ارتياحْ)(ذِو بَاطِنٍ أُقْبِسَ نُورَ التّقَى ؛ ** وَظاهِرٍ أُشْرِبَ مَاءَ السَّمَاحْ)(انظرْ ترَ البدرَ سناً ، واختبِرْ ** تَجِدْهُ كَالمِسْكِ ، إذا مِيثَ فاحْ)4 (إيهِ أبَا الحَزْمِ ! اهْتَبِلْ غِرّةً ، ** ألسنةُ الشّكرِ عليهَا فصاحْ)5 (لا طارَ بي حظٌّ إلى غايةٍ ، ** إنْ لمْ أكُنْ مِنْكَ مَرِيشَ الجَنَاحْ)6 (عتباكَ ، بعدَ العتبِ ، أمنيّةٌ ** مَا لي ، على الدّهْرِ ، سوَاها اقتِرَاحْ)7 (لَمْ يَثْنِي ، عَنْ أمَلٍ ، مَا جَرَى ، ** قدْ يرقَعُ الخرقُ وتؤسَى الجراحْ)8 (فاشحذْ ، بحسنِ الرّأيِ ، عزمي يرَعْ ** مني العِدَا ، أليسَ شاكي السّلاحْ ؟)9 (وَاشْفَعْ ، فَلِلشّافِعِ نُعْمَى بِمَا ** سَنَاهُ مِنْ عَقْدٍ ، وَثِيقِ النَّوَاحْ)0 (إنّ سَحابَ الأفقِ مِنْها الحَيَا ؛ ** والحمدُ في تأليفِهَا للرّيَاحْ)

(143/1)

2(وقاكَ ، ما تخشَى منَ الدّهرِ ، منْ ** تعبْتَ ، في تأمينِهِ ، واستراحْ)

(144/1)

البحر : بسيط تام (ما جالَ بعدكِ لحظي في سنَا القمرِ ، ** إلاَّ ذَكَرْتُكِ ذِكْرَ العَيْنِ بِالأَثَرِ) (ولا استطلْتُ ذماء اللّيلِ من أسفٍ ** إلاَّ عَلى لَيْلَةٍ سَرَّتْ مَعَ القِصَرِ) (ناهيكَ مِنْ سَهَرٍ بَرْحٍ تَأَلَّفَهُ ** شوقٌ إلى ما انقضَى من ذلك السَّمرِ) 4 (فليْتَ ذاكَ السّوادَ الجونَ متَّصلٌ ، ** لو استعارَ سوادَ القلبِ والبصرِ) 5 (أَمَّا الضَّنَى فَجَنَتْهُ لَحْظَةٌ عَنَنٌ **كأنّها والرّدَى جاءا على قدرِ) 6 (فَهِمْتُ مَعْنَى الْهَوى مِنْ وَحْيِ طَرْفِكِ لي ** إنَّ الحِوَارَ لَمَفْهُومٌ مِنَ الْحَوَرِ) 7 (والصّدرُ ، مذْ وردَتْ رفْهاً نواحيَهُ ، ** تُومُ القَلائِدِ لَمْ تَجْنَحْ إِلَى صَدَرِ) 8 (حسنٌ أفانينُ ، لمْ تستوْفِ أعيُنُنا ** غاياتِهِ بأفانينٍ من النّظرِ) 9 (واهاً لثغرِكِ ثغراً باتَ يكلؤهُ ** غيرانُ ، تسرِي عوالِيهِ إلى الثُّغَرِ)0 (يَقْظَانُ لَمْ يَكْتَحِلْ غَمْضاً مُراقَبَةً ** لِرابِطِ الجَأْشِ مِقْدامٍ عَلَى الغَرَرِ)

(145/1)

1(لا هَوْ أَيَّامِهِ الخالِي بِمُرْتَجَعٍ ** ولا نعيمُ لياليهِ بمنتظرِ)(إذْ لا التّحيّ ةُ إيماءٌ مخالسةً ؛ ** وَلا الزِّيارَةُ إِلْمامُ عَلَى خَطَرِ)(منىً ، كأنْ لم يكنْ إلاّ تذكّرُها ؛ ** إنَّ الغَرَامَ لَمُعْتَادٌ مَعَ الذِّكَرِ)4 (من يسألِ النّاسَ عن حالي فشاهدُها ** مَحْضُ العِيَانِ الَّذِي يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ)5 (لَمْ تَطْوِ بُرْدَ شَبَابِي كَبْرَةٌ وأرى ** بَرْقَ المَشِيبِ اعْتَلَى في عارِضِ الشَّعَرِ)6 (قَبْلَ الثَّلاثِينَ إذْ عَهْدُ الصِّبا كَثَبٌ ** وللشّبيبةِ غصنٌ غيرُ مهتصرِ)7 (ها إنَّها لَوْعةٌ في الصَّدْرِ قادِحَةٌ ** نارَ الأسَى ، ومشيبي طائرُ الشّررِ)8 (لا يهنِىءِ الشّامتَ ، المرتاحَ خاطرُهُ ، ** أَنِّيَ مُعَنًّى الأماني ضائعُ الْخَطَرِ)9 (هلِ الرّياحُ بنجمِ الأرضِ عاصفةٌ ؟ ** أمِ الكسوفُ لغيرِ الشّمسِ والقمرِ ؟)0 (إنْ طالَ في السّجنِ إيداعي فلا عجبٌ ! ** قد يودَعُ الجفنَ حدُّ الصّارمِ الذكرِ)

(146/1)

2(وَإِنْ يُثَبِّتْ أَبا الْحَزْمِ الرِّضا قَدَرٌ ** عَنْ كَشْفِ ضُرِّي فَلا عَتْبٌ عَلى القَدَرِ)(ما للذّنوبِ ، التي جاني كبائرِهَا ** غَيْرِي يُحَمِّلُنِي أَوْزارَها وَزَرِي)(منْ لمْ أزلْ ، من تأنّيهِ ، عى ثقةٍ ؛ ** وَلَمْ أَزَلْ مِنْ تَجَنّيه عَلَى حَذَرِ)4 (ذُو الشِّيمَةِ الرَّسْلِ إنْ هِيجَتْ حَفِيظَتُهُ ** وَالجانِبِ السَّهْلِ والْمُسْتَعْتَبِ اليَسَرِ)5 (

من فيه للمجتَلي والمبتَلي ، نسقاً ، ** جَمالُ مَرأىً عَلَيْه سَرْوُ مُخْتَبَرِ)6 (مُذَلِّلٌ لِلْمَساعِي حُكْمُهَا شَطَطٌ ** عَليهِ ، وَهْوَ العَزِيزُ النَّفْسِ والنَّفَرِ)7 (وَزيرُ سِلْمٍ كَفاهُ يُمْنُ طائِرِهِ ** شُؤْمَ الحُروب ، ورأْيٌ مُحْصَدُ المِرَرِ)8 (أغنَتْ قريحتُهُ مغنَى تجاربِهِ ؛ ** ونابَتِ اللّمحةُ العجلى عن الفكرِ)9 (كم اشترَى ، بكرَى عينيهِ ، من سهرٍ ؛ ** هُدوءُ عَيْنِ الْهُدَى في ذَلكَ السَّهَرِ)0 (في حَضْرَةٍ غابَ صَرْفُ الدَّهْرِ – خَشْيَتَهُ – ** عنها ، ونامَ القَطا فيها ، فلم يثُرِ)

(147/1)

3(مُتَّعٍ بالرَّبيعِ الطَّلْق نَازِلُها ** يلهيهِ عن طيبِ آصالٍ ندى بكرِ)(ما إنْ يَزالُ يَبُثُّ النَّبْتَ في جَلَدٍ ** مذْ ساسَها ، ويفيضُ الماءَ من حجرِ)(قَدْ كُنْتُ أَحْسبُنِي وَالنَّجْمَ فِي قَرَنٍ ** ففيمَ أصبحتُ منحطّاً إلى العفرِ ؟)4 (أَحينَ رَفَّ عَلَى الآفاقِ مِنْ أَدَبِي ** غَرْسٌ لَهُ مِنْ جَنَاهُ يَانِعُ الثَّمَرِ)5 (وَسِيلةٌ سَبَباً إنْ لم تكنْ نَسَباً ** فَهْوَ الوِدادُ صَفَا مِنْ غَيْرِ ما كَدَرِ)6 (وبائنٍ منْ ثناءٍ ، حسنُهُ مثلٌ ** وَشْيُ الْمَحَاسِنِ مِنْهُ مُعْلَمُ الطُّرَرِ)7 (يُسْتَوْدَعُ الصُّحْفَ لا تَخْفَى نَوافِحُهُ ** إلاَّ خَفَاءَ نَسِيمِ المِسْكِ في الصُّرَرِ)8 (مِنْ كُلِّ مُخْتَالَةٍ بِالحِبْرِ رَافِلَةٍ ** فِيهِ اخْتِيالَ الكَعابِ الرُّؤْدِ بِالحِبَرِ)9 (تجفى لها الرّوضَةُ الغنّاءُ ، أضحَكَها ** مَجالُ دَمْعِ النَّدَى في أَعْيُنِ الزَّهَرِ) 40 (يا بهجةَ الدّهرِ حيّاً وهوَ إن فنيَتْ ** حَيَاتُهُ زِينَةُ الآثارِ وَالسِّيَرِ)

(148/1)

4(لي في اعتمادِكَ ، بالتأميلِ ، سابقةٌ ** وهجرةٌ في الهوَى ، أوْلى منَ الهجرِ) 4(ففيمَ غضّتْ همومي من عُلا هِمَمي ، ** وحاصَ بي مطلَبي عن وجهةِ الظَّفَرِ) 4(هل من سبيلٍ ، فماءُ العتبِ لي أسنٌ ، ** إلى العُذُوبَةِ مِنْ عُتْباكَ والْحَصَرِ) 44 (نذرْتُ شكرَكَ ، لا أنسَى الوفاءَ بهِ ، ** إنْ اسفرَتْ ليَ عنها أوجُهُ البشرِ) 45 (لا تلْهُ عني ، فلمْ أسألْكَ ، معتسِفاً ، ** ردَّ الصّبا ، بعدَ إيفاءٍ على الكبرِ) 46 (وَاسْتَوْفِرِ الْحَظَّ مِنْ نُصْحٍ وَصاغِيَةٍ ** كِلاهُما العِلْقُ لَمْ يُوهَبْ وَلَمْ يُعَرِ) 47 (هَبْنِي جَهِلْتُ فَكانَ الْجَهْلُ سَيِّئَةً ** لا عذرَ منها سوى أنّي من البشرِ) 48 (إنَّ السِّيادَةَ بِالإِغْضَاءِ لابِسَةٌ **

بهاءَها ، وبَهَاءُ الْحُسْنِ في الْخَفَرِ) 49 (لَكَ الشَّفاعَةُ لا تُثْنى أَعِنَّتُها ** دُونَ القَبُول بِمَقْبُول مِنَ العُذُرِ)

(149/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا أيّهَا المَلِكُ الجَلِي ** لُ ، يُكِلُّ ألسنَنا جلالِكْ) (انْظُرْ إلى مُحْتَلَنَا ، ** قد زانَ ساحتَهُ احتلالُكْ) (نَهْرٌ وَرَوْضٌ ، نحْنُ بَيْنَهُ ** مَا تفيّئنَا ظلالُكْ) 4 (قَدْ فَاضَ في هذَا نَدَا ** كَ ، ونعّمتْ هذا خلالُكْ)

(150/1)

البحر : طويل (مرادُهُمُ حيثُ السّلاحُ خمائلُ ؛ ** وَمَوْرِدُهُمْ حيثُ الدّماءُ مَناهِلُ) (وَدُونَ المُنى فِيهِمْ جِيادٌ صَوَافِنٌ ، ** ومأثورَةٌ بيضٌ وسمرٌ عواملُ) (لِكلِّ نَجِيدٍ في النّجَادِ ، كَأنّمَا ** تناطُ ، بمتنِ الرّمحِ ، منهُ ، الحمائلُ) 4 (طَوِيلٌ عَلَينا لَيْلُهُ ، مِنْ حَفِيظَةٍ ، ** كأنّ صباباتِ النّفوسِ طوائلُ) 5 (كناسٌ دنَا منهُ الشَّرَى ، في محلّةٍ ** بهَا للّيثُ يَعدو ، وَالغَزالُ يُغَازِلُ) 6 (لعَمرُ القِبابِ الحُمْرِ ، وَسطَ عَرِينهمْ ** لقَدْ قُصِرَتْ فيها السُّرُوبُ العَقائلُ) 7 (أمحجوبةٌ ليلى ، ولم تخضبِ القنَا ؛ ** وَلا حجبتْ شمسَ الضّحا القَساطلُ) 8 (أنَاةٌ ، عَليها من سنَا البَدرِ مِيسَمٌ ، ** وَفيها منَ الغُصْنِ النُّضيرِ شَمَائِلُ) 9 (يجولُ وشاحَاهَا على خيزُرَانَةٍ ؛ ** وتشرقُ تحتَ البردتَينِ الخلاخِلُ)0 (وَلَيلَةَ وَافَتْنَا الكَثِيبَ لمَوْعِدٍ ؛ ** كمَا رِيعَ وَسْنَانُ العَشِيّاتِ خاذِلُ)

(151/1)

1(تَهادَى انْسِيابِ الأيمِ ، يَعفو إثارَها ، ** من الوَشْي ، مَرْقومُ العِطعافَينِ ذائلُ)(قَعيدَكِ أنَّ زُرْتِ ، ضَوْءُكِ ساطعٌ ، ** وَطِيبُكِ نِفّاحٌ ، وَحَلْيُكِ هادِلُ)(هبيكِ اغترْتِ الحيّ واشيكِ هاجعٌ ، ** وفرعُكِ غربيبٌ ، وليلُكِ لائلُ)4 (فأنّى اعتسفْتِ الهولَ خطوُكِ مدمجٌ ** وَرِدْفُكِ رَجْرَاجٌ وَعطفُكِ مائِلُ)5 (خليليّ ! ما لي كلّمَا رمتُ سلوَةً ، ** تَعَرّضَ شَوْقٌ ، دونَ ذلك حائِلُ ؟)6 (أرَاحُ إذا راحَ النّسِيمُ شَآمِياً ؛ **كأنّ شمولاً ما تديرُ الشّمائلُ)7 (ضَلالاً ، تمادى الحُبُّ في المَعشرِ العِدا ؛ ** ولجَّ الهوى في حيثُ تُخشى الغَوائلُ)8 (كأنْ ليسَ ، في نُعمى الهُمَامِ مُحَمّدٍ ، ** مسلٍ ، وفي مثنى أياديهِ شاغلُ)9 (أغرُّ ، إذا شِمْنا سحائبَ جودِهِ ، ** تَهلّلَ وجهٌ ، واستهلّتْ أنامِلُ)0 (يبشّرُنَا بالنّائلِ الغمرِ وجهُهُ ؛ ** وَقَبْلَ الحيّا ما تَستَطيرُ المَخايلُ)

(152/1)

2(لديْهِ رياضٌ ، للسّجايَا ، أنيقةٌ ، ** تغلْغلُ فيها ، للعطايَا ، جداولُ)(أتيٌّ ، فما تِلكَ السّماحَةُ نُزْرَةٌ ؛ ** وفيٌّ ن فما تلكَ الحبالُ حبائلُ)(زعيمُ الدّهاء أنْ تصيبَ ، من العِدا ، ** مكايدُهُ ما لا تصيبُ الجحافلُ)4 (فما سيفُ ذاكَ العزمِ فيهمْ بمعضدٍ ؛ ** وَلا سَهْمُ ذاكَ الرّأيِ أفْوَقُ ناصِلُ)5 (بَنى جَهْوَرٍ عِشْتُمْ بأوْفَرِ غِبْطَةٍ ؛ ** فلولاكمُ ما كانَ في العيشِ طائلُ)6 (تفاضلَ في السَّرْوِ المُلوكُ ، فخِلتُهم ** أنابيبَ رمحٍ ، أنتمُ فيهِ عاملُ)7 (لئنْ قلّ في أهلِ الزّمانِ عديدُكمْ ** فإنّ دَرارِيّ ، النّجُومِ قَلائِلُ)8 (فداؤُكمُ منْ ، إنْ تعدْهُ ظنونُهُ ** لحاقَكُمُ في المجدِ ، فالدّهرُ ماطِلُ)9 (مَناكيدُ ، فِعْلُ الخيرِ منهم تكَلُّفٌ ، ** إذِ الشّرُّ طبعٌ ، ما لهم عنهُ ناقلُ)0 (فإنْ سُتِرَتْ أخلاقُهُمْ بِتَخَلُّقٍ ، ** فكلُّ خضيبٍ لا محالةَ ناصلُ)

(153/1)

3(لكَ الخيرُ ، إنّي قائلٌ غيرُ مقصرٍ ؛ ** فَمَنْ لِيَ باسْتيفاءِ ما أنتَ فاعِلُ)(لعمرُ سراةِ الثّغرِ ، وافاكَ وفدُهم ، ** لَمَا ذمّ منهُمْ ذلكَ النُّزلَ نازلُ)(لأعذرْتَ ، لمّا لمْ يملّكَ مكثهمْ ، ** إذا عذرَ المستثقِلَ المتثاقِلُ)4 (نَضَدْتَ رَيَاحِينَ الطّلاقَةِ غِضّةً ؛ ** ورَقْرَقْتَ ماءَ البِرّ ، وَهوَ سلاسِلُ)5 (فمَا مِنْهُمُ

إلاّ شديدٌ نِزاعُهُ ، ** إليكَ ، مقيمُ القلبِ والجسمُ راحلُ)6 (ضَمانٌ عَليهِمْ أنّ سَيُؤثَرُ عَنهُمُ ** عَلَيكَ ثَناءٌ ، في المَحافِلِ ، حافِلُ)7 (مساعٍ ، هيَ العقدُ انتظامَ محاسنٍ ، ** تحلّى بهَا جِيدٌ مِنَ الدّهرِ عاطِلُ)8 (تنيرُ بها الآمالُ ، واللّيلُ واقبٌ ؛ ** وتخصبُ منها الأرضُ والأفقُ ماحلُ)9 (هنيئاً لك العيدُ ، الذي بكَ أصبَحتْ ** تَرُوقُ الضّحى منه ، وتَندى الأصائِلُ) 40 (تَلَقّاكَ بالبُشْرَى ، وَحَيّاكَ بالمُنَى ؛ ** فبُشرَاكَ ألْفٌ ، بعدَ عامِكَ ، قابِلُ)

(154/1)

4(لئنْ ينصرِمْ شهرُ الصّيام لبعدَهُ ، ** نَثَا صَالِحِ الأعْمالِ ما أنتَ عاملُ) 4(رأيتَ أداءَ الفرضِ ضربةَ لازمٍ ، ** فلم تَرْضَ حتى شَيّعَتْهُ النّوَافِلُ) 4(سدنتَ ، ببيتِ اللهِ ، حبَّ جوارِهِ ، ** لكَ اللهُ بالأجرِ المضاعفِ كافلُ) 44 (هَجَرْتَ لَهُ الدّارَ ، التي أنتَ آلِفٌ ** ليَعتادَهُ مَحضُ الهَوى منكَ وَاصِلُ) 45 (فإنْ تَتَناقَلْكَ الدّيَارُ فَطَالَمَا ** تناقلَتِ البدرَ المنيرَ المنازلُ) 46 (ألا كُلُّ رَجْوَى ، في سِوَاكَ ، عُلالةٌ ، ** وكلُّ مديحٍ ، لم يكنْ فيكَ ، باطلُ) 47 (فما لعمادِ الدّينِ ، حاشاكَ ، رافعٌ ؛ ** ولا للواءِ الملكِ ، غيرَكَ ، حاملُ) 48 (لأمّنتني الخطبَ الذي أنا خائفٌ ؛ ** وَبَلّغْتَنِي الحَظّ الّذِي أنَا آمِلُ) 49 (أرى خاطري كالصّارِمِ العَضْبِ لم يَزَلْ ** له شاحذٌ ، من حُسن رأيك ، صَاقِلُ) 50 (وَمَا الشّعْرُ مِمّا أدّعيهِ فَضِيلَةً ** تزينُ ، ولكنْ أنطقَتني الفواضلُ)

(155/1)

5(بقِيتَ كما تبقَى معالِيكَ ، إنّهَا ** خَوَالِدُ ، حِينَ العَيشُ كالظلّ زَائلُ) 5(فمَا نَسْتَزِيدُ اللَّهَ ، بَعْدَ نِهَايَةٍ ، ** لنفسِكَ غيرَ الخلدِ ، إذْ أنتَ كاملُ)

(156/1)

البحر : سريع (عُمِّرَ ، مَنْ يَعْمُرُ ذا المَجلِسا ، ** أطْوَلَ عُمْرٍ ، يُبْهِجُ الأنْفُسَا) (وَبَعْدَ ذا عُوّضَ عَنْ دارِهِ ** عَدْناً ، وَمِنْ دِيباجِهِ السُّنْدُسَا) (ووفّيَ الفوزَ بها والرّضَى ؛ ** ووُقّيَ الأسْوَاءَ وَالأبْؤسا) 4 (ودامَ عبّادٌ لعهدِ الهدى ، ** يحرسُ حتى يفنِيَ الأحرُسَا) 5 (معتضدٌ بالله ، إحسانُهُ ** جمٌّ ، إذا ما الدّهرُ يوماً أسَا) 6 (المَلِكُ الغَمْرُ النّدَى ، المُقْتَنى ، ** من كلّ حمدٍ ، علقَهُ الأنفسَا) 7 (إنْ رامَ يوماً ، وصفَ عليَائِهِ ، ** مفوَّهٌ مقتدرٌ أخرِسَا) 8 (لا زالَ بدراً طالعاً ، نيّراً ، ** يَكْشِفُ مِنْ آمَالِنَا الحِنْدِسَا)

(157/1)

البحر : طويل (ألَمْ يأنِ أنْ يبكي الغمامُ على مثلي ، ** ويطلبَ ثأرِي البرقُ منصلتَ النصلِ) (وَهَلاّ أقَامَتْ أنْجُمُ اللّيلِ مَأتَماً ، ** لتندبَ في الآفاقِ ما ضاعَ من نثلي) (ولَوْ أنصَفَتني ، وهيَ أشكالُ همّتي ، ** لألقَتْ بأيدي الذّلّ لمّا رأتْ ذلّي) 4 (ولافترقَتْ سبعُ الثّريّا ، وغاضَها ، ** بمطلعِها ، ما فرّقَ الدّهرُ من شملي) 5 (لعمرُ اللّيالي ! إنْ يكنْ طال نزْعُها ** لقد قرطَستْ بالنّبلِ في موضعِ النُّبلِ) 6 (تَحَلّتْ بآدابي ، وإنّ مآرِبي ** لسانحةٌ في عرضِ أمنيّةٍ عطلِ) 7 (أُخَصُّ لفَهمي بالقِلى ، وكأنّما ** يبيتُ ، لذي الفهمِ ، الزّمانُ على ذحلِ) 8 (وأجفَى ، على نظمي لكلّ قلادةٍ ، ** مُفَصَّلَةِ السِّمطَينِ ، بالمَنطقِ الفصْلِ) 9 (ولوْ أنّني أسطيعُ ، كيْ أرضِيَ العدا ، ** شَرَيْتُ ببعضِ الحلمِ حظّاً من الجهلِ)0 (أمَقْتُولَةَ الأجفْانِ ! مَا لكَ وَالهاً ؟ ** ألَمْ تُرِكِ الأيّامُ نجْماً هوَى قَبْلي ؟)

(158/1)

1(أقِلّي بُكاءً ، لستِ أوّلَ حُرّةٍ ** طوتْ بالأسَى كشحاً على مضض الثّكلِ)(وَفي أُمّ مُوسى عِبْرَةٌ أنْ رَمَتْ بهِ ** إلى اليَمّ ، في التّابوتِ ، فاعتَزِي وَاسلى)(لعلّ المليكَ المجملَ الصُّنعِ قادراً ** له بعد يأسٍ ، سوفَ يجملُ صنعاً لي)4 (ولله فينا علمُ غيبٍ ، وحسبُنا ** به ، عند جوْرِ الدّهرِ ، من حَكَمٍ عَدْلِ)5 (هُمَامٌ عَريقٌ في الكِرَامِ ، وقَلّما ** ترَى الفرعَ إلاّ مستمدّاً من الأصلِ)6 (نَهُوضٌ بِأعْباء المُرُوءةِ وَالتّقَى ؛ ** سحوبٌ لأذيالِ السّيادةِ والفضْلِ)7 (إذا أشْكَلَ الخَطْبُ المُلِمُّ ، فـءنّهُ ، **

وَآراءهُ ، كالخَطّ يُوضَحُ بالشّكلِ)8 (وذو تدرإٍ للعزمِ ، تحتَ أناتِهِ ، **كمُونُ الرّدى في فَترةِ الأعينِ النُّجلِ)9 (يرفُّ ، على التّأميلِ ، لألاءُ بشرِهِ ، **كما رَفّ لألاءُ الحُسامِ على الصّقْلِ)0 (محاسنُ ، ما للحسنِ في البدرِ علةٌ ، ** سِوى أنّها باتَتْ تُمِلّ فيَسْتَملي)

(159/1)

2(تغِصُّ ثنائي ، مثَلما غصّ ، جاهداً ، ** سِوارُ الفتاةِ الرّادِ بالمِعصمِ الخَدِلِ)(وتغنى عنِ المدحِ ، اكتفاءً بسروِها ، ** غنى المقلةِ الكحلاء عن زينةِ الكحلِ)(أبَا الحزمِ ! إنّي ، في عتابِكَ ، مائلٌ ** على جانبٍ ، تأوِي إليهِ العُلا سهلِ)4 (حمائمُ شكوى صبّحتكَ ، هوادِلاً ، ** تنادِيكَ منْ أفنانِ آدابيَ الهدْلِ)5 (جوادٌ ، إذا استنّ الجيادُ إلى مدىً ** تمطّرَ فاستولى على أمدِ الخصلِ)6 (ثَوَى صَافِناً في مَرْبطِ الهُونِ يشتكي ، ** بتصهالِهِ ، ما نالَهُ من أذى الشّكْلِ)7 (أفي العَدْلِ أنْ وافَتكَ تَتْرَى رَسائلي ** فلمْ تتركَنْ وضعاً لها في يديْ عدلِ ؟)8 (أعِدُّكَ للجلّى ، وآملُ أنْ أرَى ، ** بنعماكَ ، موسوماً ، وما أنا بالغفْلِ)9 (وما زالَ وَعدُ النّفسِ لي منكَ بالمُنى ، **كأنّي به قد شمتُ بارقةَ المحلِ)0 (أأنْ زعمَ الواشونَ ما ليسَ مزعماً ** تعذّرُ في نصرِي وتعذرُ في خذلي ؟)

(160/1)

3(وأصدى إلى إسعافكَ السّائغِ الجَنى ؛ ** وأضحى إلى إنصافِكَ السّابغِ الظلّ)(ولو أنّني واقعتُ عمداً خطيئةً ، ** لما كانَ بدعاً من سجاياكَ أن تُملي)(فلمْ أستَتِرْ حَرْبَ الفِجارِ ، ولم أُطعْ ** مُسَيلمةً ، إذ قالَ : إنّي منَ الرُّسْلِ)4 (ومثليَ قدْ تهفو بهِ نشوةُ الصِّبَا ؛ ** وَمثلُكَ قد يعفو ، وما لكَ من مثلِ)5 (وإنّي لتنهَاني نهايَ عنِ الّتي ** أشادَ بها الواشي ، ويعقلُني عقلي)6 (أأنكُثُ فيكَ المدحَ ، من بعدِ قوّةٍ ، ** ولا أقتدي إلاّ بناقضةِ الغزْلِ !)7 (ذممْتُ إذاً عهدَ الحياةِ ، ولم يزَلْ ** مُمِرّاً ، على الأيّامِ ، طَعمُهَا المحَلي)8 (وما كنتُ بالمُهدي إلى السّودَدِ الحَنَا ** ولا بالمُسيءِ القولِ في الحسنِ الفعلِ)9 (ما ليَ لا أُثني بآلاءِ مُنْعِمٍ ، ** إذا الرّوْضُ أثنى ، بالنّسيمِ ، على الطّلّ) 40 (هيَ

النّعلُ زلّتْ بي ، فهل أنتَ مكذبٌ ** لقيلِ الأعادي إنّها زَلّةُ الحِسْلِ ؟)

(161/1)

4(وهلْ لكَ في أن تشفعَ الطَّولَ شافعاً ** فتُنجحَ مَيمونَ النّقِيبةِ ، أوْ تُثْلي ؟) 4(أجرِ أعدْ آمِن أحسنِ ابدأ عُدِ اكفِ ** حُط تحفّ ابسطِ استألِفْ صُن احم اصْطنع أعلِ) 4(منىً ، لوْ تسنّى عقدُها بيدِ الرّضَا ** تيسّرَ منها كلُّ مستصعبِ الحلّ) 44 (ألا إنّ ظَني ، بَينَ فِعلَيكَ ، وَاقِفٌ ** وُقوفَ الهوَى بينَ القَطيعةِ وَالوَصْلِ) 45 (فإنْ تمنَ لي منكَ الأماني ، فشيمةٌ ** لذَاكَ الفَعالِ القَصْدِ والخُلقِ الرَّسلِ) 46 (وإلاّ جنيتُ الأنسَ من وحشةِ النّوَى ** وَهَولِ السُّرَى بينَ المَطيّةِ والرّحلِ) 47 (سيُغْنَى بِمَا ضَيّعتَ مِنّي حافِظٌ ؛ ** ويلفى لما أرْخَصْتَ من خطرِي مغْلي) 48 (وأينَ جوابٌ عنكَ ترضَى به العُلا ، ** إذا سألَتْني بعدُ ألسنةُ الحفلِ ؟)

(162/1)

البحر : متقارب تام (لِبيضِ الطُّلَى ، وَلِسُودِ اللِّمَمْ ، ** بِعَقْلِيَ ، مُذْ بِنّ عَني ، لَمَمْ) (ففَي نَاظِرِي ، عَنْ رَشادٍ ، عَمًى ؛ ** وَفي أُذُني ، عَنْ مَلامٍ ، صَمَمْ) (قَضَتْ بِشِماسي ، على العَاذِلِينَ ، ** شموسٌ مكلَّلَةٌ بالظُّلَمْ) 4 (فَمَا سَقِمَتْ لَحَظاتُ العُيُو ** نِ ، إلاّ لِتُغْرِيَني بِالسّقَمْ) 5 (يَلُومُ الخَليُّ عَلى أنْ أُجَنّ ، ** وَقَدْ مَزَجَ الشّوْقُ دَمْعي بِدَمْ) 6 (وما ذو التّذكّرِ ممّنْ يلامُ ؛ ** ولا كرمُ العهدِ ممّا يذمّ) 7 (وإنّي أراحُ ، إذا مَا الجَنو ** بُ رَاحَتْ بِرَيّا جَنُوبِ العَلَمْ) 8 (وَأصْبُو لِعِرْفَانِ عَرْفَ الصَّبَا ؛ ** وَأُهْدِي السّلامَ إلى ذِي سَلَمْ) 9 (وَمِنْ طَرَبٍ عادَ نَحوَ البُرُو ** قِ ، أجهشْتُ للبرْقِ حينَ ابتسمْ)0 (أمَا وزَمَانٍ ، مَضَى عَهْدُهُ ** حَمِيداً ، لَقَدْ جارَ لمّا حكَمْ)

(163/1)

1(قضَى بالصّبابةِ ، ثمّ انقَضى ؛ ** وَمَا اتّصَلَ الأنْسُ حَتى انْصَرَمْ)(ليالِيَ نامَتْ عيونُ الوشا ** ةِ عنّا ، وعينُ الرّضَى لم تنَمْ)(ومَالَتْ علينا غصونُ الهوى ، ** فأجنَتْ ثمارَ المُنى منْ أممْ)4 (وَأيّامُنَا مُذْهَبَاتُ البُرودِ ، ** رقاقُ الحواشي ، صوافي الأدَمْ)5 (كأنّ أبَا بكرٍ الأسلميَّ ** أجرَى عليهَا فرندَ الكرَمْ)6 (ووشّحَ زهرةَ ذاكَ الزّمانِ ، ** بِمَا حازَ مِنْ زُهْرِ تِلْكَ الشّيَمْ)7 (هُوَ الحاجِبُ المُعْتَلي ، لِلْعُلا ، ** شماريخَ كلّ منيفٍ أشمّ)8 (مليكٌ ، غذا سابقَتْهُ الملوكُ ، ** حَوَى الخَصْلَ ، أوْ ساهمَتهُ سَهَمْ)9 (فأطْوَلُهُمْ ، بِالأيَادِي ، يَداً ، ** وَأثْبَتُهُمْ ، في المَعالي ، قَدَمْ)0 (وأروعُ ، لا معتفِي رفدِهِ ** يَخِيبُ ، وَلا جارُهُ يِهْتَضَمْ)

(164/1)

2(ذلوُلُ الدَّماثةِ ، صعبُ الإباء ، ** ثقيفُ العزيمِ ، إذا ما اعتزَمْ)(سَمَا للمجرّةِ في أفقِهَا ، ** فجرّ عليهَا ذيولَ الهمَمْ)(وَنَاصَتْ مَسَاعِيهِ زُهْرَ النّجُومِ ، ** وبارَتْ عطايَاهُ وطفَ الدّيَمْ)4 (نَهِيكٌ ، إذا جَنّ لَيْلُ العَجَاجِ ، ** سرَى منهُ ، في جنحِهِ ، بدرُ تمّ)5 (فشامَ السّيوفَ بهامِ الكماةِ ؛ ** وَرَوّى القَنَا في نُحُورِ البُهَمْ)6 (جوادٌ ، ذراهُ مطافُ العفاةِ ؛ ** وَيُمْنَاهُ رُكْنُ النّدَى المُسْتَلَم)7 (يهيجُ النّزالُ بهِ والسّؤا ** لُ لَيْثاً هصُوراً ، وبَحْراً خضمّ)8 (شهدْنَا ، لأوّيَ فصلَ الخطابِ ، ** وخصّ بفضلِ النُّهَى والحكمْ)9 (وَهَلْ فَاتَ شَيْءٌ مِنَ المَكْرُمَاتِ ؟ ** جَرَى سيْفُ يَطْلُبُهُ ، وَالقَلَمْ)0 (ومستحمَدٍ بكريمِ الفعا ** لِ ، عَفْواً ، إذا ما اللّئيمُ استَذَمّ)

(165/1)

3(شمائلُ ، تهجرُ عنْها الشَّمولُ ؛ ** وتجفَى لها مشجياتُ النّغمْ)(على الرّوضِ منها رواءٌ يروقُ ؛ ** وَفي المِسْكِ طِيبُ أرِيجٍ يُشَمّ)(أبُوهُ الّذِي فَلّ غَرْبَ الضّلالِ ، ** ولاءمَ شعبَ الهدَى ، فالتأمْ)4 (وَلاذَ بِهِ الدّينُ مُسْتَعصِياً ** بذمّةِ أبلَجَ ، وافي الذّممْ)5 (وجاهدَ ، في اللهِ ، حقَّ الجهَا ** دِ مَنْ دَان ، مِنْ دونِه ، بالصّنم)6 (فلا ساميَ الطّرفِ ، إلاّ أذلّ ؛ ** وَلا شَامِخَ الأنْفِ ، إلاّ رَغَمْ)7 (تقيّلَ في العزّ ، منْ حميرٍ ، ** مقاولَ عزّوا جميعَ الأمَمْ)8 (هُمُ نَعَشُوا المُلْكَ ، حتى استَقَلّ ؛ ** وهمْ

أظلموا الخطبَ ، حتى اظّلَمْ)9 (نجومُ هدىً ، والمعالي بروجٌ ؛ ** وأسدُ وغىً ، والعوالي أجمْ) 40 (أبا بكرٍ ! اسلَمْ على الحادِثاتِ ؛ ** وَلا زِلْتَ مِنْ رَيْبِهَا في حَرَمْ)

(166/1)

4(أنادِيكَ ، عنْ مقةٍ ، عهدُهَا ، **كَما وَشَتِ الرّوْضَ أيْدِي الرِّهَمْ) 4(وإنْ يعدُنِي عنكَ شحطُ النّوَى ، ** فحَظّي أخَسَّ وَنَفْسِي ظَلَمْ) 4(وَإنّي لأُصْفِيكَ مَحْضَ الهوَى ؛ ** وأخفي ، لبعْدِكَ ، برحَ الألَمْ) 44 (وَغيرُكَ أخْفَرَ عَهْدَ الذّمَامِ ، ** إذا حسنُ ظنّي عليْهِ أذمّ) 45 (ومستشفعٍ بيَ بشّرْتَهُ ، ** على ثقةٍ ، بالنّجاحِ الأتمّ) 46 (وقدْماً أقلْتَ المسيءَ العثارَ ؛ ** وأحسنْتَ بالصّفحِ عمّا اجترَمْ) 47 (وعنْدِي ، لشكْرِكَ ، نظمُ العقودِ ** تَنَاسَقُ فِيهَ اللآلي التُّؤَمْ) 48 (تُجِدّ لِفَخْرِكَ بُرْدَ الشّبَابِ ، ** إذا لبسَ الدّهرُ بردَ الهرمْ) 49 (فعشْ معصَماً ، بيفاعِ السّعودِ ؛ ** ودمْ ناعماً في ظلالِ النّعمْ) 50 (ولا يزلِ الدّهرُ ، أيّامُهُ ** لكمْ حشمٌ ، واللّيالي خدمْ)

(167/1)

البحر : بسيط تام (هل النّداءُ ، الذي أعلنتُ ، مُستَمَعُ ؛ ** أمْ في المِئاتِ ، التي قدَّمتُ ، مُنتَفَعُ ؟) (إنّي لأعجبُ منْ حظٍّ يسوّفُ بي ، **كاليأسِ من نيلِه ، أن يجذبَ الطمعُ) (تأبَى السّكونَ إلى تَعلِيلِ دهرِيَ لي ، ** نفسٌ إذا خودعتْ لم ترضِها الخدَعُ) 4 (ليسَ الرّكونُ إلى الدّنيا دَليلَ حِجًى ، ** فإنّها دُوَلٌ ، أيّامُهَا مُتَعُ) 5 (تأتي الرّزايا نظاماً من حوادِثِهَا ، ** إذِ الفَوائِدُ ، في أثْنَائِهَا ، لُمَعُ) 6 (أهلُ النّباهةِ أمثالي لدهرِهمُ ، ** بقَصرِهمْ ، دون غاياتِ المُنى ، وَلَعُ) 7 (لولا بنو جهورٍ ما أشرقَتْ همَمي ، **كمِثْلِ بِيضِ اللّيالي ، دُونَهَا الدُّرَعُ) 8 (همُ الملوكُ ، ملوكُ الأرضِ دونهمُ ، ** غِيدُ السّوالِفِ ، في أجيادِها تَلَعُ) 9 (من الوَرَى ، إنْ يَفوقوهمْ ، فلا عجبٌ ، **كذلكَ الشّهرُ ، منْ أيّامِهِ ، الجمعُ)0 (قومٌ ، متى تحتفلْ في وصفِ سؤدَدِهم ** لا يأخذِ الوصفُ إلاّ بعضَ ما يدَعُ)

(168/1)

1(تَجَهَّم الدّهرُ ، فانصَاتَتْ لهُمْ غُرَرٌ ، ** ماءُ الطّلاقةِ ، في أسرارِها ، دفعُ)(باهتْ وجوهُهُمُ الأعراضَ من كرمٍ ؛ ** فكلّما راقَ مرأىً طابَ مستمعُ)(سروٌ ، تزاحمُ ، في نظمِ المديح لهُ ، ** محاسِنُ الشّعرِ ، حتى بَينها قُرَعُ)4 (أبو الوليدِ قدِ استوفَى مناقبِهُمْ ، ** فللتّفاريقِ منْهَا فيهِ مجتمعُ)5 (هوَ الكريمُ ، الذي سنّ الكرامُ لهُ ** زُهْرَ المَساعي ، فلَمْ تَستهوِه البِدَعُ)6 (من عترةٍ أوهمَتْهُ ، في تعاقُبِها ، ** أنّ المكارمَ ، إيصاءً بها ، شرعُ)7 (مهذَّبٌ أخلصَتْهُ أوّليّتُهُ ، **كالسّيفِ بالغَ في إخلاصِهِ الصَّنَعُ)8 (إنّ السّيوفَ ، إذا ما طابَ جَوْهرُها ، ** في أوّلِ الطّبعِ ، لم يعلَقْ بها طبعُ)9 (جذلانُ يستضْحكُ الأيّامَ عن شيمٍ ، **كالرّوْضِ تَضْحَكُ منه في الرُّبى قِطَعُ)0 (كالبارِدِ العَذْبِ ، لذّتْ ، من مَوارِدِه ** لشاربٍ غبَّ تبريحِ الصّدى ، جرعُ)

(169/1)

2(قلْ للوزيرِ ، الذي تأميلُهُ وزري ، ** إنْ ضاقَ مضطربٌ ، أوْ هالَ مطّلعُ)(أصخْ لهمسِ عتابٍ ، تحتَهُ مقةٌ ، ** وَكلّفِ النّفْسَ منها فوقَ ما تَسَعُ)(ما للمتَابِ ، الذي أحصفتَ عقدَتَهُ ، ** قد خامرَ القلبَ ، من تضْييعه ، جزعُ ؟)4 (لي ، في الموالاةِ ، أتباعٌ يسرّهُمُ ** أنى لهُمْ ، في الذي نجزَى به ، تَبَعُ)5 (ألستُ أهلَ اختصاصٍ منكَ ، يلبسُني ** جَمالَ سِيماهُ ؟ أمْ ما فيّ مُصْطَنَعُ ؟)6 (لم أوتِ في الحالِ ، من سعيي لديك ، ونىً ** بلْ بالجدودِ تطيرُ الحالُ أوْ تَقعُ)7 (لا تستجِزْ وَضْعَ قدرِي بعد رَفْعِكَهُ ، ** فاللَّهُ لا يَرْفَعُ القَدر الذي تَضَعُ !)8 (تقدّمَتْ لكَ نعمى ، رادَها أملي ، ** في جانِبٍ ، هوَ للإنْسانِ مُنتَجَعُ)9 (ما زالَ يونقُ شكرِي في مواقِعِها **كالمُزْنِ تونِقُ ، في آثارِهِ ، التُّرَعُ)0 (شكرٌ ، يروقُ ويرضي طيبُ طعمته ، ** في طَيّهِ نَفَحاتٌ ، بَينَها خِلَعُ)

(170/1)

3(ظنّ العِدا ، إذْ أغبّتْ ، أنّها انقطعتْ ؛ ** هَيهاتَ ليسَ لِمدّ البَحرِ مُنقطَعُ)(لا بأسَ بالأمرِ ، إنْ ساءتْ مبادئُهُ ** نفسَ الشّفيقِن إذا ما سرّتِ الرُّجَعُ)(إنّ الأُلَى كنتُ ، من قبل افتضاحِهِم ، ** مثلَ الشّجا في لهاهُم ، ليس يُنتَزَعُ)4 (لم أحظَ ، إذْ همْ عِداً ، بادٍ نِفاقُهمُ ، ** إلاّ كما كنتُ أحظَى ، إذْ همُ شيعُ)5 (ما غاظهمْ غيرُ ما سيّرْتُ من مدَحٍ ، ** في صَائِكِ المِسكِ من أنفاسِها فَنَعُ)6 (كَمْ غُرَّةٍ لي تَلَقّتْها قُلُوبُهُمُ ؛ **كمَا تلقّى شهابَ الموقِدِ الشّمَعُ)7 (إذا تأمّلتَ حُبْي ، غِبَّ غَشّهِمِ ، ** لم يَخفَ من فَلَقِ الإصْباحِ مُنصَدِعُ)8 (تلكَ العرانينُ ، لم يصلُحْ لها شممٌ ، ** فكانَ أهونَ ما نِيلَتْ بِهِ الجدَعُ)9 (أوْدَعتَ نُعماكَ منهمْ شرَّ مُغترَسٍ ، ** لَن يَكرُمَ الغَرْسُ حتى تكرُم البُقعُ) 40 (لقد جَزَتهُمْ جَوازِي الدّهرِ عن مِننٍ ** عفَتْ ، فلم يثنهمْ ، عن غمطها ، ورعُ)

(171/1)

4(لا زالَ جدُّكَ بالأعداءِ يصرعُهُمْ ؛ ** إنْ كانَ بينَ جدودِ النّاسِ مصطرعُ)

(172/1)

البحر : طويل (هوَ الدّهرُ فاصبرْ للذي أحدَثَ الدّهرُ ، ** فمن شيمِ الأبرارِ ، في مثلها ، الصّبرُ) (ستصبرِ صَبرَ اليأسِ أو صبرَ حِسبَةٍ ، ** فلا تؤثرِ الوجْهَ الذي معهُ الوزرُ) (حذارَكَ منْ أنْ يعقبَ الرُّزْءُ فتنةً ** يضيقُ لها ، عن مثل إيمانِك ، العذْرُ) 4 (إذا آسَفَ الثُّكْلُ اللّبيبَ ، فشَفّهُ ، ** رأى أفدحَ الثّكلينِ أنْ يهلكَ الأجرُ) 5 (مُصَابُ الذي يأسَى بمَيّتِ ثَوابِهِ ، ** هوَ البرحُ ، لا الميتُ الذي أحرزَ القبرُ) 6 (حياةُ الوَرعى نَهجٌ ، إلى المَوْتِ ، مِهيعٌ ، ** لهُمْ فيهِ إيضَاعٌ ، كمَا يوضعُ السَّفرُ) 7 (فيَا هادِيَ المنهاجِ جرْتَ ، فإنّمَا ** هو الفجرُ يهديكَ الصّراطَ أوِ البَحرُ) 8 (غذا الموتُ أضْحى قصرَ كلّ معمّرٍ ، ** فإنّ سَواءً طالَ أو قَصُرَ العُمْرُ) 9 (ألمْ ترَ أنّ الدّينَ ضيمَ ذمارُهُ ، ** فلَمْ يُغْنِ أنْصارٌ عَديدُهمُ دَثْرُ)0 (بحيْثُ استقَلّ المُلْكُ ثانيَ عِطْفِهِ ، ** وجرّرَ ، من أذيالِهِ ، العسكرُ المجرُ)

(173/1)

1(هوَ الضّيمُ ، لَوْ غيرُ القَضَاء يَرُومُهُ ، ** ثناهُ المرامُ الصّعبُ والمسلكُ الوعرُ)(إذا عَثَرَتْ جُرْدُ العَناجيجِ في القَنا ، ** بليلٍ عجاجٍ ، ليسَ يصدعه فجرُ)(أأنفسَ نفسٍ ، في الورَى ، أقصد الرّدى ؛ ** وَأخضرَ عِلقٍ ، للهُدى ، أفقدَ الدُّهرُ ؟)4 (أعبّادُ ! يا أوْفَى الملوكِن لقد عَدا ** عَليكَ زَمانٌ ، من سجِيّته الغَدْرُ)5 (فَهَلاّ عَداهُ أنّ عَلْيَاكَ حَلْيُهُ ؛ ** وذكرَك ، في أردانِ أيّامِهِ ، عطرُ ؟)6 (غشيتَ فلمْ تغشَ الطّرادَ سوابحٌ ؛ ** وَلا جُرّدَتْ بِيضٌ ، وَلا أُشرِعتْ سُمُرُ)7 (وَلا ثَنَتِ المَحذورَ عَنْكَ جَلالَةٌ ؛ ** وَلا غُرَرٌ ثَبْتٌ وَلا نائلٌ غَمْرُ)8 (لئنْ كانَ بطنُ الأرضِ هيّءَ أنسُه ** بأنّك ثَاويهِ ، لقَدْ أوحَشَ الظّهرُ)9 (لَعَمْرُ البُرُودِ البِيضِ في ذلك الثّرى ، ** لقد أُدرِجتْ ، أثناءها ، النِّعَمُ الخُضرُ)0 (عَلَيكَ ، منَ اللهِ ، السّلامُ تَحيّةً ، ** ينسّمُكَ الغفْرانَ ريْحانُها النّضْرُ)

(174/1)

2(وَعاهدَ ذاكَ اللّحدَ عهدُ سَحائبٍ ، ** إذا استعبرَتْ ، في تربِه ، ابتسمَ الزّهرُ)(ففيهِ علاءٌ لا يُسامَى يَفاعُهُ ، ** وقَدْرُ شَبَابٍ ليس يَعْدِلُهُ قَدْرُ)(وَأبْيَضَ في طَيّ الصّفيحِ ، كأنّهُ ** صفيحةُ مأثورٍ طلاقتُهُ الأثْرُ)4 (كأنْ لم تسرْ حمرُ المنايا ، تظِلّها ، ** إلى مهجِ الأقيالِ ، راياتُهُ الحمرُ)5 (ولَمْ يَحمِ ، من أنْ يُستَباحَ ، حمى الهدى ** فلمْ يرضِهِ إلاّ أنِ ارتجعَ الثّغرُ)6 (ولمْ ينتجعْهُ المعتفونَ ، فأقبلَتْ ** عطايا ، كما والى شآبِيبَهُ القَطْرُ)7 (وَلَمْ تكتَنِفْ آراءهُ ألمَعِيّةٌ ، ** كأنّ نجيّ الغيبِ ، في رأيِهَا ، جهرُ)8 (ولمْ يتشذّرْ للأمورِ ، مجلّياً ** إليها ، كما جَلّى من المَرْقَبِ الصّقرُ)9 (كِلا لَقَبَيْ سُلْطانِه صَحّ فأْلُه ، ** فبَاكَرَهُ عَضْدٌ وَرَواحَهُ نَصْرِ)0 (إلى أنْ دعاهُ يومُهُ ، فأجابَهُ ، ** وقَد قدَمَ المعروفُ وَاستَمجد الذّخرُ)

(175/1)

3(فأمسَى ثَبِيرٌ ، قد تصَدّى لحَمْلِهِ ** سريرٌ ، فلم يَبهَضْهُ من هَضْبه إصرِ)(ألا أيّها المَوْلى الوَصولُ عَبيدَهُ ، ** لقد رابَنا أنْ يَتلُوَ الصّلةَ الهجرُ)(نُغاديكَ ، داعِينا السّلامُ ، كعَهدِنا ، ** فما يُسمَعُ الدّاعي ، وَلا يُرْفعُ السِّترُ)4 (أعتبٌ علينا ذادَ عنْ ذلكَ الرّضَى ** فنعتَبَ ، أمْ بالمسمَعِ المعتَلي وقرُ ؟)5 (أمَا إنّهُ شغْلٌ فراغُكَ بعدَهُ ** سينصاتُ إلاّ أنّ موعدَهُ الحشرُ)6 (أأنْساكَ ، لمّا ينْأ عهدٌ ، ولوْ نأى ** سجيسَ اللّيالي لم يرِمْ نفسيَ الذّكرُ)7 (وكيفَ بنسْيانٍ ، وقد ملأتْ يدي ** جسامُ أيادٍ منكَ ، أيْسَرُها الوفْرُ ؟)8 (لَئِنْ كنتُ لم أشكرُ لكَ المِنَنَ ، التي ** تَمَلّيْتُها تَترى ، لأوْبَقَني الكُفْرُ)9 (فَهلْ عَلِمَ الشِّلْوُ المُقَدَّسُ أنني ** مُسَوّغُ حالٍ ، ضَلّ في كُنهها الفكْرُ) 40 (وَأنّ مَتَابِي لمْ يُضِعْهُ مُحمّدٌ ، ** خَليفتك ، العدلُ الرّضَى ، وابنُكَ البَرُّ)

(176/1)

4(هُوَ الظّافِرُ الأعْلَى ، المُؤَيَّدُ ، بالذي ** له ، في الذي ولاّهُ ، من صنعِهِ ، سرّ) 4(رأى في اختصَاصِي ما رأيتَ ، وزادَني ** مزِيّةَ زُلْفَى مِنْ نتائِجِها الفخرُ) 4(وأرْغَمَ ، في برّي ، أُنوفَ عِصَابَةٍ ** لِقاؤهُمُ جَهْمٌ ، وَلحظُهُمُ شَزْرُ) 44 (إذا ما استوى ، في الدَّستِ ، عاقدَ حَبوَةٍ ** وقامَ سماطَا حفلِهِ ، فليَ الصّدرُ) 45 (وفي نفسِهِ العلياء لي متبوّأ ، ** ينافسُني فيهِ السِّماكانِ والنّسرُ) 46 (يُطيلُ العِدا فيّ التّناجيَ خُفْيَةً ، ** يقولون : لا تستَفتِ ، قد قضيَ الأمرُ) 47 (مضَى نَفثُهُمْ ، في عُقْدةِ السّعي ، ضَلّةً ** فعادَ عَليهِمْ غُمّةً ذلِكَ السّحرُ) 48 (يشبّ مكاني عن توقّي مكانهمْ ، ** كما شبّ قبلَ اليومِ عن طوْقه عمرُو) 49 (لكَ الخيرُ ، إنّ الرُّزْءَ كانَ غيابةً ، ** طَلَعْتَ لنا فيها ، كما طلعَ البدرُ) 50 (فقرّتْ عيونٌ كانَ أسخنَها البُكا ؛ ** وَقَرّتْ قُلوبٌ كانَ زلزَلها الذّعرُ)

(177/1)

5(وَلوْلاكَ أعْيَا رَأبُنَا ذَلِكَ الثّأى ، ** وعزّ ، فلمّا ينتعِشْ ذلكَ العثْرُ) 5(ولمّا قدمتَ الجيشَ ، بالأمس ، أشرَقتْ ** إليكَ ، منَ الآمالِ ، آفاقُها الغبرُ) 5(فقضيتَ مِنْ فرضِ الصّلاةِ لُبَانَةً ، ** مُشَيّعُها نُسْكٌ ، وفارِطُها طُهْرُ) 54 (ومن قبلُ ما قدّمتَ مثنى نوافلٍ ، ** يلاقي بها من صامَ ، من

عوزٍ ، فطرُ) 55 (ورُحتَ إلى القَصْرِ ، الذي غضّ طرْفَه ** بُعيْدَ التّسامي ، أنْ غَدا غيرَه القصرُ) 56 (فَداما مَعاً في خَيرِ دَهْرٍ ، صُرُوفُهُ ** حرامٌ عليها أنْ يطورَهُما هجرُ) 57 (وَأجْمِلْ ، عن النّاوِي ، الغرّاء ، فإن ثَوَى ** فإنّكَ لا الوَاني وَلا الضَّرعُ الغُمرُ) 58 (وما أعطتِ السّبعونَ قبلُ أولي الحِجى ** من الإربِ ما أعطَتك عشروكَ والعشرُ) 59 (ألستَ الذي ، إنْ ضاقَ ذرعٌ بحادثٍ ، ** تَبَلّجَ منهُ الوَجهُ ، واتّسعَ الصّدْرُ) 60 (فلا تَمضِ الدّنيا جناحَكَ بعدَهُ ، ** فمنكَ ، لمْ هاضَتْ نوائبُها ، جبرُ)

(178/1)

6(ا زِلْتَ مَوْفورَ العديدِ بِقُرْةٍ ** لَعيْنيكَ ، مَشدوداً بهمْ ذلك الأزْرُ) 6(فإنّكَ شمسٌ ، في سماء رياسَةٍ ، ** تطَلّعُ منهمْ ، حَولها ، أنجمٌ زُهرُ) 6(شكَكْنا فلمْ نثبِتْ ، أأيّامُ دهرِنا ** بها وسنٌ ، أمْ هزّ أعطافَها سكرُ ؟) 64 (وما إنْ تغشّتْها مغازَلَةُ الكرى ؛ ** وما إنْ تمشّتْ ، في مفاصِلِها ، خمرُ) 65 (سوى نشواتٍ ، منْ سجايا مملَّك ، ** يصدِّقُ ، في عليائِها ، الخبرَ الخبرُ) 66 (أرَى الدّهرَ ، إنْ يَبطِشْ فأنتِ يمينُه ، ** وإنْ تضحكِ الدّنيا ، فأنْتَ لها ثغرُ) 67 (وكمْ سائلٍ ، بالغَيبِ عنك ، أجَبتُه : ** هُناكَ الأيادي الشّفعُ والسّؤدَدُ الوترُ) 68 (هُناكَ التُّقى وَالعِلمُ والحِلمُ والنُّهَى ** وبَذْلُ اللُّها والبأسُ والنّظمُ والنّثرُ) 69 (همامٌ ، إذا لاقَى المناجزَ ردَّهُ ، ** وإقْبالُهُ خَطْوٌ ، وَإدْبارُهُ حُضْرُ) 70 (محاسنُ ، ما للرّوضِ ، خامرَةُ النّدى ، ** رواءٌ ، إذا نصّتْ حلاها ، ولا نشرُ)

(179/1)

7(متى انتشقتْ لمْ تطرِ دارينُ مسكَها ** حياءً ، ولمْ يفخَرْ بعنبرِهِ الشّحْرُ) 7(عطاءٌ ولا منٌّ ، وحكمٌ ولا هوىً ، ** وحلمٌ ولا عجزٌ ، وعزٌّ ولا كبرُ) 7(قدِ استَوْفَتِ النّعماءُ فيكَ تمامَها ** علينا ، فمنّا الحمدُ للهِ والشّكْرُ)

(180/1)

البحر : كامل تام (فُزْ بالنَّجاحِ ، وأحْرِزِ الإقبالا ، ** وحُزِ المُنى وَتنَجّزِ الآمالا) (وليهْنِكَ التّأبيدُ والظّفرُ اللّذا ** صدَقاكَن في السّمةِ العليّةِ ، فَالا) (يا أيّها المَلِكُ ، الّذِي لوْلاَ لَمْ ** تجدِ العقولُ النّاشداتُ كمالا) 4 (أمّا الثّريّا فالثّريّا نصبةً ** وَإفادَةً وإنافَةً وجَمالا) 5 (قدْ شاقَها الإغبابُ ، حتى إنّها ** لوْ تستَطيعُ سَرَتْ إلَيْكَ خَيالا) 6 (رفِّهْ ورودَكَها لتغْنَم راحةً ؛ ** وأطِلْ مَزارَكَها لِتَنْعَم بَالا) 7 (وتمثّلِ القصرَ المبارك وجنةً ، ** قَدْ وسّطَتْ فِيها الثّرَيّا خَالا) 8 (وأدِرْ هُناكَ مِن المُدامِ أقَمّهَا ** أرجاً زَكًا ، وأشَفّها جِرْيالا) 9 (قصرٌ ، يقرّ العينَ منهُ مصنعٌ ** بهجُ الجوانبِ ، لوْ مشى لاختالا)0 (لا زِلْتَ تَفتَرِشُ السّرور حَدائِقاً ** فيهِ ، وتلتحفُ النّعيمَ ظلالا)

(181/1)

البحر : طويل (ألَمْ ترَ أنّ الشّمس قد ضمّها القبرُ ؛ ** وأنْ قَد كفانا ، فقدنَا القمرَ ، البَدرُ) (وأنّ الحيَا ، إنْ كان أقلع صوبُهُ ، ** فَقَدْ فاض للآمالِ في إثْرِهِ البحرُ) (إساءةُ دَهْرٍ أحسنَ الفِعلَ بَعدَها ، ** وَذنْبُ زمانٍ جاء يَتْبَعُهُ العُذْرِ) 4 (فلا يَتَهنّ الكَاشِحونَ ، فما دَجا ** لنَا اللّيلُ ، إلاّ رَيْثما طلعَ الفجرُ) 5 (وإنْ يكُ ولّى جهورٌ ، فمحمّدٌ **) 6 (لعمرِي لنعمَ العلقُ أتلفَهُ الرّدى ** فبانَ ، ونعمَ العلقُ أخلفَهُ الدّهرُ) 7 (هَزَزْنَا بهِ الصّمصامَ ، فالعزْمُ حَدُّهُ ، ** وحليتُهُ العليا ، وإفرنْدُهُ البشرُ) 8 (فَتًى يَجْمَعُ المَجدَ المُفَرَّقَ هَمُّهُ ، ** وينظَمُ ، في أخلاقه ، السّودَدُ النّثرُ) 9 (أهابَتْ إلَيهِ بالقُلوبِ مَحبّةٌ ، ** هيَ السِّحرُ للأهوَاء ، بل دونها السّحرُ)0 (سرتْ حيثُ لا تسرِي من الأنفسِ المُنى ** ودَبّتْ دَبِيباً لَيسَ يُحسِنهُ الخَمرُ)

(182/1)

1(لبسنا لدَيْهِ الأمنَ ، تندى ظلالُهُ ، ** وزهرةَ عيشٍ مثلَما أينعَ الزّهرُ)(وعَادَتْ لَنا عاداتُ دُنيا ، كأنّها ** بها وسنٌ ، أوْ هزّ أعطافَها سكرُ)(مَليكٌ ، لَهُ منّا النّصيحةُ والهَوى ؛ ** ومنهُ الأيادي البيضُ والنِّعمُ الخضرُ)4 (نُسِرّ وَفاءً ، حِينَ نُعلِنُ طاعَةً ، ** فَما خانَهُ سِرٌّ ، ولا رابَهُ جَهْرُ)5 (فقُلْ للحَيارى : قد بدا علَمُ الهُدى ؛ ** وللطّامعِ المغرورِ : قد قضيَ الأمرُ)6 (أبا الحزمِ ! قد ذابَتْ عليكَ من الأسَى ** قلوبٌ مُناها الصّبرُ ، لو ساعدَ الصّبرُ)7 (دَعِ الدّهرُ يَفجعْ بالذّخائرِ أهلَهُ ، ** فما لنفيسٍ ، مذ طواكَ الرّدى ، قدرُ)8 (تَهُونُ الرّزَايا بعَدُ ، وهيَ جَلِيلَةٌ ؛ ** ويُعرَفُ ، مُذْ فارَقْتَنَا ، الحادثُ النُّكرُ)9 (فقدْ ناكَ فِقْدانَ السّحابَة ، لم يَزلْ ** لها أثرٌ يثني بهِ السّهلُ والوعرُ)0 (مساعيكَ حليٌ لليّالي مرصَّعٌ ؛ ** وذكْرُكَ ، في أردانِ أيّامها ، عطرُ)

(183/1)

2(فلا تبعدَنْ ! إنّ المنيّةَ غايةٌ ، ** إلَيها التّناهي طالَ ، أوْ قَصُرَ ، العُمْرُ)(عَزَاءً ، فدَتْكَ النّفسُ عنه ، فـءن ثوَى ** فإنّك لا الواني ، ولا الضَّرَعُ الغُمْرُ)(ومَا الرّزْءُ في أن يودَع التُّرابَ هالكٌ ، ** بلِا لرّزْء كلّ الرّزْء أن يهلكَ الأجرُ)4 (أمامَك ، من حِفْظِ الإلَهِ ، طَليعَةٌ ؛ ** وَحَوْلَكَ ، من آلائِه ، عَسكرٌ مجرُ)5 (ومَا بِكَ مِنْ فَقْرٍ إلى نَصْرِ نَاصرٍ ، **كفَتكَ ، مِنَ اللَّهِ ، الكلاءةُ وَالنّصرُ)6 (لكَ الخيرُ ، إنّي واثقٌ بكَ شاكرٌ ** لمَثنى أياديكَ ، التي كفرُها الكفرُ)7 (تَحامَى العِدا ، لمّا اعتَلَقْتُكَ ، جانبي ، ** وقَالَ المُناوِي : شبّ عن طوْقه عَمرُو)8 (يلينُ كلامٌ ، كان يخشنُ منهمُ ، ** ويفترُ نحوِي ذلكَ النّظرُ الشّزرُ)9 (فصَدّقْ طُنوناً لي وَفِيّ ، فإنّني ** لأهْلُ اليَدِ البَيضاء مِنكَ ، ولا فخرُ)0 (ومنْ يكُ ، للدّنيا وللوفْرِ ، سعيُهُ ، ** فتقريبُكَ الدّنيا ، وإقبالُكَ الوفْرُ)

(184/1)

البحر : كامل تام (اعجبْ لحالِ السّروِ كيفَ تحالُ ؛ ** وَلِدَوْلَةِ العَلْيَاء كَيْفَ تُدَالُ) (لا تَفْسَحَنْ للنّفْسِ في شأوِ المُنى ، ** إنّ اغترارَكَ ، بالمُنى ، لضلالُ) (ما أمْتعَ الآمالِ ، لَوْلاَ أنّهَا ** تعتاقُ ، دونَ بلوغِها ، الآجالُ) 4 (مَنْ سُرّ ، لمّا عاشَ ، قَلّ مَتاعُهُ ، ** فالعيشُ نومٌ ، والسّرورُ خيالُ) 5

(في كلّ يومٍ ننتحَى برزيّةٍ ، ** للأرْضِ ، مِنْ بُرَحائِها ، زِلزالُ) 6 (إنْ ينكدرْ ، بالأمسِ ، نجمٌ ثاقبٌ ؛ ** فاليَوْمَ أقْلَعَ عارِضٌ هَطّالُ) 7 (إنّ النّعيّ لجهورٍ ومحمّدٍ ** أبكى الغَمامَ ، فَدَمْعُهِ مُنْثالُ) 8 (شَكْلانِ إنْ حُمّ الحِمَامُ تجاذَبَا ؛ ** لا غَرْوَ أنْ تَتجاذَبَ الأشكالُ) 9 (ولّى أبو بكرٍ ، فراعَ لهُ الورَى ** هولٌ ، تقاصرُ ، دونَهُ ، الأهوالُ)0 (قَمَرٌ هَوَى في التُّرْبِ ، تُحثى فَوْقَهُ ؛ ** للهِ ما حازَ الثّرَى المنهالُ)

(185/1)

1(قدْ قلتُ ، إذْ قيلَ السّريرُ يقلّهُ : ** هَلْ للسّرِيرِ بِقَدْرِهِ اسْتِقلالُ ؟)(الآنَ بيّنَ ، للعقولِ ، زوالُهُ ، ** أنّ الجبالَ ، قصارهنَّ زوالُ)(ما أقبح الدّنيا ! خلافَ مودَّعٍ ، ** غنيَتْ بهِ في حسنِها تختالُ)4 (يا قَبْرُهُ العَطِرَ الثرى إلا يَبْعَدَنْ ** حُلْوٌ ، من الفِتْيَانِ ، فيك حلالُ)5 (ما أنْتَ إلاّ الجَفْنُ ، أصْبحَ طَيَّهُ ** نصلٌ عليهِ ، من الشّبابِ ، صقالُ)6 (فَهُناكَ نَفّاحُ الشّمائِلِ ، مِثْلَمَا ** طَرَقَتْ بأنْفاسِ الرّياضِ شَمَالُ)7 (دانٍ مِن الخُلُقِ المُزَيّنِ ، نازِحٌ ** عنْ كلّ ما فيهِ عليهِ مقالُ)8 (شِيَمٌ يُنافِسُ حُسْنَهَا إحْسانُها ، ** كالرّاحِ نافسَ طعمَها الجريالُ)9 (يا مَنْ شأى الأمثالَ ، مِنْهُ واحِدٌ ، ** ضُرِبَتْ بهِ في السّودَدِ الأمْثالُ)0 (نقصتْ حياتُك ، حين فضلُك كاملٌ ، ** هلاّ استُضيف ، إلى الكمالِ ، كمالُ !)

(186/1)

2(وُدّعتَ عَنْ عُمُرٍ ، عَمَرْتَ قَصِيرَة ** بمكارِمٍ ، أعمارُهنّ طوالُ)(منْ للنّديّ ، إذا تنازعَ أهلُهُ ، ** فاستَجهلَتْ ، حُلْماءَهُ ، الجُهّالُ ؟)(لوْ كنتَ شاهدَهُمْ لقلّ مراؤهُمْ ** لأغرّ فيهِ ، مع الفتاء ، جلالُ)4 (من للعلومِ ؟ فقد هوى العلمُ الذي ** وُسِمْتَ بهِ أنْواعُهَا الأغْفالُ)5 (منْ للقضاءِ يعزّ ، في أثنائِهِ ، ** إيضاحُ مُظْلِمةً ، لَها إشْكَالُ ؟)6 (منْ لليتيمِ ، تتابعَتْ أرزاؤهُ ؟ ** هلكَ الأبُ الحاني ، وضاعَ المالُ)7 (أعزِزْ بأنْ ينعاكَ ، نعيَ شماتَةٍ ، ** للأوْلياء ، المَعشرُ الأقْتالُ)8 (فُجِعَتْ رحى الإسلامِ منك بقُطْبِها ؛ ** لَيْتَ الحَسودَ فِداكَ ، فهوَ ثِقَالُ)9 (زُرْنَاكَ لم تأذَنْ ، كأنّك غافِلٌ ؛ ** ما

كان مِنكَ لِواجِبٍ إغْفالُ)0 (أينَ الحفاوةُ ، روضُها غضُّ الجَنى ؛ ** أينَ الطّلاقةُ ، بِشرُها سَلْسَالُ)

(187/1)

3(أيّامَ مَنْ يَعرِضْ عليكَ وِدادَهُ ** يَكُنْ القَبولُ ، بَشيرُهُ الإقْبالُ)(مهما نغبّكَ لا نربْكَ ، وإنْ نزُرْ ** رفْهاً ، فَما لزيارةٍ إملالُ)(هيهاتَ لا عهدٌ ، كعهدِكَ ، عائدٌ ، ** إذْ أنْتَ في وجهِ الزّمانِ جمالُ !)4 (فاذهبْ ذهابَ البُرْءِ أعقبَهُ الضّنى ، ** والأمنِ وافَتْ بَعدَهُ الآجالُ)5 (لكَ صالِحُ الأعمالِ ، إذّ شَيّعتَها ** بالبِرّ ، ساعةَ تُعْرَضُ الأعمالُ)6 (حيّا الحيا مثواكَ ، وامتدّتْ على ** ضاحي ثَراكَ ، من النّعيمِ ، ظِلالُ)7 (وإذا النّسيمُ اعتلَ ، فاعتامَتْ بهِ ، ** ساحاتِكَ ، الغدواتُ والآصالُ)8 (ولَئِنْ أذالَكَ ، بَعدَ طُولِ صِيانَةٍ ، ** قَدَرٌ ، فكُلّ مَصُونِهِ سيُذالِ)9 (سيحوطُ ، منْ خلّفتَهُ ، مستبصرٌ ** في حِفظِ ما استَحْفَظتُه ، لا يَالُو) 40 (كفلَ الوزيرُ ، أبو الوليد ، بجبرِهِمْ ؛ ** إنّ الوزيرَ ، لِمثْلِها ، فَعّالُ)

(188/1)

4(ملكٌ سجيّتُهُ الوفاءُ ، فما لهُ ** بِالعهْدِ ، في ذي خُلّةٍ ، إخْلالُ) 4(حَتَمٌ عليهِ لَعاً لعَشرَةِ حالِهِمْ ، ** قَدْ تَعثُرُ الحالاتُ ، ثمّ تُقالُ) 4(إيهاً ، نبي ذكوانَ ، إنْ غَلَبَ الأسى ، ** فَلَكُمْ ، إلى الصّبرِ الجَميلِ ، مآلُ) 44 (إنْ كانَ غابَ البَدرُ عَنْ ساهُورِه ** منْكُمْ ، وفارَقَ غابَهُ الرّئبالُ)

(189/1)

البحر : وافر تام (أعرفُكِ راحَ في عرفِ الرّياحِ ؟ ** فهزّ ، منَ الهوى ، عطفَ ارتياحي) (وذكرُكِ ما تعرّضَ أمْ عذابٌ ؟ ** غصصتُ عليهِ بالعذبِ القراحِ) (وهَلْ أنا مِنْكَ في نَشَواتِ شوْقٍ ، **

هفَتْ بالعَقْلِ ، أو نشَواتِ راحِ ؟) 4 (لعمرُ هواكِ ! ما وريَتْ زنادٌ ، ** لوَصْلٍ مِنكِ ، طالَ لها اقتداحي) 5 (وكمْ أسقمْتِ ، منْ قلبٍ صحيحٍ ، ** بِسُقمِ جُفُونِكِ المَرْضَى الصّحاحِ) 6 (متَى أخْفِ الغَرامَ يَصِفْهُ جِسمي ** بألسنةِ الضّنى الخرسِ ، الفصاحِ) 7 (فَلَوْ أنّ الثّيابَ فُحِصْنَ عَنّي ** خَفِيتُ خَفاءَ خَصْرِكِ في الوِشاحِ) 8 (للقِّينَا من الواشين ، حتى ** رضينَا الرُّسلَ أنفاسَ الرّياحِ) 9 (وربّ ظلامِ ليلٍ جنّ فوقي ، ** فَنُبْتِ ، عَنِ الصّباحِ ، إلى الصّباحِ)0 (فَهلْ عَدَتِ العَفافَ هُنَاكَ نَفسي ، ** فديتُكِ ، أو جنحتُ إلى الجناحِ ؟)

(190/1)

1(وكيفَ ألِجّ ، لا يثْني عناني ** رَشَادُ العَزْمِ عَنْ غَيّ الجِماحِ ؟)(ومنْ سرّ ابنِ عبّادٍ دليلٌ ، ** بهِ بَانَ الفَسادُ مِنَ الصّلاحِ)(هوَ الملكُ ، الذي برّتْ ، فسرّتْ ** خِلالٌ مِنْهُ طاهِرَةُ النّواحي)4 (همامٌ خطّن بالهمَمِ السّوامي ، ** مِنَ العَلْياء في الخِططِ الفِسَاحِ)5 (أغرُّ ، إذا تجهَّمَ وجهُ دهرٍ ، ** تَبَلّجَ فِيهِ كالقَمَرِ اللّيَاحِ)6 (سَميعُ النّصْرِ لاسْتِعْداء جَارٍ ؛ ** أصمُّ الجودِ عنْ تفنيدِ لاحِ)7 (ضرائبُ جهمةٌ ، في العتبِ تتْلى ** بأخلاقٍ ، لدَى العتبَى ، ملاحِ)8 (إذا أرِجَ الثّناءُ الرَّوْعُ مِنْهَا ، ** فكمْ للمسكِ عنهُ منِ افتضاحِ)9 (هوَ المبقي ملوكَ الأرضِ تدْمَى ** قلوبُهُمُ ، كأفواهِ الجراحِ)0 (رآهُ اللهُ أجودَ بالعطايا ؛ ** وأطعنَ بالمكايدِ والرّماحِ)

(191/1)

2(وَأفْرَسَ للمَنَابِرِ وَالمَذَاكِي ؛ ** وأبْهَى في البُرُودِ وفي السّلاحِ)(وأمنعَهُمْ حمى عرضٍ مصونٍ ؛ ** وَأوْسَعَهُمْ ذُرَا مَالٍ مُباحِ)(فَراضَ لهُ الوَرى ، حتى تأدّتْ ** إليهِ إتاوةُ الحيّ اللّقاحِ)4 (لِمُعْتَضِدٍ بهِ أرْضاهُ سَعْياً ، ** فأقبلَ وجهَهُ وجهَ الفلاحِ)5 (فَمَنْ قَاسَ المُلُوكَ إلَيهِ جَهْلاً ، **كمنْ قاسَ النّجومَ إلى براحِ)6 (وَمُعْتَقِدُ الرّياسَةِ في سِوَاهُ ، **كمعتقدِ النّبوّةِ في سجاحِ)7 (أبحرَ الجودِ ، في يومِ العطايا ، ** وليثَ البأسِ ، في يومِ الكفاحِ)8 (لقَدْ سَفَرتْ ، بعِلّتِك ، اللّيالي ** لَنَا عَنْ وَجْهِ حادِثَةٍ وَقَاحِ)9 (ألَسْتَ مُصِحّهَا مِنْ كُلّ داءٍ ** وَمُبدِيَ حُسْنِ أوجُهِها الصّباحِ ؟)0 (ولو كشَفتْ عنِ

الصّفحاتِ ، شامتْ ** بروقَ الموتِ منْ بيضِ الصِّفَاحِ)

(192/1)

3(وقاكَ اللهُ ما تخشَى ن ووَالى ** عليكَ بصنعِهِ المغْدَى المراحِ)(فَلَوْ أنّ السّعادَةَ سوّغَتْنَا ** تجارَتَها ، الملثّةَ بالرَّباحِ)(تجافَيْنَا عبيدَكَ عنْ نفوسٍ ، ** عَليكَ منَ الضّنى ، حَرّى شِحاحِ)4 (تُهَنّأُ فِيكَ بِالبُرْءِ المُوَفّى ؛ ** وتبهجُ منكَ بالألمِ المزاحِ)5 (فدَيْتُكَ كمْ لعيني منْ سموٍّ ، ** لَدَيْكَ ، وكَمْ لنَفسِي من طَماحِ)6 (ألا هلْ جاء ، منْ فارَقْتُ ، أنّي ** بساحاتِ المُنى رفلُ المراحِ ؟)7 (وأنّي ، منْ ظلالِكَ ، في زمانٍ ** ندي الآصالِ ، رقراقِ الضّواحي)8 (تحيّيني بريحانِ التّحفّي ؛ ** وَتُصْبِحُني مُعَتَّقَهِ السّمَاحِ)9 (فهَا أنَا قدْ ثملْتُ منَ الأيادي ، ** إذا اتّصلَ اغْتِبَاقي في اصْطِباحي) 40 (فإنْ أعجزْ ، فإنّ النُّصحَ ثقفٌ ، ** وإنْ أشكرْ ، فإنّ الشّكْرَ صاحِ)

(193/1)

4(لمَا أكسَبتَ قدرِي منْ سناءٍ ؛ ** وَما لَقيْتَ سَعْيي مِنْ نَجَاحِ) 4(لقدْ أنفذْتَ ، في الآمالِ ، حكمي ؛ ** وَأجْرَيْتَ الزّمانَ علَى اقْتِراحي) 4(وهلْ أخشَى وقوعاً ، دونَ حظٍّ ، ** إذا ما أثَّ رِيشُكَ مِنْ جَنَاحي ؟) 44 (فما استسقيْتُ منْ غيمٍ جهامٍ ؛ ** ولا استورَيْتُ من زندٍ شحاحِ) 45 (وَواصَلَني جَمِيلُكَ ، في مَغِيبي ، ** وَطالَعَني نَدَاكَ مَعَ انْتِزاحي) 46 (ولمْ أنفكّ ، إذْ عدَتِ العوادي ، ** إليكَ رهينَ شوقٍ والتياحِ) 47 (فحسبي أنتَ ، منْ مسدٍ لنعمَى ؛ ** وَحَسْبُكَ بي بِشُكْرٍ وَامْتِداحِ)

(194/1)

البحر : رمل تام (لستُ بالجاحدِ آلاءَ العللْ ، ** كَمْ لهَا مِنْ ألمٍ يُدْني الأمَلْ) (أجْتَلي ، منْ أجلِها ، بدرَ العلا ، ** مُشرِقاً في مَنزلي ، حينَ كَمَلْ) (حُلّةٌ ، ألْبَسَ عَيْنَي فَخْرَهَا ، ** فاغْتَدَتْ ترفُلُ في أبْهَى الحلَلْ) 4 (رَفّ بِشْرُ الأُفْقِ في عَيْني لَها ، ** لا لِأنّ الشّمسَ حَلّتْ في الحَمَلْ) 5 (ما أبالي منْ زماني بعدَهَا ، ** إذْ أصحَّ النّفسَ ، إنْ جسمي أعلّ) 6 (أيّهَا المَوْلى ! لَقَد حُمِّلْتُ ما ** لم يدعْ ، في وسعِ عبدٍ ، محتملْ) 7 (وضحَ الطَّوْقُ ، الذي حلّيْتَني ، ** فَتَرَاءَتْهُ نُفُوسٌ لا مُقَلْ) 8 (أنَا لو طوّقْتُ ، منهُ بدلاً ، ** أنجمَ الجوزاء ، لم أرضَ البدلْ) 9 (كم مرادٍ ليَ ، من نعمائِكُم ، ** وَارِفِ الظّلّ ، وَكَم وِردٍ عَلَل)0 (لا تزلْ دولتكُم مبسوطةً ، ** بسطةً ، في طيّها ، قبضُ الدّول)

(195/1)

1(ورأى المِعْتَضِدُ المنصورُ مَا ** أنْبأتْهُ فِيكَ لَيْتَ أو لَعَلّ)(فستَلْقَاهُ اللّيالي ، طَلْقَةً ، ** بِتَفارِيقِ أمَانِيهِ جُمَل)

(196/1)

البحر : كامل تام (أقدَمْ ، كما قَدِمَ الرّبيعُ الباكرُ ، ** واطْلُعْ ، كما طَلَعَ الصّباحُ الزّاهِرُ) (قسماً ، لقد وفّى المُنى ، ونفى الأسَى ، ** مَنْ أقْدَمَ البُشرَى بِأنّكَ صَادِرُ) (ليُسَرّ مُكْتَئِبٌ ، وَيُغْفَى ساهِرٌ ، ** ويراحَ مرتقبٌ ، ويوفِيَ ناذرُ) 4 (قَفَلٌ وإبْلالٌ ، عَقِيبَ مُطِيفَةٍ ** غشيَتْ ، كمَا غشيَ السّبيلَ العابرُ) 5 (إنْ أعنَتَ الجسمَ المكرَّمَ وعكُها ؛ ** فلَرُبّمَا وُعِكَ الهِزَبْرُ الخَادِرُ) 6 (ما كانَ إلاّ كانجلاء غيابةٍ ، ** لبِسَ ، الفِرِنْدَ بها ، الحُسامُ الباترُ) 7 (فلتغْدُ ألسنةُ الأنامِ ، ودأبُهَا ** شكرٌ ، يجاذبُهُ الخطيبَ الشّاعرُ) 8 (إن كان أسعدَ ، من وصولكَ ، طالعٌ ، ** فكذاكَ أيمنَ ، من قُفُولِكَ ، طائرُ) 9 (أضْحَى الزّمانُ ، نَهارُهُ كَافُورَةٌ ، ** وَاللّيلُ مِسْكٌ ، منْ خِلالِكَ ، عاطرُ)0 (قَد كانَ هجري الشّعرَ ، قبلُ ، صَرِيمةً ، ** حَذَرِي ، لذلكَ النّقدِ فيها ، عاذِرُ)

(197/1)

1(حتى إذا آنسْتُ أوْبَكَ بارئاً ، ** صفَتِ القريحةُ واستنارَ الخاطرُ)(عيٌّ ، قلبْتَ إلى البلاغةِ عيَّهُ ؛ ** لولا تقاكَ لقلتُ : إنّكَ ساحرُ)(لقّحتَ ذهني ، فاجنِ غضّ ثمارِه ؛ ** فالنّخلُ يحرزُ مجتناهُ الآبرُ)4 (كم قد شكرْتُك ، غبّ ذكرِك ، فانتشَى ** متذكّرٌ مني ، وغرّدَ شاكرُ)5 (يَا أيّهَا المَلِكُ ، الّذِي عَلْياؤهُ ** مثلٌ ، تناقَلُهُ اللّيالي ، سائرُ)6 (يا منْ لبرْقِ البشرِ منهُ تهلّلٌ ، ** ما شِيمَ إلاّ انْهَلّ جُودٌ هَامِرُ)7 (أنتَ ابنُ مَن مجدَ المُلوكَ ، فإن يكُنْ ** للمجْدِ عينٌ ، فهوَ منْها ناظرُ)8 (ملكٌ أغرُّ ، ازدانَتِ الدّنيا بهِ ، **)9 (أبْنَاكَ في ثبجِ المجرّةِ قبّةً ؛ ** فَهَنَاكَ أنّكَ للنّجُومِ مُخاصِرُ)0 (وَتَلَقّ ، من سِيمَتك ، صِدْقَ تَفاؤلي ، ** فهمَا المؤيَّدُ بالإلهِ الظّافرُ)

(198/1)

البحر : وافر تام (سأهدي النّفسَ ، في نفسِ الشَّمال ؛ ** فقَد لَقِحَ التّشَوّقُ عَنْ حِيَالِ) (إلى الشَّثنِ العزائمِ ، إنْ أثيرَتْ ** حفيظَتُهُ ، إلى اللَّدْنِ الخلالِ) (إلى الوَضّاحِ آثَارَ المَساعي ؛ ** إلى النّفّاحِ أخْبَارَ المَعالي) 4 (إلى مَلِكٍ ، هُوَ المَعْنى المُجَلّى ** بهِ الإشكالُ ، منْ لفظِ الكمالِ) 5 (إلى منْ لا مثيلَ لهُ ، إذا مَا ** بَدا في السّرجِ ، أوْ فوقَ المثالِ) 6 (هديّةُ منْ ، لوَ انّ الدّهرَ سنّى ** مناهُ ، هدى إليكَ سرَى الخيالِ) 7 (فكمْ بوّأتني ساحاتِ نعمَى ، ** عِذابِ الوِرْدِ ، وَارِفَةِ الظّلالِ)

(199/1)

البحر : خفيف تام (عذرِي ، إنْ عذلتَ في خلعِ عذرِي ** غصنٌ أثمَرَتْ ذرَاهُ ببدرِ) (هَزّ مِنْهُ الصَّبَا ، فَقَوّم شَطْراً ، ** وَتَجافَى ، عَنِ الوِشاحِ ، بشَطْرِ) (رشأٌ ، أقصَدَ الجوانحَ ، قصداً ، ** عن جفونٍ كحلنَ ، عمداً ، بسحرِ) 4 (كسيَ الحسنَ ، فهوَ يفتنّ فيهِ ، ** ساحباً ذيلَ بردِهِ المسبكرّ) 5 (تَحتَ ظِلّ ، مِنَ الغَرَارَةِ ، فَيْنَا ** نَ ، وورقٍ ، منَ الشّبيبةِ ، نضرِ) 6 (أبرزَ الجيدَ في غلائلَ بيضٍ ؛

** وجلا الخدَّ في مجاسدَ حمرٍ) 7 (وَتَثَنّتْ بِعطفِهِ ، إذْ تَهادَى ، ** خَطْرَةٌ تَمْزُجُ الدّلالَ بِكِبْرِ) 8 (زارني ، بعدَ هجعةٍ ، والثُّرَيّا ** راحةٌ ، تقدرُ الظّلامَ بشبرِ) 9 (والدّجى ، منْ نجومِهِ ، في عقودٍ ** يَتلألأن مِنْ سِمَاكٍ وَنَسْرِ)0 (تحسبُ الأفقَ بينَها لا زوردْاً ، ** نثرَتْ ، فوقَهُ ، دنانيرُ تبرِ)

(200/1)

1(فَرَشَفْتُ الرُّضَابَ أعذَبَ رَشْفٍ ، ** وَهَصَرْتُ القَضِيبَ ألْطَفَ هَصْرِ)(** للتّصافي ، وقرْعِ ثغرٍ بثغرٍ)(يا لها ليلةً ! تجلّى دجاها ، ** مِنْ سَنا وَجْنَتَيْهِ ، عَنْ ضَوء فجرِ)4 (قَصّرَ الوَصْلُ عُمرَها ؛ وَبِوُدّي ** أنْ يطولَ القصيرُ منْها بعمرِي)5 (من عذيرِي من ريبِ دهرٍ خؤونٍ ، **كلَّ يومٍ ، أراعُ منهُ بغدرِ)6 (كلّمَا قلتُ : حاكَ فيهِ ملامي ، ** نِهسَتْني مِنْهِ عَقارِبُ تَسْرِي)7 (وترتْني خطوبُهُ في صفيٍّ ** فاضِلٍ ، نابِهٍ ، من الدّهرِ ، وِتْرِ)8 (بانَ عَنّي ، وكانَ رَوْضَةَ عَيْني ، ** فغدا اليومَ ، وهوَ روضةُ فكْرِي)9 (فكِهٌ ، يبهجُ الخليلَ بوجهٍ ، ** تَرِدُ العَينُ مِنْهُ يَنْبُوعَ بِشْرِ)0 (لوذَعيٌّ ، إنْ يبلُهُ الخبرُ يوْماً ، ** أخجلَ الوردَ عنْ خلائقِ زهرِ)

(201/1)

2(وإذا غازلَتْهُ مقلةُ طرفٍ **كادَ ، مِنْ رِقّةٍ ، يَذُوبُ فيَجري)(يا أبَا القَاسِمِ الّذِي كانَ رِدئي ، ** وَظَهِيري ، على الزّمانِ ، وَذُخْرِي)(يا أحقّ الورَى بمحوضِ إخْلا ** صِي ، وأوْلاهُمُ بغايةِ شكرِي)4 (طرقَ الدّهرُ ساحَتي ، منْ تنائي ** كَ ، بجَهْمٍ مِنَ الحَوادِثِ ، نُكْرِ)5 (لَيتَ شِعرِي ! والنّفسُ تَعلمُ أن لَيْ ** سَ بمُجْدٍ على الفَتى : لَيتَ شعرِي)6 (هَلْ لخالي زَمانِنا مِنْ رِجوعٍ ، ** أمْ لماضي زمانِنا مِنْ مَكَرّ ؟)7 (أينَ أيّامُنَا ؛ وأينَ ليالٍ ، **كَرِياضٍ لَبِسْنَ أفْوافَ زَهْرِ)8 (وزَمانٌ ، كأنّما دَبّ فيهِ ** وسنٌ ، أوْ هفَا بهِ فرطُ سكرِ)9 (حينَ نغدو إلى جداولَ زرقٍ ، ** يتغلغلْنَ في حدائقَ خضرِ)0 (في هضابٍ ، مجلوّةِ الحسنِ ، حمرٍ ، ** وبوادٍ ، مصقولةِ النّبْتِ ، عفْرِ)

(202/1)

3(نَتَعاطى الشَّمُولَ ، مُذْهَبَةَ السّرْ ** بَالِ ، وَالجَوُّ في مَطارِفُ غُبْرِ)(في فُتُوٍ ، تَوَشّحُوا بِالمَعالي ، ** وَتَرَدّوا ، بِكُل مَجْدٍ وَفَخْرِ)(وضَّحٍ ، تنجلي الغياهِبُ منهمْ ** عنْ وجوهٍ ، مثلِ المصابيحِ ، غرّ)4 (كلُّ خرقٍ ، يكادُ ينهلّ ظرْفاً ، ** زَانَ مَرْأى بهِ بأكْرَمِ خُبْرِ)5 (وسجايَا ، كأنّهنّ كؤوسٌ ؛ ** أو رياضٌ قدْ جادَها صوبُ قطرِ)6 (يَتَلَقّى القَبُولَ مِنّي قُبولٌ ، **كُلّما رَاحَ نَفْحُها ارْتاحَ صَدْرِي)7 (فهوَ يسرِي محمَّلاً ن منْ سجايا ** كَ ، نَسيماً يُزْهَى بِأفْوَحِ عِطْرِ)8 (يا خَليلي وواحِدي والمُعلّى ** منْ قداحي ، والمستبدّ ببرّي)9 (لا يضعْن ودّيَ ، الصّريحُ ، الذي أرْ ** ضاكَ منهُ استواءُ سرّي وجهْري) 40 (وتوالي أذمّةٍ ، نظمتْنَا ** نَظْمَ عِقدِ الجُمانِ في نحرِ بِكْرِ)

(203/1)

4(لا يكنْ قصرُكَ الجفاءَ ، فإنّ الودّ ، ** إنْ ساعَدَتْ حَياتِيَ . قَصْرِي) 4(وَأعِدْ ، بالجَوابِ ، دَوْلَةَ أُنْسٍ ، ** قد تَقَضّتْ ، إلاّ عُلالَةَ ذِكْرِ) 4(وَاكسُ مَتنَ القِرْطَاسِ ديباجَ لَفْظٍ ** يبهرُ الفكرَ منْ نظيمٍ ونثرِ) 44 (غررٌ ، من بدائعٍ ، لا يشكّ الدّهْ ** رُ في أنّها قلائدُ درّ) 45 (تتوالى على النّفوسِ ، دراكاً ، ** عن فتىً موسرٍ ، من الطّبعِ ، مثرِ) 46 (شدّ في حلبةِ البلاغةِ ، حتى ** بانَ فيها عنْ شأوِ سهلٍ وعمرِو) 47 (وإذا أنْتَ لمْ تعجّلْ جوابي ، **كانَ هذا الكِتابُ بَيْضَةَ عُقْرِ) 48 (فابْقَ في ذمّةِ السّلامةِ ، ما انْجا ** بَ ، عنِ الأفقِ ، عارضٌ متسرّ) 49 (وَعليكَ السّلامُ ما غَنّتِ الوُرْ ** قُ ، ومَالَتْ بهَا ذَوائِبُ سِدْرِ)

(204/1)

البحر : طويل (هوَ الدّهرُ الذي أحدَثَ الدّهرُ ، ** فمنْ شيمِ الأبرارِ ، في مثلها ، الصّبرُ) (سَتْصبرُ صَبرَ اليأسِ ، أوْ صَبرَ حِسبةٍ ، ** فلا تَرْضَ بالصّبرِ ، الذي معهُ وِزْرُ) (حذارَكَ منْ أن

يعقبَ الرّزْءُ فتنةً ، ** يضيقُ لها ، عن مثل أخلاقك ، العذرُ) 4 (إذا أسِفَ الثّكلُ اللّبيبَ ، فشَفَّهُ ، ** رأى أبرَحَ الثّكلَينِ أن يحبطَ الأجرُ) 5 (مُصابُ الذي يأسَى بِمَيّتِ ثَوابِه ، ** هو البرحُ ، لا الميتُ الذي أحرزَ القبرُ) 6 (حَياةُ الوَرَى نَهجٌ ، إلى الموْتِ ، مَهيَعٌ ، ** لهُمْ فيه إيضَاعٌ ، كمَا يُوضِعُ السَّفرُ) 7 (فيَا هاديَ المنهاجِ جرْتَ ، فإنّما ** هوَ الفجُ يَهديكَ الصّراطَ أوِ البَجرُ) 8 (لنَا ، في سوانَا ، عبرةٌ غيرَ أنّنَا ** نُغَرّ بِأطْماعِ الأماني ، فَنغْتَرّ) 9 (إذا الموْتِ أضحى قَصْرَ كلّ مُعَمَّرٍ ، ** فإنّ سَوَاءً طالَ أوْ قَصُرَ العُمْرُ)0 (ألمْ ترَ أنَ الدّينَ ريعَ ذمارُهُ ، ** فَلَمَ يُغْنِ أنصارٌ عَديدٌ ولا وَفْرُ)

(205/1)

1(بحيثُ استقَلّ المُلْكُ ثانيَ عِطْفِهِ ، ** وجرّرَ ، منْ أذْيالِهِ ، العسكرُ المجرُ)(هوَ الضّيمُ ، لوْ غيرُ القَضَاء يَرُومُهُ ، ** شآهُ المَرَامُ الصّعبُ وَالمسلَكُ الوَعرُ)(إذا عَثَرَتْ جُرْدَ السّوابِحِ في القَنَا ** بليلٍ عجاجٍ ، ليس يصدعه فجرُ)4 (لقدْ بكرَ النّاعي علَيْنَا بدعوةٍ ** عَوانٍ ، أمَضّتْنَا لها لَوْعَةٌ بِكْرُ)5 (أأنفَس نفسٍ في الورَى أقصدَ الرّدى ؟ ** وأخطر عِلقٍ ، للهُدى ، أهلكَ الدّهرُ ؟)6 (هيناً ، لبطنِ الأرضِ ، أنسٌ مجدَّدٌ ** بثاوِيَةٍ حَلّتْهُ ، فاستَوْحشَ الظّهرُ)7 (بطاهرةِ الأثوابِ ، فاتنةِ الضّحى ، ** مُسَبّحَةِ الآنَاء ، مِحرَابُها الخِدْرُ)8 (فإنْ أُنْثِيَتْ فالنّفسُ أنأى نَفيسَةٍ ، ** إذِ الجسمُ لا يسمو لتذكيرِهِ ذكرُ)9 (حَصَانٌ إنِ التّقوى استَبَدّتْ بسرّها ، ** فمن صالحِ الأعمالِ يَسْتَوْضَحُ الجهرُ)0 (يطأطأُ سترُ الصّونِ دون حجابِها ، ** فيرفعُ ، عن مثنى نوافلِها ، السّترُ)

(206/1)

2(لَعَمرُ البُرودِ البِيضِ في ذلكَ الثّرَى ، ** لقد أُدرِجتْ ، أثناءها ، النّعمُ الخُضْرُ)(عليها سلامُ اللهِ تترَى ، تحيّةً ، ** ينسّمُها الغفرانَ ، ريحانُها النّضْرُ)(وَعاهدَ تِلكَ الأرضَ عَهدُ غَمامةٍ ، ** إذا استعبرَتْ في ترِبِها ابتسمَ الزّهرُ)4 (فديناكَ ، إنّ الرّزْءَ كانَ غمامةً ، ** طَلَعْتَ لَنا فيها ، كمَا يَطلُعُ البَدْرُ)5 (ألسْتَ الذي إنْ ضاقَ ذرعٌ بحادثٍ ** تَبَلّجَ مِنْهُ الوَجْهُ واتّسعَ الصّدرُ ؟)6 (تعزّ بحوّاء ،

التي الخلقُ نسلُها ، ** فمَنْ دونَها في العَصرِ يتبعُه العصرُ)7 (نِساءُ النّبيّ المُصْطَفى ، أمّهاتُنَا ، ** ثَوَينَ فمَعناهُنّ ، مُذْ حُقْبٍ ، قَفْرُ)8 (وجَازَيْتَها الحُسنى ، فأُمٌّ شَفِيقَةٌ ، ** تحَفّى بهَا ابنٌ ، كُلُّ أفْعالِهِ بِرّ)9 (تمنّتْ وفاةً ، في حياتِكَ ، بعدَما ** توالَتْ ، كنظمِ العقدِ ، آمالُها النّثرُ)0 (كأنّ الرّدى نذرٌ عليها مؤكَّدٌ ، ** فإنْ أُسْعِفَتْ بالحظّ فيكَ وفي النّذْرُ)

(207/1)

3(توَلّتْ فأبقَتْ ، من مُجابِ دُعائِها ، ** نفائسِ ذخرٍ ما يقاسُ بهِ ذخرُ)(تَتِمّ بهِ النُّعْمَى ، وَتَتّسِقُ المُنى ، ** وَتُسْتَدْفَعُ البَلْوَى ، ويُستَقبل الصّبرُ)(فلا تمضِ الدّنيا جناحَكَ بعدَها ، ** فمنْكَ ، لمنْ هاضتْ نوائبُها ، جبرُ)4 (ا زِلْتَ مَوْفُورَ العَديدِ بِقُرّةٍ ** لعَيْنيَكَ ، مشدُودٍ بِهِمْ ذلك الأزْرُ)5 (بَنى جَهْوَرٍ ! أنْتُمْ سَماءُ رِياسَةٍ ** لعافيكُمُ ، في أفقِها ، أنجمٌ زهرُ)6 (تَرَى الدّهرَ ، إن يَبطشْ فمنكم يمينُه ، ** وإنْ تضحكِ الدّنيا ، فأنتمْ لها ثغرُ)7 (لكُمْ كلُّ رَقْرَاقِ السّماحِ ، كأنّهُ ** حُسامٌ عَلَيْهِ ، مِنْ طَلاقَتِه ، أثْرُ)8 (سحائبُ نعمَى أبرَقتْ وتدفّقتْ ، ** فَصَيّبُها الجَدْوَى ، وبَارِقُها البِشْرُ)9 (إذا ما ذكرْتمْ واستشفّتُ خلالُكمْ ** تضوّعَتِ الأخبارُ ، واستمجدَ الخبرُ) 40 (طريقتُكمْ مثلى ، وهديُكُمْ رضىً ، ** ونائِلُكُمْ غمرٌ ، ومذهبُكُمْ قصرُ)

(208/1)

4(وَكم سائلٍ ، بالغَيبِ عنكمْ ، أجبتُهُ : ** هُناكَ الأيادي الشّفعُ والسّودُ الوِترُ) 4(عطاءٌ ولا منٌّ ، وحكمٌ ولا هوىً ، ** وحلمٌ ولا عجزٌ ، وعزٌّ ولا كبرُ) 4(قَدِ استَوْفَتِ النّعماءُ فيكُمْ تَمامَها ** علينا ، فمنّا الحمدُ للهِ والشّكرُ)

(209/1)

البحر : طويل (أجلْ ، إنّ ليلى حيثُ أحياؤها الأسدُ ، ** مهاةٌ حمتها ، في مراتعِها ، أسدُ) (يَمانِيَةٌ تَدْنُو ويَنْأى مَزَارُهَا ؛ ** فسِيّانِ منها في الهوَى القُرْبُ والبُعْدُ) (إذا نحنُ زرنَاها تمرّدَ ماردٌ ، ** وعزّ فلم نظفرْ به ، الأبلقُ الفردُ) 4 (تحولُ رماحُ الخطّ دونَ اعتيادِها ، ** وخَيْلٌ ، تَمَطّى نحوَ غاياتِها ، جُرْدُ) 5 (لحيٍّ لقاحٍ ، تأنفُ الضّيمَ منهمُ ** جحاجحةٌ شيبٌ ، وصيّابةٌ مردُ) 6 (أبٌ ذو اعتزامٍ ، أوْ أخٌ ذو تسرّعٍ ؛ ** فشَيخانُ ماضي الهَمّ ، أوْ فاتكٌ جَلدُ) 7 (فما شيمَ ، من ذي الهبّة الصّارم ، الشَّبا ؛ ** ولا حُطّ ، عن ذي المَيعة السابح ، اللِّبْدُ) 8 (وفي الكلّةِ الحمراء ، وسطَ قبابِهِمْ ، ** فَتاةٌ ، كَمِثلِ البَدرِ ، قابَلهُ السّعدُ) 9 (عقيلةُ سربٍ ، لا الأراكُ مرادُهُ ؛ ** ولا قمنٌ منهُ البريرُ ولا المردُ)0 (تَهادى ، فيُضْنيها الوِشاحُ ، غَرِيرَةٌ ، ** تأوّهُ مهما ناسَ ، في جيدها ، العقدُ)

(210/1)

1(إذا استحفِظتْ سرَّ السُّرَى جنحَ ليلها ** تَناسَى النّمومانِ : الأُلُوّةِ ، والنَّدّ)(لها عدةٌ بالوصلِ ، يوعدُ غبَّها ** مصاليتُ ، ينسَى ، في وعيدهم ، الوعدُ)(عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ أنْ يَعُودَ خَيالُها ، ** فيُسعِفَ منها نائِلٌ ، في الكَرى ، ثَمْدُ)4 (كفَى لوعةً أنّ الوصالَ نسيئةٌ ، ** يُطيلُ عَناءً المُقْتَضِي ، والهوَى نَقدُ)5 (ستبلغُها عنّا الشَّمالُ تحيّةً ، ** نَوافِحُ أنْفاسِ الجَنُوبِ لها رَدّ)6 (فَما نُسِيَ الإلْفُ ، الذي كانَ بيننا ، ** لطولِ تنائينَا ، ولا ضيّعَ العهدُ)7 (لئن قيلَ : في الجدّ النّجاحُ الطالبِ ؛ ** لقَلّ غَنَاءُ الجِدّ ما لمْ يكُنْ جَدّ)8 (ينالُ الأماني ، بالحظيرةِ ، وادعٌ ، **كما أنّه يُكدي ، الذي شأنُهُ الكَدّ)9 (هوَ الدّهرُ ، مهما أحسنَ الفعلَ مَرَّةً ، ** فعنْ خطإٍ ، لكنْ إساءتُهُ عمدُ)0 (حذارَكَ أنْ تغترّ منهُ بجانبٍ ، ** ففي كلّ وادٍ ، من نوائبِهِ ، سعدُ)

(211/1)

2(ولَوْلا السَّراةُ الصّيدُ من آلِ جَهوَرٍ ** لأعوزَ منْ يعدى عليه ، متى يعدُو)(مُلوكٌ لَبِسْنَا الدّهرَ في جَنَباتِهِمْ ، ** رقيقَ الحواشي ، مثلما فوّفَ البردُ)(بحَيثُ مَقِيلُ الأمنِ ، ضَافٍ ظِلالُه ؛ ** وفي منهلِ العيشِ العذوبةُ والبردُ)4 (همُ النّفرُ البيضُ ، الذينَ وجوهُهمْ ** تَروقُ فتَستشفي بها الأعينُ الرُّمْدُ

)5 (كِرَامٌ يَمُدّ الرّاغِبُونَ أكُفّهُمْ ** إلى أبْحُرٍ مِنْهُمْ ، لها باللُّهَامَدّ)6 (فلا يُنْعَ مِنْهُم هالِكٌ ، فَهوَ خالِدٌ ** بآثارِهِ ؛ إنّ الثّناءَ هُوَ الخُلْدُ)7 (أقِلّوا عَلَيْهِمْ ، لا أبَا لأبِيكُمُ ، ** من اللّوم ، أوْ سدّوا المكان الذي سدّوا)8 (أُولئكَ ، إنْ نِمْنَا سَرى ، في صَلاحِنا ، ** سِجاعٌ عَلَينا ، كُحلُ أجفانهمْ سُهدُ)9 (أليسَ أبو الحَزْمِ ، الذي غِبَّ سَعيهِ ، ** تبصّرَ غاوينَا ، فبانَ لهُ الرُّشدُ)0 (أغرُّ تمهّدْنا بهِ الحفضَن بعدما ** أقضّ عَلَينا مَضْجَعٌ ، وَنَبا مَهْدُ)

(212/1)

3(لَشَمّرَ حتى انْجابَ عارِضُ فِتنَةٍ ، ** تألّقَ منها البرقُ ، واصطخبَ الرّعدُ)(فسالمَ من كانتْ لهُ الحربُ عادةً ؛ ** ووافقَ منْ لا شكّ في أنّهُ ضدّ)(هوَ الأثرُ المحمودُ ، إنْ عادَ ذكرُهُ ** تَطَلّعَتِ العَلياءُ ، وَاستَشرَفَ المَجدُ)4 (تولّى ، فلولا أنْ تلاهُ محمّدٌ ، ** لأوْطَأ ، خَدَّ الحُرّ أخمَصَه ، العَبْدُ)5 (مَليكٌ يَسُوسُ المُلكَ منه مُقَلّدٌ ، ** رَوَى عَنْ أبيهِ فِيه مَا سَنّهُ الجَدّ)6 (سجيّتُهُ الحُسنى ، وشيمَتُهُ الرّضَى ، ** وسيرتُهُ المثلى ، ومذهبُهُ القصدُ)7 (همامٌ ، إذا زانَ النّديَّ بحبوةٍ ** تَرَجّحَ ، في أثْنائِها ، الحَسَبُ العِدُّ)8 (زعيمٌ ، لأبناء السّيادةِ ، بارِعٌ ، ** عليهمْ به تثنى الخناصرُ ، إنْ عدّوا)9 (بعيدُ منالِ الحالِ ، داني جنى النّدى ، ** إذا ذُكِرَتْ أخلاقُهُ خَجِلَ الوَرْدُ) 40 (تهلّلَ ، فانهلّتْ سماءُ يمينِهِ ** عَطايا ، ثَرى الآمال ، من صوْبَها ، جَعْدُ)

(213/1)

4(ممرٌّ ، لمنْ عاداهُ ، إذْ أولياؤُهُ ** يلذُّ لهمْ كالماء ، شيبَ بهِ الشّهدُ) 4(إذا اعترفَ الجاني عفَا عفوَ قادرٍ ، ** عَلا قَدْرُهُ عَنْ أنْ يَلجّ بهِ حِقْدُ) 4(ومتّئدٌ لوْ زاحمَ الطّودَ حلمُهُ ** لحاجَزَهُ رُكنٌ ، من الطّوْدِ ، مُنَهّدُ) 44 (لهُ عزمةٌ مطويّةٌ ، في سكينةٍ ، **كما لانَ متنُ السّيفِ ، واخشوشن الحدّ) 45 (يوكّلُ بالتّدبيرِ خاطرَ فكرةٍ ، ** إنِ اقتدحتْ ، في خاطرٍ ، أثقبَ الزّنْدُ) 46 (ذِرَاعٌ لِمَا يأتي بهِ الدّهرُ ، وَاسِعٌ ؛ ** وباعٌ ، إلى ما يحرزُ الفخرَ ممتدّ) 47 (إذا أسْهَبَ المُثْنُونَ فيهِ ، شأَتْهُمُ ** مراتبُ عليا ، كلَّ عن عفوِها الجهدُ) 48 (هوَ الملكُ المشفوعُ ، بالنّسكِ ، ملكُه ، ** فيا فَضْلَ ما

يَخفي ويا سَرْوَ ما يَبدُو) 49 (إلى اللَّهِ أوّابٌ ، وللَّهِ خائفٌ ، ** وبِاللَّهِ مُعْتَدٌّ ، وَفي اللَّهِ مُشتدّ) 50 (لقد أوْسعَ الإسلامَ ، بالأمسِ ، حِسبةً ، ** نحَتْ غَرضَ الأجرِ الجَزِيل ، فلم تَعْدُ)

(214/1)

5(أبَاحَ حِمَى الخَمْرِ الخَبِيثَةِ ، حائِطاً ** حمَى الدّينِ ، من أنْ يستباحَ لهُ حدّ) 5(فَطَوّقَ بِاستِئْصالِها المِصْرَ مِنّةً ، ** يكادُ يُؤدّي ، شكرَها ، الحجرُ الصَّلدُ) 5(هيَ الرِّجسُ ، إنْ يُذهبه عنه ، فمِحسنٌ ** شَهِيرُ الأيادي ، ما لآلائهِ جَحْدُ) 54 (مَظِنَّةُ آثامٍ ، وَأُمُّ كَبائِرٍ ، ** يُقَصِّرُ ، عَن أدنَى مَايِبها ، العَدّ) 55 (رَأى نَقصَ ما يَجبيهِ منها زِيادَةً ، ** إذِ العِوَضُ المَرْضِيّ ، إلاّ يَرُحْ يَغْدو) 56 (غنيٌّ ، فَحُسْنُ الظنّ بِاللَّهِ مالُهُ ؛ ** عَزِيزٌ ، فصُنعُ اللَّهِ ، من حوْله ، جُنْدُ) 57 (لَنِعْمَ حَديثُ البِرّ تُودِعُهُ الصَّبا ، ** تبثّ نثاهُ ، حيثُ لا توضعُ البردُ) 58 (تغلغلَ في سمعِ الرَّبابِ ، وطالعتْ ** له صورةً ، لم يعمَ ، عن حسنها ، الخلدُ) 59 (مَساعٍ أجَدّتْ زِينةَ الأرضِ ، فالحَصى ** لآلِىءُ نَثْرٌ ، وَالثّرَى عَنْبرٌ وَرْدُ) 60 (لدى زَهَراتِ الرّوْضِ عنها بِشارَةٌ ؛ ** وفي نفحاتِ المسكِ ، من طيبها ، وفدُ)

(215/1)

6(فديتُكَ ، إنّي قائلٌ ، فمعرّضٌ ** بأوطارِ نفسٍ ، منك ، لم تقضِها بعدُ) 6(منىً كالشَّجا دونَ اللّهاةِ تعرّضتْ ، ** فلمْ يكُ للمَصْدُودِ ، من نَفثِها ، بُدّ) 6(أمثليَ غفلٌ ، خاملُ الذّكرِ ضائعٌ ، ** ضَياعَ الحُسامِ العَضْبِ ، أصْدأه الغِمدُ) 64 (أبَى ذاكَ أنّ الدّهرَ قَدْ ذَلّ صَعْبُهُ ** فسنّيَ منْهُ ، بالذي نشتَهي ، العقدُ) 65 (أنا السّيفُ لا يَنْبو معَ الهَزّ غَرْبُهُ ، ** إذا ما نبا السّيفُ ، الذي تطبعُ الهندُ) 66 (بَدَأتَ بنُعْمَى غَضّةٍ ، إنْ تُوَالِها ، ** فحسنُ الألى ، في أنْ يواليَها سردُ) 67 (لَعَمْرُكَ ! ما للمَالِ أسعى ، فإنّما ** يَرى المالَ أسنى حظّهِ ، الطَّبعُ الوَغْدُ) 68 (ولكنْ لحالٍ ، إنْ لبستُ جمالَها ، ** كسوْتُكَ ثوبَ النُّصحِ ، أعلامه الحمدُ) 69 (أتَتكَ القَوَافي ، شاهِداتٍ بما صَفَا ** من الغَيبِ ، فاقبلَها فمَا غرّكَ الشّهدُ) 70 (ليحظى وليٌّ ، سرُّهُ وفقُ جهرِهِ ، ** فظاهرُهُ شكرٌ ، وباطنُهُ

ودّ)

(216/1)

7(يُمَيّزُهُ ، مِمّنْ سِوَاهُ ، وَفاؤهُ ** وإخلاصُهُ ، إذْ كلُّ غانيةٍ هندُ)

(217/1)

البحر : كامل تام (للحُبّ ، في تِلكَ القِبابِ ، مَرَادُ ، ** لوْ ساعفَ الكلفَ المشوقَ مرادُ) (ليغُرْ هواكَ ، فقدْ أجدَّ حمايةً ** لفتاةِ نجدٍ ، فتيةٌ أنجادُ) (كمْ ذا التّجلّدُ ؟ لن يساعفَك الهوَى ** بالوصلِ ، إلاّ أنْ يطولَ نجادُ) 4 (أعقيلَةَ السّرْبِ ! المباحَ لوردِها ** صفوُ الهوَى ، إذْ حلّئ الورّادُ) 5 (ما للمصايدِ لمْ تنلْكِ بحيلةٍ ؟ ** إنّ الظّباء لتدرّى ، فتصادُ) 6 (إنْ يعْدُ عن سَمْراتِ جَزْعك سامرٌ ** في كلّ مطّلعٍ لهمْ إرعادُ) 7 (فَبِمَا تَرَقْرَقَ للمُتَيَّمِ بَينَها ** غللٌ ، شفَى حرَّ الغليلِ ، برادُ) 8 (أنا حِينَ أُطْرِقُ لَيسَ يَفْتأُ طارِقي ** شَوْقٌ ، كَما طَرَقَ السّليمَ عِدادُ) 9 (ينهَى جفاؤكِن عن زيارَتِيَ ، الكرَى ، ** كيْلا يزورَ خيالُكِ المعتادِ)0 (لا تقطَعي صلةَ الخيالِ تجنّباً ، ** إذْ فيهِ منْ عوزِ الوصالِ سدادُ)

(218/1)

1(ما ضرّ أنّكِ بالسّلامِ ضنينةٌ ، ** أيّامَ طيفُكِ ، بالعناقِ ، جوادُ)(هَلاَّ حَمَلْتِ السُّقمَ عن جِسْمٍ لَهُ ، ** في كلّةٍ زرّتْ عليكِ ، فؤادُ)(أوْ عُدْتِ من سَقَمِ الهوَى ؛ إنّ الهوَى ** مِمّا يُطِيلُ ضَنى الفتى ، فيُعادُ)4 (إيهاً ! فَلَوْلا أنْ أُروعَكِ بالسَّرَى ** لدَنَا وسادٌ ، أوْ لطالَ سوادُ)5 (لغشِيتُ سجفَكِ في ملاءةِ نثرةٍ ، ** فضلٍ ، سوَى أنّ العطافَ نجادُ)6 (لأميلَ في سُكرِ اللّمى فيَبيتَ لي ، ** ممّا حوَى ذاكَ السّوارُ ، وسادُ)7 (فعدي المُنى ، فوعيدُ قومكِ لم يكُنْ ** ليعوقَ عنْ أنْ يقتضَى الميعادُ)8 (

أصْبُو إلى وَرْدِ الخُدودِ ، إذا عَدَتْ ** جُرْدٌ ، تُبَلّغِني جَناهُ ، وِرَادُ)9 (وأراحُ للعطرِ ، السَّطوعِ أريجُهُ ، ** إنْ شِيبَ بالجَسدِ العَطيرِ جِسادُ)0 (عَزْمٌ إذا قَصَدَ الحِمَى لَمْ يَثْنِه ** أنّ القَنَا ، مِنْ دُونِها ، أقْصَادُ)

(219/1)

2(منْ كانَ يجهلُ ما البليدُ ، فإنّهُ ** مَن تَطّبيهِ ، عَنِ الحُظوظِ ، بِلادُ)(وَفَتى الشّهامَةِ مَنْ ، إذا أمَلٌ سَمَا ، ** نَفَذَتْ به شُورَى ، أوِ اسْتِبْدادُ)(منْ مبلغٌ عنّي الأحبّةَ ، إذْ أبَتْ ** ذِكْرَاهُمُ أنْ يَطْمَئِنّ مِهادُ)4 (لا يأسَ ؛ ربّ دنوّ دارٍ جامعٍ ** للشّملِ ، قدْ أدّى إليهِ بعادُ)5 (إنْ أغترِبْ فمواقِعَ الكرمِ ، الّذي ** في الغَرْبِ شِمْتُ بُرُوقَهُ ، أرْتَادُ)6 (أو أنأَ ، عنْ صيدِ الملوكِ بجانبي ، ** فهمُ العبيدُ مليكُهُمْ عبّادُ)7 (المَجدُ عُذْرٌ في الفِرَاقِ لمَنْ نَأى ، ** ليَرَى المَصانِعَ مِنْهُ كَيفَ تُشادُ)8 (يا هلْ أتَى منْ ظنّ بي ، فظنونُهُ ** شَتّى تَرَجَّحُ بَيْنَها الأضْدَادُ)9 (أنّي رَأيْتُ المُنْذِرِيْنِ ، كِلَيْهِما ، ** في كونِ ملكٍ لم يحلْهُ فسادُ)0 (وبصُرْتُ بالبردَينِ إرثِ محرّقٍ ، ** لمْ تخلُقَا ، إذْ تخلُقُ الأبرادُ)

(220/1)

3(وعرفْتُ من ذي الطّوْقِ عمرٍ و ثأرَهُ ** لجَذِيمَةَ الوَضّاحِ ، حينَ يُكادُ)(وأتَى بيَ النّعمانَ يومَ نعيمِهِ ، ** نجمٌ تلقّى سعدَهُ الميلادُ)(قَد أُلّفَتْ أشْتاتُهُمْ في وَاحِدٍ ، ** إلاّ يكنْهُمْ أمّةً ، فيكَادُ)4 (فكأنّني طالعْتُهُمْ بوفادةٍ ، ** لمْ يستطِعْهَا عروةُ الوفّادُ)5 (في قَصْرِ مَلْكٍ كالسّدِيرِ ، أوِ الذي ** ناطَتْ بهِ شُرُفاتِهَا سِنْدادُ)6 (تتوهّمُ الشّهْبَاءَ فيهِ كتيبةً ** بِفِنَاءِ ، اليَحْمُومُ فيهِ جَوادُ)7 (يَختالُ ، مِنْ سَيرِ الأشاهِبِ وَسطَه ، ** بِيضٌ ، كمُرْهَفَةِ السّيوفِ ، جِعادُ)8 (في آلِ عبّادٍ حططْتُ ، فأعصَمتْ ** هِمَمي ، بحَيْثُ أنافَتِ الأطْوَادُ)9 (أهلُ المناذرَةِ ، الذينَ همُ الرُّبَى ** فَوْقَ المُلُوكِ ، إذِ المُلُوكُ وِهادُ)40 (قَوْمٌ إذا عَدّتْ مَعَدٌّ عَقِيلَةً ، ** ماءَ السّماء ، فهمْ لها أوْلادُ)

4(بيتٌ تودّ الشُّهْبُ ، في أفلاكِها ، ** لوْ أنّهَا ، لبنائِهِ ، أوْتَادُ) 4(مَمْدُودَةٌ ، بلُهَى النّدى ، أطنابهُ ، ** مَرْفُوعةٌ ، بالبِيضِ ، منهُ عِمادُ) 4(مُتَقادِمٌ إلاّ تكُنْ شَمْسُ الضّحَى ** لِدَةً لَهُ ، فَنُجومُها أوْآدُ) 44 (نِيطَتْ بِعَبّادٍ لآلِىءُ مَجْدِهِمْ ، ** فَتلألأتْ ، في تُومِها ، الأفْرادُ) 45 (ملكٌ إذا افتنّتْ صفاتُ جلالِهِ ، ** فتَقاصرَتْ عَنْ بَعضِها الأعْدادُ) 46 (نَسِيَتْ زَبِيدٌ عَمْرَها ، بل أعرَضَتْ ** عنْ وصفِ كعبٍ بالسّماحِ إيادُ) 47 (فضحَ الدُّهاةَ ، فَلَوْ تَقَدّمَ عَهْدُهُ ** لعنَا المغيرَةُ ، أوْ أقرّ زيادُ) 48 (لا يأمنُ الأعداءُ رجمَ ظنونهِ ؛ ** إنّ الغيوبَ وراءهَا إمدادُ) 49 (مَلِكٌ ، إذا ما اخْتالَ غُرّةُ فَيْلَقٍ ، ** قدْ أمطيَتْ ، عقبانَهُ ، الآسادُ) 50 (أسدٌ ، فرائسُها الفوارسُ في الوغَى ، ** لكِنْ بَرَاثِنُها ، هُناكَ ، صِعادُ)

5(خِلْتُ اللّواء غَمامَةً في ظِلّها ** قَمَرٌ ، بِغُرّتِهِ السّنَا الوَقّادُ) 5(شَيْحانُ مُنْغَمِسُ السّنانِ من العِدا ** في النّقعِ ، حيثُ تغلغلُ الأحقادُ) 5(تشكو إليهِ الشّمسُ نقعَ كتيبةٍ ، ** ما زالَ مِنْهُ ، لِعَيْنِها ، إرْمادُ) 54 (جيشٌ ، إذا ما الأفْقُ سافَرَ طيرُهُ ** معهُ ، ففي ذممِ الصّوارِمِ زادُ) 55 (مُستطرِفٌ للمَجدِ ، لم يَكُ حَسبُهُ ** مَجْدٌ ، يَدورُ مَعَ الزّمانِ ، تِلادُ) 56 (ما كانَ مِنهُ إلى رَفاهَةِ راحةٍ ، ** حتى يخِلّدَ ، مثلَهُ ، إخلادُ) 57 (أرِجُ النّدِيّ ، مَتى تَفُزْ بِجَوارِهِ ، ** يطبِ الحديثُ ويعبقِ الإنشادُ) 58 (لوْ أنّ خاطِرَهُ الجميعَ مفرَّقٌ ** في الخَلْقِ ، أوشَكَ أن يُحسّ جمادُ) 59 (نفْسِي فداؤكَ ، أيّهَا الملكُ الذي ** زُهْرُ النّجُومِ ، لوَجْهِهِ ، حُسّادُ) 60 (تَبدُو عَليكَ ، من الوَسامَةِ ، حُلّةٌ ** يهفُو إليهَا ، بالنّفوسِ ، ودادُ)

6(لمْ يَشْفِ مِنكَ العَينَ أوّلُ نظرَةٍ ** لوْلا المَهابَةُ رَاجَعَتْ تَزْدادُ) 6(ما كانَ مِنْ خَلَلٍ ، فأنتَ سِدادُهُ ** في الدّهرِ ، أوْ أوَدٍ ، فأنْتَ سَدادُ) 6(الدّينُ وَجْهٌ ، أنتَ فيهِ غُرَّةٌ ، ** والملكُ جفنٌ ، أنْتَ فيهِ سوادُ) 64 (لله منكَ يدٌ علَتْ ، تولي بِهَا ** صَفداً فيُحْمَدُ ، أو يُفَكّ صِفادُ) 65 (لَوْ أنّ أفْواهَ المُلُوكِ تَوافَقَتْ ** فِيهَا ، لَوافَقَ حَظَّهَا الإسْعادُ) 66 (نَفعَ العُداةَ اليأسُ مِنْكَ ، لأنّهُ ** بردَتْ عليهِ منهُمُ الأكبادُ) 67 (ينصاعُ من جارَاكَ مقبوضَ الخُطا ** فكأنّمَا عضّتْ بهِ الأقيادُ) 68 (قدْ قلْتُ للتّالي ثناءكَ سورَةً ، ** ما للوَرى ، في نَصّهَا ، إلْحادُ) 69 (أعِدِ الحَدِيثَ عَنِ السّيَادَةِ ، إنّهُ ** لَيْسَ الحديثُ يُمَلّ حِينَ يُعادُ) 70 (كَرَمٌ ، كماء المُزْنِ رَاقَ ، خِلالَهُ ، ** أدبٌ ، كروضِ الحزنِ باتَ يجادُ)

(224/1)

7(ومحاسنٌ ، زهرَ الزّمانُ بزهرِهَا ، ** فكأنّما أيّامُهُ أعْيَادُ) 7(يا أيّهَا المَلِكُ الّذِي ، في ظِلّهِ ، ** ريضَ الزّمانُ ، فذلّ منْهُ قيادُ) 7(يا خيرَ معتضدٍ بمنْ أقدارُهُ ، ** في كُلّ مُعْضِلَةٍ ، لَهُ أعْضَادُ) 74 (لَما وَرَدْتُ ، بِورْدِ حَضرَتكَ ، المُنى ، ** فهقَتْ لديّ جمامُهَا الأعدَادُ) 75 (فاستقبلَتْني الشّمْسُ تبسُطُ راحةً ** للبحرِ ، منْ نفحاتِها ، استمدادُ) 76 (فَلِئنْ فَخَرْتُ ، بما بَلَغتُ ، لقَلّ لي ** ألاّ يكونَ مِنْ النّجُومِ عَتادُ) 77 (مهما امتدحتُ سواكَ ، قبلُ ، فإنّما ** مدحي ، إلى مدْحي ، لكَ استطرادُ) 78 (يَغشَى المَيادِينَ الفَوارِسُ ، حِقْبَةً ، **كيما يعلّمَها ، النّزالَ ، طرادُ) 79 (فلأسحبَنْ ذيلَ المُنى في ساحةٍ ، ** إلاّ أُوَفَّ بِها المُنى ، فأُزادُ) 80 (وليستفيدَنّ السّناءَ ، معَ الغِنى ، ** عَبْدٌ يُفيدِ النُّصْحَ ، حينَ يُفَادُ)

(225/1)

8(ولأنْتَ أنفسُ شيمَةً من أنْ يُرَى ، ** لنفيسِ أعْلاقي لديْكَ ، كسادُ) 8(هيهاتَ قد ضمِنَ الصّباحُ لمنْ سرَى ** أنْ يَسْتَتِبّ ، لسعَيهِ ، الإحْمادُ) 8(لا تَعْدَمَنّ ، من الحُظُوظِ ، ذخيرَةً ** تَبْقَى ، فلا يَتْلُو البَقَاءَ نَفَادُ)

(226/1)

البحر : طويل (ليهْنِ الهُدى إنجاحُ سعيكَ في العدا ، ** وأنْ راحَ صنعُ اللهِ نحوَكَ ، واغتدَى) (ونَهْجُكَ سُبل الرّشدِ في قَمعِ من غوَى ** وعدلُكَ في استئصَالِ من جارَ واعتَدى) (وأنْ باتَ مَن والاكَ في نَشوةِ الغِنى ؛ ** وأصبحَ من عاداكَ في غمرةِ الرّدَى) 4 (وَبُشراكَ دُنيا غَضّةُ العَهدِ طَلقَةٌ ، ** كما ابتسمَ النُّوارُ عن أدْمُعِ النّدَى) 5 (وَدَوْلَةُ سَعْدٍ لا انْتِهاءَ لِحَدّهِ ، ** إذا قيلَ فيهِ قدْ تناهَى تولّدا) 6 (دَعَوْتَ ، فقالَ النّصرُ : لَبّيكَ ماثلاً ، ** وَلم تَكُ كالدّاعي يُجاوِبُهُ الصّدى) 7 (وأحْمَدْتَ عُقْبَى الصّبرِ في درَكِ المُنى ** كما بلغَ السّاري الصّباحَ فأحمدا) 8 (أعبّادُ ، يا أوفى الملوكِ بذمّةٍ ، ** وأرْعاهُمُ عَهداً وأطولَهُمُ يَدا) 9 (تَباينَتَ في حالَيكَ : غُرْتَ تَواضُعاً ** لتستوفيَ العليا ، وأنجدتَ سودَدا)0 (ولمّا اعتضدْتَ اللهَ كنتَ مؤهَّلاً ** لدَيه لأن تحمى وتُكفى وتعضَدَا)

(227/1)

1(وجدْناكَ إنْ أَلْقَحتَ سَعياً نَتجته ، ** وغَيرُكَ شاوٍ ، حِينَ أنْضَجَ رَمَدا)(وَكَمْ سَاعَدَ الأعْدَاءُ أوّلَ مُطْمَعٍ ** رَأوْكَ بِعُقْباهُ أحَقَّ وأسْعَدا)(فلا ظافِرٌ إلاّ ، إلى سَعدَكَ ، اعتَزَى ، ** ولاَ سَائِسٌ إلاّ بِتَدبيرِكَ اقتدَى)4 (ضلالاً لمفتُونٍ سمَوْتَ بحالِهِ ، ** إلى أنْ بَدتْ ، بينَ الفَراقِدِ ، فَرْقدا)5 (رأى حطَّهَا أوْلَى بِهِ ، فأحلَّهَا ** حَضِيضاً ، بكفرَانِ الصّنيعةِ ، أوْهدَا)6 (وما زادَ ، لمّا لجّ في البغْيِ ، أنّهُ ** سعَى للّذي أصلحْتَ منها فأفسدَا)7 (فزلّ وقد أمطيتَهُ ثبجَ السُّهَا ؛ ** وضلّ وقدْ لقّيتَهُ قبسَ الهدَى)8 (طويلُ عِثارِ الجُرْمِ ، قلتَ لهُ : لَعاً ** بحلمٍ ، تلقّى جهلَهُ ، فتغمّدا)9 (تجنَّى فأهْدَيْتَ النّصيحةَ محضةً ؛ ** وَلَجّ فَوالَيْتَ العِقابَ مُرَدَّدا)0 (ولمْ تألُهُ ، بقيَا عليهِ ، تنظُّراً ** لفيئةِ منْ أكرَمْتَهُ ، فتمرّدَا)

(228/1)

2(فما آثرَ الأولى ، ولا قَلّدَ الحِجى ، ** ولا شكرَ النُّعْمَى ، ولا حفظَ اليَدا)(كأنّكَ أهدَيْتَ السّوابِحَ ضُمَّراً ** ليركضَها ، فيما كَرِهتَ ، فيُجْهِدا)(وأجْرَرْتَهُ ذَيلَ الحَبِيرِ تألّفاً ، ** ليَخلُقَ ، فيما جَرّ ، حِقداً مُجدَّدا)4 (سلِ الحائنَ المعترَّ : كيفَ احتقابُه ، ** معَ الدّهرِ ، عاراً بالعرارِ مخلَّدَا ؟)5 (رأى أنّه أضْحَى هِزبْراً مُصَمَّماً ، ** فلمْ يَعدُ أنْ أمسى ظَلِيماً مُشَرَّدا)6 (دَهاهُ ، إذا ما جَنّهُ اللّيلُ ، أنّهُ ** أقامَ عليهِ ، آخرَ الدّهرِ ، سرمدَا)7 (يُحاذِرُ أنْ يُلفَى قَتيلاً مُعَفَّراً ، ** إذا الصّبْحُ وافَى ، أوْ أسيراً مقيَّدَا)8 (لَبِئسَ الوَفَاءُ اسْتَنّ في ابنِ عَقِيدَةٍ ** عشيّةَ لمْ يصدِرْهُ من حيثُ أوْرَدَا)9 (قرينٌ لهُ أغواهُ ، حتى إذا هوَى ، ** تبرّأ يعتدّ البراءةَ أرْشَدَا)0 (فأصبحَ يبكيهِ المصابُ بثكلِهِ ** بُكاءَ لَبيدٍ حِينَ فارقَ أرْبَدَا)

(229/1)

3(فداءٌ لإسماعيلَ كلُّ مرشَّحٍ ، ** إذا جشّمَ الأمرَ الجسيمَ تبلّدَا)(أفادَ مِنَ الأملاكِ حِدْثانَ فشْلِهِمْ ** مَوَالِيَ ، لم يشكُ الصّدى منهمْ الصّدَى)(أعادَ الصّباحَ الطّلقَ ليلاً عَليهِمُ ، ** فجاء وأثنى ناظِرَ الشّمسِ أرْمَدا)4 (فحلّ هلالاً ، في ظلامِ عجاجَةٍ ، ** تلاحظُهُ الأقمارُ ، في الأفقِ ، حسّدَا)5 (يُراجِمُ مِنْ صِنهاجةٍ وَزَناتَةٍ ، ** بمثلِ نجومِ القَذْفِ ، مَثنًى ومَوْحَدَا)6 (همُ الأولياءُ المانحوكَ صفاءهُمْ ، ** إذا امتازَ مُصْفى الوُدّ مِمّنْ تَوَدّدا)7 (لهمْ كلُّ ميمونِ النّقيبةِ بازلٍ ، ** كَفيلٍ بأنْ يستَهزِمَ الجَمعَ مُفردَا)8 (يسرّكَ ، في الهيجا ، إذا جرّ لامةً ؛ ** ويرضيك ، في النّادي ، إذا اعتمّ وارْتدى)9 (كرهتَ ، لسيفِ الملكِ ، ألفةَ غمده ، ** وقلَّ غناءُ السيّيفِ ما كانَ مغمَدَا) 40 (وَلَمْ تَرَ للشّبلِ الإقامَةَ في الشّرى ، ** فجدّ افتراساً حينَ أصحرَ للعدَا)

(230/1)

4(همامٌ ، إذا حاربتَ ، فارفَعْ لواءهُ ، ** فمَا زالَ منصورَ اللّواء ، مؤيَّدَا) 4(ويأنَفُ منْ لينِ المهادِ ، تعوُّضاً ** بصَهْوَةِ طَيّارٍ ، إلى الرّوْعِ أجْرَدَا) 4(وقدْماً شكَا حملَ التّمائمِ يافعاً ، ** ليحملَ رقراقَ الفرندِ ، مهنَّدَا) 44 (ولَمْ نَرَ سَيْفاً ، باتِكَ الحَدّ قَبْلَهُ ، ** تَناوَل سَيْفاً ، دُونَهُ ، فتَقَلّدا) 45 (لئنْ

أنجزَتْ منهُ الشّمائلُ آخراً ، ** لقد قدّمَتْ منهُ المخايلُ موعِدَا) 46 (قرَرْتَ بهِ عيْناً ، فكمْ سادَ عترةً ؛ ** وكم ساسَ سُلطاناً ، وكم زانَ مشهدا) 47 (وأعطيتُما ، فيما تريغانِهِ ، الرّضَى ؛ ** وبُلّغْتُما ، ممّا تُريدانِه ، المَدَى)

(231/1)

البحر : متقارب تام (هيَ الشّمسُ ، مغرِبُها في الكللْ ؛ ** وَمَطْلَعُهَا مِنْ جُيُوبِ الحُلَلْ) (وغصنٌ ، ترشّفَ ماء الشّبابِ ، ** ثَراهُ الهَوى ، وجَناهُ الأمَلْ) (ثَمادى ، لَطِيفةَ طَيّ الوِشاحِ ؛ ** وترنُو ، ضعيفةَ كرّ المقلْ) 4 (وتبرُزُ خلفَ حجابِ العفافِ ؛ ** وتسفرُي تحتَ نقابِ الخجَلْ) 5 (بَدَتْ في لداتٍ ، كزُهْرِ النُّجومِ ، ** حِسانِ التّحلّي مِلاحِ العَطَلْ) 6 (مَشَينَ ، يُهادِينَ رَوْضَ الرُّبَى ، ** بِيانعِ رَوْضِ الصِّبَا المُقْتَبَلْ) 7 (فمِنْ قضبٍ تتثنَّى بريحٍ ؛ ** ومنْ قضبٍ تتثنّى بدلّ) 8 (ومنْ زهراتٍ تندّى بمسكٍ ؛ ** ومنْ زهراتٍ تندّى بطلّ) 9 (تَعاهَدَ صَوْبُ العِهادِ الحِمى ، ** ولا زالَ مربعُها في مللْ)0 (مرادٌ ، منَ الحبّ ، غضُّ الجَنى ، ** لديْهِ ، منَ الوصلِ ، وردٌ عللْ)

(232/1)

1(ليالِيَ ما انْفَكّ يهدي السّرورَ ** حَبيبٌ سَرى ، ورَقِيبٌ غَفلْ)(زمانٌ ، كأنّ الفتى المسلميّ ** تكنّفَهُ عدْلُهُ ، فاعْتَدَلْ)(تَدارَكَ ، مِنْ حُكمهِ ، أنْ يُعيدَ ** بهِ عِزةَ الدّينِ ، أيّامَ ذَلّ)4 (ويوضحَ رسمَ التّقى ، إذْ عفَا ؛ ** ويطلعَ نجمَ الهدَى ، إذْ أفلْ)5 (حَمِدْنا المُظَفَّرَ لَمّا رَأى ** لِمَنْصُورِنا سِيرَةً ، فَامْتَثَلْ)6 (مليكٌ ، تجلّى لهُ غرّةً ، ** تَأمّلهَا غِرّةً تُتَبَلْ)7 (أشفُّ الورَى ، في النُّهَى ، رتبةً ؛ ** وَأشْهَرُهُمْ ، في المَعالي ، مَثَلْ)8 (وأحْرَى الأنامِ بِأمْرٍ ونَهْيٍ ؛ ** وَأدْرَى المُلُوكِ بِعَقْدٍ وحَلّ)9 (يَمانٍ ، لَهُ التّاجُ مِنْ بَينهِمْ ، ** بِمَا أورَثَ التُّبّعُونَ الأوَلْ)0 (سنامٌ ، منَ المجدِ ، عالي الذّرَا ، ** يَظلّ العِدَا مِنهُ تَحتَ الأظلّ)

(233/1)

2(تقيَّلَ ، في المهدِ ، ظلَّ اللّوَاء ؛ ** وسيمَ النّهوضَ بهِ ، فاسْتَقَلّ)(وَنِيطَتْ حَمَائلُهُ الوَافِياتُ ، ** مكانَ تمائمِهِ ، فاحْتَمَلْ)(وَما بَلّتِ البُرْدَ تِلكَ الدّمُو ** عُ ، إلاّ وَفِي البُرْدِ لَيْثٌ أبَلّ)4 (عَهِدْنَا المَكارِمَ فيهِ مَعاني ، ** تُبَشّرُنا فيهِ مِنْها الجُمَلْ)5 (تُرَى ، بَعْدَ بِشْرٍ ، يُرِيكَ الغَمامَ ، ** تَهلّلَ بارِقُهُ ، فاسْتَهلّ)6 (يُصدّقُ ما حَدّثَتْنا عَسى ** بهِ عَنهُ ، أو أنْبَأتْنا لَعلّ)7 (فَما وعدَ الظّنُّ ، إلاّ وَفَى ؛ ** وَلا قَالَتِ النّفْسُ ، إلاّ فَعَلْ)8 (فلقّى مناوئَهُ ما اتّقَى ؛ ** وأعطَى مؤمِّلَهُ مَا سألْ)9 (غَمامٌ يُظِلّ ، وشَمْسٌ تُنِيرُ ، ** فأقْبَلَ ينعِمُ منْ ذي قبلْ)0 (** وَبحرٌ يَفيضُ ، وسَيفٌ يُسَلّ)

(234/1)

3(قَسيمُ المُحَيّا ، ضَحُوكُ السّماحِ ، ** لطيفُ الحوارِ ، أديبُ الجدلْ)(تُوَشّى ، البَلاغَةَ ، أقْلامُهُ ، ** إذا ما الضّميرُ عليْهَا أمَلّ)(بَيانٌ يُبَيّنُ ، لِلسّامِعِي ** نَ ، أنّ منَ السّحرِ ما يستحلّ)4 (ألا هَلْ سَبيلٌ إلى العَيْبِ فيهِ ، ** فكمْ عِينَ ، مِنْ قَبلِهِ ، مَن كَمَلْ)5 (لَئِنْ لَبِسَ المُلْكَ رَحْبَ المُلا ** ء ، فَاخْتَال مِنهُ بِذَيْلٍ رَفَلْ)6 (فإنّ تزوُّدَهُ للمعالي ؛ ** وإنّ تَأهّبَهُ للأجَلّ)7 (فيَا خيرَ سوّاسِ هذي الأمورِ ، ** وَناسِكَ أرْبابِ هَذِي الدّوَلْ)8 (وَلِيتَ الثّغُورَ ، فَلَمْ تَعْدُ أنْ ** رأبْتَ الثّأى ، وسددْتَ الخللْ)9 (سِوَاكَ ، إذا قُلّدَ الأمْرَ ، جارَ ، ** وَغَيرُكَ ، إنْ مُلّكَ الفَيْءَ ، غَلّ) 40 (حمىً لا يزالُ ، لمنْ حلَّهُ ، ** أمانَانِ : مِنْ عَدَمٍ ، أوْ وَجَلْ)

(235/1)

4(فَأنْجُمُ دَهْرِهِمُ سَعْدَةٌ ؛ ** وَشَمْسُ زَمانِهِمُ في الحَمَلْ) 4(أبَا بكرٍ ! اسمعْ أحاديثَ لوْ ** تبثّ بسمعِ عليلٍ أبلّ) 4(سأشكرُ أنّكَ أعليتَني ** بِأحْظَى مَكانٍ ، وأدْنَى مَحَلّ) 44 (وَأنّيَ إنْ زُرْتُ لمْ تَحْتَجِبْ ؛ ** وَإنْ طَالَ بي مَجْلِسٌ لَمْ تَمَلّ) 45 (تَبَسّمْتَ ثُمّ ثَنَيْتَ الوِسَادَ ، ** فحسبيَ منْ خطرٍ ما أجلّ)

46 (فَلوْ صَافَحَ التّبْرَ خَدّي هَانَ ؛ ** وَلَوْ كاثَر القَطْرَ شُكْرِي لقَلّ) 47 (بِأمْثالِهَا يُسْتَرَقّ الكَرِيمُ ، ** إذا مطمعٌ بسواهُ أخلّ) 48 (فَلا تَعْدَمَنْكَ المَساعي ، التي ** لأمّ المناويكَ فيهَا الهبلْ) 49 (فأنْتَ الجريءُ ، إذا الشّبْلُ هابَ ، ** وأنتَ الدّليلُ ، إذا النّجْمُ ضَلّ) 50 (وَمَا ابْنُكَ إلاّ جِلاءٌ العُيونِ ، ** إذا ناظِرٌ بِسواهُ ، اكْتَحَلْ)

(236/1)

5(رَبيبُ السّيادَةِ ، في حِجْرِهَا ، ** تدرّ لهُ ثدْيَهَا ، إذْ حفلْ) 5(تَمَكّنَ يَتْلُوكَ ، في الصّالِحاتِ ، ** فلمّا تفتْهُ ، ولمّا ينلْ)

(237/1)

البحر : طويل (سلِ المعشرَ الأعداءَ إنْ رمتَ صرفَهم ** عن القصدِ ، إنْ أعياكَ منهُ مرامُ) (أتوكَ كآسادِ الشّرَى فردْدْتَهُمْ ، **كما أجْفَلَتْ ، وَسْطَ الفَلاةِ ، نَعامُ) (مَضَوْا يَسألُونَ النّاسَ عَمّا وَراءَهمْ ** فيُخبرُهُمْ ، بالمُبكِياتِ ، عِصَامُ) 4 (وَمَا ضَاقَ عَنهُمْ جانبُ العُذرِ ، إنّهُمْ **كَمِثْلِ القَطا ، لو يُتركونَ لنَاموا) 5 (فداءٌ ، لباديسَ ، النّفوسُ ، وجاده ** من الشّكرِ ، في أُفْقِ الوَفاء ، غَمامُ) 6 (فما لحقَتْ ، تلكَ العهودَ ، ملامةٌ ؛ ** ولا ذُمّ ، من ذاكَ الحِفَاظِ ، ذِمامُ) 7 (ومِثلُكَ وَالى مِثلَهُ ، فتصافَيا ، **كمَا صافَتِ ، الماءَ القراحَ ، مدامُ) 8 (رسيلُكَ ، في شأوِ المعالي ، كلاكُما ** بعيدُ المدى ، صعبُ الهمومِ ، هُمامُ) 9 (لعمرِي ! لقد أحْظَيتَهُ بوِفَادَةٍ ** لأسْنى كريمٍ ، أنْجَبَتْهُ كرامُ)0 (فما انفكّ إلاّ عدلَ نفسكَ إنْ يسِرْ ** فللجسمِ لا للنّفسِ منكَ مقامُ)

(238/1)

1(حُسامُكَ مَهْمَا تَخترِطْهُ لِمِثْلها ، ** فقلّ غناءُ السّيْفِ ، حينَ يشامُ)

(239/1)

البحر : رمل تام (كمْ لريحِ الغربِ من عَرْفٍ نَديّ ، **كالشّرابِ العذبِ في نفسِ الصّديّ) (حَيثُ عَبّادٌ فَتى المَجْدِ ، الّذِي ** نصّتِ الدّنيَا بِهِ نصَّ الهديّ) (ملكٌ راحَتُهُ بحرُ النّدَى ، ** مثلَمَا غرّتُهُ بدرُ النّديّ) 4 (أصبَحتْ دَوْلَتُهُ ، في عَصْرِنَا ، **كَفِرِنْدٍ عادَ في سَيْفٍ صَدِيّ)

(240/1)

البحر : رمل تام (أسقَيطُ الطّلّ فَوقَ النّرجِسِ ، ** أمْ نَسيمُ الرّوضِ تحتَ الحِندِسِ ؟) (أمْ نِظامٌ للآلِ نسَقٍ ، ** جامِعٍ كُلَّ خَطِيرٍ مُنْفِسِ) (أمْ قَرِيضٌ جَاءني عَنْ مَلِكٍ ، ** مَالِكٍ بالبِرّ رِقَّ الأنْفُسِ) 4 (دَلّهَتْ فِكْرِيَ ، مِنْ إبْدَاعِهِ ، ** حَيرَةٌ في مَنطِقٍ لِيَ مُخْرِسِ) 5 (بِتُّ مِنْهِ بينَ سَهْلٍ مُطْمِعٍ ، ** خادِعٍ ، يتلَى بحزنٍ مؤيسِ) 6 (يا نَدَى يمْنَى أبي القاسمِ غمْ ؛ ** يا سنَا شمسِ المحيّا أشْمِسِ) 7 (يا بَهِيجَ الخُلُقِ العَذْبِ ابتَسِمْ ؛ ** يا مهيجَ الأنفِ الصّعبِ اعبِسِ) 8 (يا جمالَ الموكبِ الغادي ، إذا ** سارَ فيهِ ، يا بهاء المجلسِ) 9 (أنْتَ لمْ يُقْنِعْكَ أنْ ألبَسْتَنِي ** نعمةً ، تذْكِرُ عهدَ السُّنْدُسِ)0 (فتَلطّفْتَ لأنْ حَلّيْتَنِي ، ** مولياً طوْلَيْ محلّىً ملبسِ)

(241/1)

1(داكَ تنويهٌ ثناني فخرُهُ ، ** ساميَ اللّحظِ أشمَّ المعطِسِ)(شَرّفتْ بِكْرَ المَعَالي خِطْبَةٌ ** منكَ ، فانْعَمْ بسرورِ المعرَسِ)(تمنحُ التّأبيدَ ، يجلَى لكَ عنْ ** ظفرٍ حلوٍ وعزٍّ أقعسِ)4 (وارتَشِفْ مَعسُولَ نَصرٍ أشْنَبٍ ، ** تجتنيهِ منْ عجاجٍ ألعَسِ)5 (وارتَفِقْ بالسّعْدِ في دَسْتِ المُنى ، ** تصبحِ الصُّنْعَ

دهاقَ الأكؤسِ)6 (فاعتراضُ الدّهرِ ، فيما شئْتَهُ ، ** مرتقىً ، في صدرِهِ ، لمْ يهجِسِ)

(242/1)

البحر : طويل (رضاكَ لنا ، قبلَ الطَّهورِ ، مطهّرُ ؛ ** وَقُرْبُكَ ، من دونِ البَخورِ ، مُعَطِّرُ) (فَلو عَزّ حَمّامٌ لأدْفأنَا ذَرَى ، ** يَفِيضُ بِهِ ماءُ النّدى المُتَفَجّرُ) (ولو لم يكنْ طيبٌ لأغنتْ حفاوةٌ ** تمسَّكُ منْهَا حالُنَا ، وتعنبرُ) 4 (فَلا فارقَ الدّنيا سَناءٌ مُقَدَّسٌ ** بعيشِكَ فيهَا ، أوْ ثناءٌ مجمَّرُ) 5 (وَدُمْتَ مُلقًى ، كلَّ يَوْمٍ ، صَبيحَةً ، ** يُغاديكَ فيها ، بالفُتوحِ ، مُبَشِّرُ)

(243/1)

البحر : متقارب تام (أمولاي بلّغْتَ أقصَى الأمَلْ ، ** وسُوّغْتَ دأباً نَساءَ الأجَلْ) (وعُمّرْتَ ، ما شِئْتَ ، في دَوْلَةٍ ** تقصّرُ عنْهَا طوالُ الدّولْ) (فأنْتَ الّذِي غرُّ أفعالِهِ ** تَحلّى بها الدّهرُ ، بعدَ العَطَلْ) 4 (يُشَرِّفُ ، مُمْلُوكَكَ المُسْتَرَقَّ ، ** نَظْمٌ مِنَ الكَلِمِ المُنْتَخَلْ) 5 (وراحٌ تعيدُ ، إلى مَنْ أسنّ ، ** طيبَ زمانِ الصِّبَا المقتبلْ) 6 (فأخْجَلَني البِرُّ مِنْ فَرْطِهِ ، ** وإنّ الجوابَ ليبدِي الخجلْ) 7 (وقَدْ يَقْبَلُ ، الدّهرَ ، مَوْلى الأنا ** مِ جهدَ العبيدِ ، إذا ما أقلّ) 8 (سَعِدْتَ كَما سَعِدَ المُشْتَرِي ؛ ** ونِلْتَ عُلاً لَمْ يَنَلْها زُحَلْ)

(244/1)

البحر : متقارب تام (أفاضَ سَماحُكَ بَحرَ النّدَى ؛ ** وَأقْبَسَ هَدْيُكَ نُورَ الهُدَى) (وَردَّ ، الشّبابَ ، اعتِلافُكَ ، بعَدَ ** مُفَارَقَتي ظِلَّهُ الأبْرَدَا) (وما زالَ رأيُكَ ، فيّ ، الجَميلَ ، ** يفتّحُ لي الأملَ الموصَدَا) 4 (وحسْبِيَ منْ خالدِ الفخْرِ أنْ ** رضيتَ قبوليَ ، مستعبَدَا) 5 (وَيا فَرْطَ بأوِي ، إذا ما طلَعْتَ

، ** فَقُمْتُ أُقَبّلُ تِلكَ اليَدا) 6 (ورَدّدْتُ لَحظِيَ في غُرَّةٍ ، ** إذا اجْتُلِيَتْ شَفَتِ الأرْمدَا) 7 (وطاعةُ أمْرِكَ فرضٌ أرَا ** هُ مِنْ كُلّ مُفْتَرَضٍ ، أوَكَدَا) 8 (هيَ الشّرْعُ أصبحَ دِينَ الضّميرِ ، ** فلوْ قَدْ عَصاكَ لقَدْ ألْحَدَا) 9 (وحاشاي منْ أنْ أضلّ الصّرَاطَ ، ** فَيَعْدُويَ الكُفْرُ عَمّا بَدَا)0 (وأخلِفَ موعدَ منْ لا أرَى ** لدَهرِيَ ، إلاّ بهِ ، موعِدَا)

(245/1)

1(أتاني عِتابٌ متى أدّكِرْ ** هُ ، في نشواتِ الكرَى ، أسهدَا)(وَإنْ كانَ أعقبَهُ ما اقْتَضى ** شفاءَ السّقامِ ، ونقعَ الصّدَى)(ثناءٌ ثنَى ، في سناء المح ** لّ ، زُهْرَ الكواكِبَ لي حُسَّدا)4 (قريضٌ متى أبغِ للقرضِ منْهُ ** أدَاءً أجِدْ شأوَهُ أبْعَدَا)5 (لوِ الشّمسُ ، من نَظمهِ ، حُلّيتْ ، ** أوِ البدرُ قامَ لهُ منشِدَا)6 (لضاعفَ ، منْ شرفِ النّيّرَيْ ** نِ ، حَظّاً بهِ قارَنَ الأسْعَدُا)7 (فديْتُكَ مولىً : إذا ما عثرْتُ ** أقالَ ، ومَهْمَا أزِغْ أُرشَدَا)8 (رَكَنْتُ إلى كرمِ الصّفْحِ منهُ ، ** فآمَنَني ذَاكَ أنْ يَحْقِدَا)9 (وآنسْتُ سُوقَ احْتِمالٍ أبَى ** لمستبضعِ العذرِ أن يكسدَا)0 (شَفيعي إلَيْهِ هَوَى مُخْلِصٍ ، ** كَما أخْلَصَ السّابِكُ العَسْجَدَا)

(246/1)

2(ومنْ وصلي هجرةٌ لا أعدُّ ، ** لحالي ، سِوَى يَوْمِهَا مَوْلِدَا)(وَنُعْمَى ، تَفَيّأتُهَا أيْكَةً ، ** فشكْرِي حمامٌ بهَا غرّدَا)(تباركَ منْ جمعَ الخيرَ فيكَ ، ** وأشعرَكَ الخلقَ الأمجدَا)4 (مضاءُ الجنانِ ، وظرفُ اللّسانِ ، ** وَجُودُ البَنَانِ بِسَكْبِ الجَدَا)5 (رأى شيمتَيكَ لمَا تستحقّ ، ** وقفّى ، فأظفرَ إذْ أيّدَا)6 (ليهنِكَ أنّكَ أزكَى الملوكِ ** بفيءٍ ، وأشرفُهُمْ سودَدَا)7 (سوى ناجلٍ لكَ سامي الهمو ** مِ ، داني الفواضلِ ، نائي المَدَى)8 (همامٌ أغرُّ ، رويْتَ الفخارَ ** حديثاً ، إلى سروِهِ مسندَا)9 (سَلَكْتَ إلى المَجْدِ مِنْهاجَهُ ، ** فقدْ طابقَ الأطرَفُ الأتْلَدَا)0 (هوَ اللّيْثُ قلّدَ منْكَ النّجَادَ ، ** ليَوْمِ الوَغَى ، شِبْلَهُ الأنْجَدَا)

(247/1)

3(يعدُّكَ صارمَ عزمٍ ورأيٍ ، ** فترضِيهِ جرّدَ أوْ أغمِدَا)(وما استبهمَ القفلُ في الحادثَا ** تِ ، إلاّ رآكَ لَهُ مِقْلَدَا)(فأمطاكَ منكبَ طرفِ النّجومِ ؛ ** وأوْطَأَ أخمصَكَ الفرْقَدَا)4 (فلا زلتُمَا ، يرفعُ الأوْلِيَا ** ءَ ملكُكُمَا ، ويحطّ العِدَا)5 (وَنَفْسِي لِنَفْسَيْكُمَا البَرّيَّ ** نِ ، من كلّ ما يتوقّى ، الفدَا)6 (فَمَنْ قال : أنْ لَسْتُمَا أوْحَدَيْ ** نِ في الصّالِحاتِ ، فَما وَحّدَا)

(248/1)

البحر : رمل تام (أيّها الظّافرُ أبشرْ بالظّفرْ ؛ ** واجْتلِ التّأييدَ في أبهَى الصّوَرْ) (وتفيّأ ظلّ سعدٍ ، تجتَنِي ** فيهِ ، من غرْسِ المُنى ، أحلى الثّمَرْ) (وَرِدِ الصّبْحَ ، فَكَمْ مُسْتَوْحِشٍ ، ** غَرِضٍ مِنْكَ إلى أُنْسِ الصَّدَرْ) 4 (كان منْ قربِكَ في عيشٍ ندٍ ، ** عَطِرِ الآصالِ ، وَضّاحِ البُكَرْ) 5 (كُلّما شاءَ تأتّى أنْ يَرَى ** خلقَ البرجيسِ ، في خلقِ القمرْ) 6 (فَنَوى دُونَكَ مَثْوَى قَلِقٍ ، ** يشتكي منْ ليلِهِ مطلَ السّحَرْ) 7 (قلْ لساقينَا : يحزْ أكؤسَهُ ؛ ** وَلِشادِينَا : يَصِلْ قَطْعَ الوَتَرْ) 8 (حَسْبُنَا سُكْرٌ جَنَتْهُ ذِكْرٌ ، ** دونَهُ السّكرُ الذي يجني السَّكَرْ) 9 (لَمْ يُعادِرْ لي سَقامي جَلَداً ، ** معَ أنّي لَمْ أزلْ ثبتَ المرِرْ)0 (أيّهَا المَاشِي البَرازَ ، المُنْبَرِي ** لزَماني ، إنْ مَشَى نَحْوِي الخَمَرْ)

(249/1)

1(والذّي إنْ سِيمَ ما فَوقَ الرّضى ، ** وجدَ الألوَى البعيدَ المستمرّ)(وإذا أعتبَ في معتبةٍ ، ** لانَ مِنهُ جانبُ السّمحِ اليَسَرْ)(نَظْمِيَ المُهْدَى إلى أبْرعِ مَنْ ** نَظمَ السّحرَ بياناً ، أو نَثرْ)4 (لِيَ فيهِ المَثَلُ السّائِرُ عَنْ ** جالبِ التّمرِ إلى أرضِ هجرْ)5 (غيرَ أنّ العذرَ رسمٌ واضحٌ ، ** تنفَثُ الشّكوى إذا الشّوقُ صدرْ)6 (ثُمّ قَد وُفّقَ عَبدٌ ، عَظُمَتْ ** نعمةُ المولَى عليهِ ، فشكرْ)7 (لا عَدَا حَظَّكَ إقْبَالٌ تُرَى ** قَاضِياً ، أثْنَاءهُ ، كُلَّ وَطَرْ)8 (وَاصْطَبِحْ كأسَ الرّضى مِنْ مَلِكٍ ** سرْتَ

في إرضائهِ أزْكَى السّيرْ)9 (حِينَ صَمّمْتَ إلى أعْدائِهِ ، ** فانتحتْهُمْ منْكَ صمّاءُ الغيرْ)0 (فَاضَ غَمْرٌ للنّدى مِنْ فَوْقِهِمْ ، **كانَ يُرْوِي شُرْبَهُمْ مِنهُ الغُمَرْ)

(250/1)

2(سَبقَ النّاسَ ، فصَلّى مِنْكَ مَنْ ** إنْ رَأى آثارَهُ الزُّهرَ اقْتَفَرْ)(زِنْتُمَا الأيّامَ ، إذْ مُلْكُكُمَا ** سالَ ، في أوْجُهِهَا ، سَيْلَ الغُرَرْ)(فابْقَيَا في دولةٍ قادرةٍ ، ** بعضُ حرّاسِ نواحيهَا القدرْ)4 (مستذلٌّ منْ طغَى ، مستأصِلَيْ ** شَأفَةَ الباغي ، مُقِيلَيْ مَنْ عَثَرْ)5 (عَلَمَيْ مَنْ ضَلّ ، مُزْيَنْ مَن شَكا ** خَلّةَ الإمْحالِ ، بَدْرَيْ مَنْ نَظَرْ)6 (تَضْحَكُ الأزْمُنُ ، عَن عَلْياكُمَا ، ** ضحكَ الرّوضةِ عنْ ثغرِ الزَّهرْ)

(251/1)

البحر : مجزوء الكامل (هلْ يشكرَنّ أبو الوليدْ ** إدناءكَ الأملَ البعيدْ) (أوْ أنْ تسوّغَ نعمةً ** للدّهرِ ، أسهَرَتِ الحسودْ) (إنْ لَمْ يَدِنْ بنَصيحَةٍ ** تُرْضِيكَ ، فهوَ مِنَ اليَهودْ) 4 (لا زِلْتَ رَافِعَ رَايَةٍ ، ** تضحي السُّعُودَ لهَا جنودْ)

(252/1)

البحر : متقارب تام (يقصّرُ قربُكَ ليلي الطّويلا ؛ ** ويشفي وصالُكَ قلبي العليلا) (وإنْ عَصَفَتْ مِنكَ رِيحُ الصّدُودِ ، ** فقدْتُ نسيمَ الحياةِ البليلا) (كمَا أنّني ، إنْ أطلْتُ العثارَ ، ** ولَمْ يُبدِ عُذْرِيَ وَجْهاً جَمِيلا) 4 (وَجَدْتُ أبا القَاسِمِ الظّافِرَ ، ال ** مُؤيَّدَ باللهِ ، مولىً مقيلا) 5 (إذا ما نداهُ همَى والحيَا ** شَآهُ ، كَشأوِ الجَوادِ البَخِيلا) 6 (وأقْلامُهُ وَفْقُ أسْيافِهِ ، ** يَظَلّ الصّريرُ يُبارِي

الصّلِيلا)

(253/1)

البحر : مجزوء الكامل (أنتَ المُسَبِّبُ لِلْوُلُوعْ ، ** ومثيرُ كامنةِ الدّموعْ) (يتمنّيانِ لو اعفيَا ، ** مهما طلعْتَ ، من الطّلوعْ) (وَالظّافِرُ المَلِكُ المُؤَيَّ ** دُ واحدٌ ، عدلُ الجموعْ) 4 (البَدرُ في سُحُبِ البُرُو ** دِ ، اللّيثُ في لبدِ الدّروعْ) 5 (عَنَتِ الأصُولُ لأصْلِهِ ، ** وتقاصرَتْ عنهُ الفروعْ)

(254/1)

البحر : بسيط تام (أبا الوليدِ ، وما شطتْ بنا الدارُ ، ** وَقَلّ مِنّا وَمِنْكَ اليَوْمَ زُوّارُ) (وَبَيْنَنا كُلُّ ما تَدْرِيهِ مِنْ ذِمَمٍ ، ** وللصبا ورق خضرٌ ونوارُ) (وكلُّ عتبٍ وإعتابٍ جرى ، فله ** مَوَاقِعُ حُلْوَةٌ ، عِندِي ، وآثَارُ) 4 (فأذكر أخاكَ بخيرٍ ، كلما لعبتْ ** به الليالي ، فإن الدهرَ دوارُ)

(255/1)

البحر : بسيط تام (لوْ أنّني لكَ في الأهواء مختارُ ، ** لَما جَرَتْ بالذي تَشكُوهُ أقدارُ) (لكِنّها فِتَنٌ ، في مِثْلِ غَيْهَبِهَا ** تَعْمَى البَصائِرُ ، إنْ لَمْ تَعمَ أبصَارُ) (فأحسنِ الظَّنّ ، لا ترتبْ بعهد فتىً ، ** تعفُو العهودُ وتبقى منْهُ آثارُ) 4 (لوْ كانَ يعطى المُنى في الأمرِ يمكنُه ** لَمَا أغبّكَ ، يوماً ، منهُ زوَارُ) 5 (فلا يريبنْكَ ، في ذكرِ الصّديقِ بهِ ، ** مَنْ ليسَ يَجهلُ أنّ الدّهرَ دَوّارُ)

(256/1)

البحر : وافر تام (تَباعَدْنَا ، عَلى قُرْبِ الجِوَارِ ، ** كأنا صدنا شحطُ المزارِ) (تطَلّعَ لي هِلالُ الهَجْرِ بَدْراً ، ** وصارَ هلالُ وصلكَ في سرارِ) (وشاعَ شَنِيعُ وَصْلِكَ لي وهَجرِي ، ** فَهلاّ كانَ ذَلِكَ في استِتَارِ ؟) 4 (أيَحْمُلُ أنْ تُرَى عَني صَبُوراً ، ** وَأُصْبِحَ مُولَعاً دُونَ اصْطِبارِ) 5 (ولما أنْ هجرتَ ، وطال غفري ** عقرتُ همومَ نفسيَ بالعقارِ) 6 (وَكُنْتُ أزِيدُ سَمْعَكَ مِنْ عِتابي ، ** ولكن عاقني قربُ الخمار) 7 (فراعِ مودتي ، واحفظ جواري ** فَإنْ اللَّهَ أوْصى بِالجِوارِ) 8 (وزرني منعماً ، من غيرِ أمرٍ ** وَآنِسْ مُوحِشاً مِنْ عُقْرِ دَارِ)

(257/1)

البحر : وافر تام (هوايَ ، وإنْ تناءتْ عنكَ دارِي ، ** كمثلِ هوايَ في حالِ الجوارِ) (مقيمٌ ، لا تغيّرُهُ عوادٍ ، ** تباعدُ بينَ أحيانِ المزارِ) (رَأيتُكَ قُلتَ : إنّ الوَصْلَ بَدْرٌ ؛ ** متى خلَتِ البدورُ من السِّرارِ ؟) 4 (ورَابَكَ أنّني جَلْدٌ صَبُورٌ ؛ ** وكمْ صبرٍ يكونُ عنِ اصطبارِ) 5 (ولمْ أهجرْ لعتبٍ ، غيرَ أنّي ** أضرّتْ بي مُعاقرةُ العُقار) 6 (وأنّا لخمرَ ، ليس لها خمارٌ ، ** تبرّحُ بي ، فكيفَ مع الخمارِ ؟) 7 (وهَلْ أنْسَى لَدَيْكَ نَعِيمَ عَيْشٍ ، ** كَوَشْيِ الخَدّ ، طُرّزَ بالعِذَارِ ؟) 8 (وسَاعاتٍ يَجُولُ اللّهوُ فيها ** مَجالَ الطّلّ في حَدَقِ البَهارِ ؟) 9 (وإنْ يكُ قرّ عنْكَ اليومَ جسمي ، ** فدِيتُ ، فما لقلبيَ منْ قرارِ !)0 (وكنتَ على البعادِ أجلّ علقٍ ** لَدَيّ ، فكَيفَ إذْ أصبَحتَ جارِي ؟)

(258/1)

البحر : سريع (طابَتْ لَنا لَيْلَتُنا الخالِيَهْ ؛ ** فَلْتُنْسِناها هذهِ التّالِيهْ !) (أبا المعالي ! نحنُ في راحةٍ ، ** فَانْقُلْ إلَيْنَا القَدَمَ العَالِيَهْ) (لَيلَتُنَا عَاطِلَةٌ ، إنْ تَغِبْ ** عنّا ، فزرْنَا كيْ ترَى حاليَهْ) 4 (أنْتَ الذي ، لوْ تشترَى ساعةٌ ** منْهُ بدهرٍ ، لم تكنْ غاليَهْ)

(259/1)

البحر : طويل (بَنى جَهْوَرٍ ! أحْرَقْتُمُ بِجَفائِكُمْ ** جناني ، ولكنّ المدائحَ تعبقُ) (تعدّونَني كالعنبرِ الوردِ ، إنّمَا ** تطيبُ لكمْ أنفاسُهُ حينَ يحرقُ !)

(260/1)

البحر : كامل تام (قلْ للوزيرِ ، وقدْ قطعْتُ بمدْحِهِ ** زَمني ، فكانَ السّجنُ مِنهُ ثَوابي :) (لا تَخْشَ في حَقّي بِمَا أمْضَيْتَهُ ** منْ ذاكَ فيّ ، ولا توقّ عتابي) (لمْ تُخْطِ في أمْرِي الصّوابَ مُوَفّقاً ** هذا جزاءُ الشّاعرِ الكذّابِ !)

(261/1)

البحر : مجزوء الوافر (أصخْ لمقالَتي ، واسمعْ ؛ ** وخذْ ، فيما ترَى ، أوْ دعْ) (وأقصِرْ ، بعدَها ، أو زدْ ؛ ** وَطِرْ ، في إثْرِهَا ، أوْقَعْ) (ألمْ تعلمْ بأنّ الدّهْ ** رَ يُعطي ، بعدَما يَمْنعْ ؟) 4 (وأنّ السّعيَ قدْ يكدي ؛ ** وأنّ الظّنّ قدْ يخدَعْ ؟) 5 (وكمْ ضرّ امرَأً أمرٌ ، ** تَوَهّمَ أنّهُ يَنْفَعْ ؟) 6 (فإنْ يُجْدِبْ ، مِنَ الدّنْيا ، ** جَنابٌ طَالَما أمْرَعْ) 7 (فَما إنْ غاضَ لي صَبْرٌ ؛ ** وما إنْ فاضَ لي مَدْمَعْ) 8 (وكائنْ رامَتِ الأيّا ** مُ تَرْوِيعي ، فَلَمْ أرْتَعْ) 9 (إذا صابَتْنِي الجُلّى ، ** تجلّتْ عنْ فتىً أروعْ)0 (على ما فاتَ لا يأسَى ؛ ** وممّا نابَ لا يجزعْ)

(262/1)

1(تَدِبّ إليّ ، ما تَألُو ، ** عقاربُ ما تني تلسعْ)(كأنّا لمْ نُوالِفْنَا ** زمانٌ ليّنُ الأخدَعْ)(إذِ الدّنْيَا ، متى نقتَدْ ** أبيَّ سرورِها يتبعْ)4 (وإذْ للحظّ إقبالٌ ؛ ** وإذْ في العيشِ مستمتعْ)5 (وإذْ أوْتارُنَا

تَقْفو ؛ ** وإذْ أقداحُنَا تترَعْ)6 (وأوطارُ المُنى تقضَى ؛ ** وأسْبابُ الهَوى تَشْفَعْ)7 (فمنْ أدمانةٍ تعطُو ؛ ** ومنْ قمريّةٍ تسجعْ)8 (أعدْ نظراً ، فإنّ البغْ ** يَ مِمّا لَمْ يَزَلْ يَصْرَعْ)9 (وَلا تُطِعِ الّتي تُغْوِي ** كَ ، فَهْيَ لِغَيّهِمْ أطْوَعْ)0 (تَقَبّلْ إنْ أتَى خَطْبٌ ، ** وَأنْفُ الفَحْلِ لا يُقْرَعْ)

(263/1)

2(ولا تكُ منكَ تلكَ الدّا ** رُ بِالمَرْأى ، وَلا المَسْمَعْ)(فإنّ قصارَكَ الدّهْلي ** زُ ، حِينَ سِوَاكَ في المَضْجَعْ)

(264/1)

البحر : طويل (ولمّا التقينَا للوداعِ غديّةً ، ** وَقد خَفَقَتْ ، في ساحةِ القصرِ ، رايَاتُ) (وقرّنَتِ الجردُ العتاقُ ، وصفّقَتْ ** طبولٌ ، ولاحتْ للفراقِ علاماتُ) (بَكَيْنا دَماً ، حتى كأنّ عُيونَنا ، ** لجَرْيِ الدّموعِ الحُمرِ ، فيها جَراحاتُ) 4 (وكنّا نرجّي الأوْبَ ، بعدَ ثلاثةٍ ؛ ** فكيفَ ، وقد كانتْ عليهَا زياداتُ !)

(265/1)

البحر : متقارب تام (أتَتْكَ بِلَوْنِ المُحِبّ الحجِلْ ، ** تُخالِطُ لَوْنَ المُحِبّ الوَجِلْ) (ثمارٌ ، تضمّنَ إدراكَهَا ** هَواءٌ ، أحاطَ بها مُعْتَدِلْ) (تأتّى لإلطافِ تدريجِهَا ، ** فمِنْ حَرّ شَمْسٍ إلى بَرْدِ ظِلّ) 4 (إلى أنْ تَناهَتْ شِفاءَ العَلِيلِ ، ** وأنسَ المشوقِ ، ولهوَ الغزلْ) 5 (فلوْ تَجْمُدُ الرّاحُ لم تَعْدُهَا ؛ ** وإنْ هيَ ذابَتْ فخَمْرٌ تَحِلّ) 6 (لها منظرٌ حسنٌ في العيونِ ، **كدُنْياكَ لَكِنّهُ مُنْتَقِلْ) 7 (وطعمٌ يلذّ لمنْ ذاقَهُ ، **كلذّةِ ذكرَاكَن لوْ لَمْ يملّ) 8 (ورَيّا ، إذا نَفَحَتْ خِلْتُها ** تُمِلّ ثَناءَكَ ، أوْ تَسْتَهِلّ

) 9 (يمثِّلُ ملمَسُها ، للأكُفّ ، ** لينَ زَمانِكَ أوْ يَمْتَثِلْ)0 (صفوْتُ ، فأدلَلتُ في عرضِها ؛ ** ومنْ يصفُ منهُ الهوَى فليدِلّ)

(266/1)

1(قَبُولُكَها نِعْمَةٌ غَضّةٌ ، ** وفضلٌ ، بمَا قبلَهُ ، متّصِلْ)(ولوْ كنتُ أهدَيتُ نفسِي اختصرْ ** تُ ، على أنّها غايةُ المحتفِلْ)

(267/1)

البحر : مجزوء الخفيف (خنْتَ عهدِي ، ولمْ أخُنْ ؛ ** بعتَ ودّي بلا ثمْنْ) (قائِلاً : هَلْ مُزايِدٌ ** رَابِحَاً ؟ ثُمّ مَنْ يَزِنْ ؟) (عُدّتِي كُنتَ للزّما ** نِ ، فقدْ حلْتَ والزّمَنْ) 4 (أرخصِ البيعَ كيفَ شئْ ** تَ ، وذرْنِي لتنْدَمَنْ) 5 (سَوْفَ تُبْلَى بِغَيْرِنَا ، ** جَرّبِ النّاسَ وَامْتَحِنْ)

(268/1)

البحر : مجزوء الرمل (لا افْتِنانٌ كافْتِناني ** في حلَى الظّرْفِ الحسانِ) (خصّني بالأدبِ اللهُ ، ** فأعْلَى فيهِ شاني) (خاطِري أنفَدُ ، مَهْمَا ** قيسَ ، منْ حدّ السّنانِ) 4 (أيّهضا المرسلُ أطيَا ** رَ المعمّى لامتحاني) 5 (هاكَ ، كَيْ تَزدادَ ، في الآ ** دابِ ، عِلْماً بِمَكاني) 6 (قدْ أتتْنَا الطّيرُ تشدُو ** بَعضَ أبْياتِ الأغاني) 7 (برطاناتٍ ، قضتْنَا ** مَا اقْتَضَتْنَا مِنْ بَيانِ) 8 (إنْ تغنّى البلبلُ اهْتَا ** جَ غناءَ الورشانِ) 9 (فتأدّى منْهُ بيتَا ** غَزَلٍ مُنْفَرِدانِ)0 (لِمُحِبٍّ في حَبيبٍ ، ** عَنهُ ناءٍ مِنهُ دَانِ)

(269/1)

1(يا بعيدَ الدّارِ ، موصُو ** لاً بِقَلْبي وَلِساني)(رُبّما باعَدَكَ الدّهْ ** رُ ، فأدْنَتْكَ الأماني)

(270/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا مَنْ تَزَيّنَتِ الرّيا ** سَةُ حِينَ أُلْبِسَ ثَوْبَهَا) (وَلَهُ يَدٌ يَئِسَ الغَمَا ** مُ مِنْ أنْ يُعارِضَ صَوْبَهَا) (جاءتْكَ جامِدَةُ المُدا ** مِ ، فخذْ عليهَا ذوْبَهَا)

(271/1)

البحر : منسرح (قدْ أحسنَ اللهُ في الّذي صنعَهْ ، ** عارضُ كربٍ بلطفِهِ رفعَهْ) (تَبارَكَ اللَّهِ ! إنّ عادَةَ حُسْ ** نَاهُ ، مَعَ الشّكْرِ ، غَيرُ مُنْتَزَعهْ) (يا سَيّدِي المُسْتَبِدَّ مِنْ مِقَتي ، ** بخطّةٍ فاتَتِ الحسابَ سعَهْ) 4 (وافانيَ العقدُ ، زينَ ناظِمُهُ ، ** والوشيُ لا راعَ حادثٌ صنعَهْ) 5 (بَثَثْتَ فيهِ البَدِيعَ مُنْتَقِياً ، ** كالرّوْضِ إذْ بَثّ ، في الرُّبَى ، قِطَعَهْ) 6 (أزاحَ كربَ الدّواء مطلَعُهُ ، ** لمّا بدَا طالعُ السّرورِ معهْ) 7 (كمْ دعوةٍ ، قد حواهُ ، صالحةٍ ، ** منْ أمَلي أنْ تكونَ مستمَعَهْ) 8 (جُمْلَةُ ما نَفسُكَ السّرِيّةُ مِنْ حا ** لي ، إلى عِلْمِ كُنْهِهِ ، طُلَعَهْ) 9 (أنّ الدّواء التذّتْ عواقبَهُ ** مِنّي نَفْسٌ ، تَبَشّعَتْ جُرَعَهْ)0 (فَالحَمْدُ للَّهِ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، ** إنْ بدأ الطَّوْلَ ، منعِماً ، شفعَهْ)

(272/1)

البحر : كامل تام (أخطُبْ ، فمُلكُكَ يَفقِدُ الإملاكَا ؛ ** وَاطْلُبْ ، فسَعدُكَ يَضْمنُ الإدراكا) (وَصِلِ النّجومَ بِحَظّ مَن لَوْ رامَها ** هجرَتْ إليهِ زهرُهَا الأفلاكَا) (وَاستَهْدِ ، مَن أحمى مَراتِعَها ، المَها

، ** فالصّعبُ يسمحُ في عنانِ هواكَا) 4 (يا أيّها المَلِكُ ، الّذِي تَدْبِيرُهُ ** أضحى ، لَمَلَكةِ الزّمانِ ، مِلاكا) 5 (هذِي اللّيالي بالأماني سمحةٌ ، ** فمَتى تَقُلْ : هاتِي ! تَقَلْ لَك : هاكَا) 6 (فاعْقِلْ شَوَارِدَها ، إزاءَ عَقِيلَةٍ ، ** وَافَتْ مُبَشِّرَةً بنَيْلِ مُنَاكَا) 7 (أهدَى الزّمانُ إلَيْكَ مِنها تُحْفَةً ، ** لَمْ تَعدُ أنّ قَرّتْ بِهَا عَيْناكَا) 8 (شَمْسٌ تَوَارَتْ ، في ظَلامِ مَضِيعةٍ ، ** ثمّ استطارَ لهَا السّنَا بسنَاكَا) 9 (قرنَتْ ببدرِ التِمّ ، كافلةً لهُ ** أنْ سَوفَ تُتْبِعُ فَرْقَدينِ سِماكا)0 (هيَ والفقيدةُ ، كالأديمِ اخترتَهُ ، ** فقدَدْتَ إذْ خلقُ الشّراكُ شرَاكَا)

(273/1)

1(فاصْفحْ عن الرُّزْءِ المعاودِ ذكرُهُ ؛ ** واستأنِفِ النُّعْمَى فتلكَ بذاكَا)(لَمْ يَبقَ عُذْرٌ في تَقسُّمِ خاطِرٍ ، ** إلاّ الصُّبابةُ ، منْ دماء عداكَا)(كُفّارُ أنْعُمِكَ ، الأُلى حَلّيْتَهُمْ ** أطْوَاقَهُمْ ، سَيُطَوَّقُونَ ظُبَاكا)4 (أعرِضْ عنِ الخَطَراتِ ، إنّك إن تشأ ** تكنِ النّجومُ أسنّةً لقناكَا)5 (هصرَ النّعيمُ بعطفِ دهرِكَ فانثنى ، ** وجرَى الفرنْدُ بصفْحَتيْ دنْيَاكَا)6 (وبَدَا زمَانُكَ لابِساً ديباجَةً ، ** تَجْلُو ، لعَيْنِ المُجْتَلي ، سِيماكَا)7 (دنْيا لزهرَتِهَا شعاعٌ مذهبٌ ، ** لَوْ كانَ وَصفاً كانَ بعضَ حُلاكَا)8 (فَتَمَلَّ في فُرُشِ الكَرَامَةِ ناعِماً ؛ ** واعقدْ بمرتبةِ السّرورِ حباكَا)9 (وأطلْ ، إلى شدوِ القيانِ ، إصاخةً ؛ ** وتَلَقّ مُتْرَعَةَ الكُؤوسِ دِرَاكَا)0 (تَحْتَثُّهَا ، مَثْنَى مَثاني غادَةٍ ، ** شَفَعَتْ بِحَثّ غِنائِهَا الإمْساكَا)

(274/1)

2(ما العَيشُ إلاّ في الصَّبُوحِ بسُحرَةٍ ، ** قَدْ جاسَدَتْ أنْوَارُها الأحْلاكَا)(لكَ أرْيَحِيّةُ ماجِدٍ ، إنْ تَعتَرِضْ ** في لهوِ رَاحِكَ ، تَسْتَهِلَّ لُهاكا)(منْ كانَ يعلقُ ، في خلالِ ندامه ، ** ذمٌّ ببعضِ خلالِهِ ، فخلاكَا)4 (أُسبُوعُ أُنْسٍ ، مُحدِثٌ لي وَحْشَةً ، ** عِلْماً بِأنّي فيهِ لستُ أرَاكَا)5 (فأنَا المُعَذَّبُ ، غَيرَ أنّي مُشْعَرٌ ** ثِقَةً بأنّكَ ناعِمٌ ، فَهَناكا)6 (إنّي أقُومُ بشُكْرِ طَوْلِكَ ، بَعْدَما ** ملأتْ منَ الدّنْيَا يديّ يداكَا)7 (بردَتْ ظلالُ ذراكَ ، واحلوْلى جنى ** نعماكَ لي ، وصفَتْ جمامُ نداكَا)8 (وأمِنْتُ عَادِيَةَ العِدا الأقْتالِ مُذْ ** أعْصَمْتُ في أعلى يَفَاعِ حِماكَا)9 (جهدَ المقلّ نصيحةً ممحوضةً ** أفْرَدْتَ

مُهْدِيَها ، فلا إشْرَاكا)0 (وَثَناءَ مُحْتَفِلٍ ، كأنّ ثَناءهُ ** مِسْكٌ ، بأرْدانِ المَحافِلِ صَاكا)

(275/1)

3(ولتدْعُني ، وعدوَّكَ الشّاني ، فإنْ ** يَرُمِ القِراعَ يَجِدْ سِلاحيَ شاكا)(لا تَعْدَمَنّ الحَظَّ غَرْساً ، مُطْلِعاً ** ثَمَرَ الفَوائِدِ ، دَانِياً لِجَنَاكا)(والنّصْرَ جاراً لا يُحاوِلُ نُقْلَةً ؛ ** والصُّنعَ رهنَاً ، لا يريدُ فكَاكَا)4 (وإذا غَمامُ السّعدِ أصْبَحَ صوْبُهُ ** درِكَ المطالبِ ، فليصلْ سقياكَا)5 (فالدّهْرُ مُعتَرِفٌ بأنّا لمْ نكُنْ ** لِنُسَرّ مِنهُ ، بساعَةٍ ، لَوْلاكَا)

(276/1)

البحر : طويل (وليلٍ أدَمْنَا فيهِ شربَ مدامةٍ ، ** إلى أنْ بَدَا للصّبْحِ ، في اللّيلِ ، تأثيرُ) (وجاءتْ نجومُ الصّبحِ تضربُ في الدّجى ** فوَلّتْ نجومُ اللّيلِ ، وَاللّيلُ مَقهورُ) (فحُزْنا مِنَ اللّذَاتِ أطْيَبَ طِيبِها ، ** ولَمْ يَعُرْنا هَمٌّ ، وَلا عاقَ تَكْدِيرُ) 4 (خلا أنّهُ ، لَوْ طالَ ، دامتْ مسرّتي ، ** ولكِنْ ليالي الوَصْلِ ، فِيهنّ تَقصِيرُ)

(277/1)

البحر : خفيف تام (لَسْتَ مِنْ بَابَةِ المُلُوكِ أبَا ال ** عَبّاسِ دَعْهُمْ فشأنُهُمْ غيرُ شانِكْ) (مَا جَزاءُ الوَزِيرِ مِنكَ ، إذا اخ ** تَصّكَ ، أنْ تَستَمِرّ في إدْمانِكْ) (أتُرَاهُ لا يَسْتَرِيبُ لإمْسَا ** كِكَ سردُ العراقِ تحتَ لسانِكْ) 4 (مُذْ نَهانَا ، عَنِ المُدامِ ، انتَهَينا ، ** معَ أنّا نعدُّ منْ صبيانِكْ)

(278/1)

البحر : مجزوء الخفيف (دُونَكَ الرّاحَ جامِدَهْ ، ** وفدَتْ خيرَ وافدَهْ) (وجدَتْ سوقَ ذوبِهَا ، ** عندَ تقواكَ ، كاسدَهْ) (فَاستَحالتْ إلى الجُمُو ** دِ ، وجَاءَتْ مُكَايِدَهْ)

(279/1)

البحر : مجزوء الكامل (جاءتْكَ وافِدَةُ الشَّمُولْ ، ** في المنظرِ الحسنِ ، الجميلْ) (لمْ تَحْظَ ، ذائِبَةً ، لَدَيْ ** كَ ، ولمْ تنلْ حظَّ القبولْ) (فَتجامَدَتْ ، مُحْتالَةً ، ** والمَرْءُ يَعْجِزُ لا الحَوِيلْ) 4 (لولا انقلابُ العينِ سُ ** دّتْ ، دونَ بغيتِها ، السّبيلْ) 5 (لهَجرْتَهَا صَفْراءَ في ** بيضاءَ ، هاجرُها قليلْ) 6 (الكأسُ مِنْ رَأدِ الضّحَى ؛ ** والرّاحُ منْ طفلِ الأصيلْ) 7 (آثرْتَ عائدةَ التّقَى ، ** ورَغِبْتَ في الأجْرِ الجَزِيلْ) 8 (يا أيّها المَلِكُ ، الّذِي ** ما في الملوكِ لهُ عديلْ) 9 (يا ماء مزنٍ ، يا شها ** بَ دجنةٍ ، يا ليثَ غيلْ)0 (يَا مَنْ عَجِبْنَا أنْ يَجُو ** دَ ، بِمِثْلِهِ ، الزّمَنُ البَخِيلْ)

(280/1)

1(بشرَاكَ دنْيَا غضّةٌ ، ** في ظِلّ إقْبالٍ ظَلِيلْ)(رقّتْ ، كمَا سالَ العِذَا ** رُ بجانبِ الخدّ الأسيلْ)(وتأوّدَتْ ، كالغصْنِ قا ** بلَ عطفَه ، نفَسُ القبولْ)4 (يصبي مقبّلُهَا الشّه ** يُّ ولحظُهَا السّاجي العليلْ)5 (فَتَمَلُّهَا في العِزّةِ ال ** قَعْساء ، وَالعُمُرِ الطّوِيلْ)

(281/1)

البحر : كامل تام (الدّهرُ ، إنْ أمْلى ، فَصِيحٌ أعْجَمُ ، ** يعطي اعتبارِي ما جهِلتُ ، فأعلمُ) (إنّ الذي قَدَرَ الحَوادِثَ قدْرَهَا ، ** ساوَى لَدَيْهِ الشّهْدَ مِنْها العَلْقَمُ) (ولقد نظرْتُ ، فلا اغترابٌ

يقتضي ** كدَرَ المآلِ ، ولا تَوَقّ يَعْصِمُ) 4 (كم قاعدٍ يَحظى ، فتُعجِبُ حالُهُ ، ** من جاهدٍ يَصِلُ الدّؤوبَ ، فيُحرَمُ) 5 (وأرَى المساعيَ كالسّيوفِ تبادَرَتْ ** شأوَ المَضاء ، فمُنْثَنٍ وَمُصَمِّمُ) 6 (ولكمْ تسامى ، بالرّفيعِ نصابُهُ ، ** خطرٌ ، فناصبَهُ الوضيعُ الألأمُ) 7 (وأشدُّ فَاجِعَةِ الدّواهِي مُحْسِنٌ ** يسعى ، ليعلِقَهُ الجريمةَ مجرِمُ) 8 (تَلَقى الحسودَ أصمَّ عن جَرْسِ الوفا ، ** ولَقد يُصِيخُ ، إلى الرُّقاةِ ، الأرْقَمُ) 9 (قُلْ للبُغاةِ المُنْبضِينَ قِسِيَّهُمْ : ** سَتَرَوْنَ مَنْ تُصْمِيهِ تلكَ الأسهُمُ)0 (أسررْتُمُ ، فرأى ، نجيَّ عيوبكُمْ ، ** شَيحانُ ، مَدّلُولٌ عليها ، مُلهَمُ)

(282/1)

1(وعبَأْتُمُ للفِسْقِ ظُفْرَ سِعايَةٍ ** لم يعدُكُمْ أنْ ردَ ، وهوَ مقلَّمُ)(ونبذْتُمُ التّقْوَى وراء ظهورِكُمْ ، ** فغدا ، بغيضَكُمُ ، التّقيُّ الأكرَمُ)(ما كانَ حِلْمُ مُحَمّدٍ لِيُحِيلَهُ ** عن عهدِهِ دغِلَ الضّميرِ ، مذمَّمُ)4 (مَلِكٌ تَطَلّعَ للنّواظِرِ غُرَّةً ، ** زهراءَ ، يبديهَا الزّمانُ الأدْهَمُ)5 (يَغْشَى النّواظِرَ من جَهِيرِ رُوائهِ ، ** خَلقٌ ، يُرَى ملءَ الصّدورِ ، مُطَهَّمُ)6 (وسنَا جبينٍ يستطيرُ شعاعُهُ ، ** يُغني ، عن القَمَرَينِ ، مَن يَتَوَسّمُ)7 (صلْتٌ ، تودُّ الشّمسُ لوْ صيغتْ لهُ ** تاجاً ، ترصّعُ جانبَيْهِ الأنْجُمُ)8 (فضَحَتْ محاسِنُهُ الرّياضَ بكَى الحَيا ** وهناً عليهَا ، فاغتدَتْ تتبسّمُ)9 (بالقَدْرِ يَبْعُدُ ، والتّواضُعِ يَدني ، ** وَالبِشْرِ يَشْمِسُ ، وَالنّدى يَتَغَيّمُ)0 (جذلانُ ، في يومِ الوغَى ، متطلّقٌ ** وَجْهاً إلَيْهَا ، والرّدَى مُتَجَهّمُ)

(283/1)

2(بأسٌ ، كمَا صالَ الهِزَبْرُ ، إزَاءَهُ ** جودٌ ، كما جاشَ الخضمُّ الخضرِمُ)(نفسِي فداؤكَ ، أيّها الملكُ ، الذي ** كلُّ المُلوكِ لَهُ ، العَلاءَ ، تُسَلِّمُ)(سدتَ الجميعَ ، فليسَ منهمْ منكرٌ ، ** أنْ صِرْتَ فَذَّهُمُ الذي لا يُتْأمُ)4 (لا غَرْوَ ، أُمُّ المَجدِ ، في بِكْرِ الحِجى ** من أن يُضافَ إلَيكَ صِنوٌ ، أعقَمُ)5 (فاحسِمْ دواعيَ كُلّ شَرّ دُونَهُ ؛ ** فالدّاءُ يسري ، إنْ عدا ، لا يحسَمُ)6 (كم سقطِ زندٍ قد نما ، حتى غدا ** بركانَ نارٍ ، كلَّ شيءٍ تحطِمُ)7 (وكذلكَ السّيلُ الجحافُ ، فإنّما ** أُولاهُ طَلٌّ ، ثُمّ

وَبْلٌ يَشْجُمُ)8 (وَالمالُ يُخرِجُ أهْلَهُ عَنْ حَدّهمْ ؛ ** وافهَمْ فإنّكَ بالبواطنِ أفهَمُ)9 (واذكرْ صنيعَ أبيكَ ، أوّلَ أمرِهِ ، ** في كلّ متّهمٍ ، فإنّكَ تعلمُ)0 (لم يبقِ منهُمْ منْ توقّعَ شرَّهُ ، ** فصفَتْ لهُ الدّنيا ، ولذّ المطعمُ)

(284/1)

3(فعلامَ تنكُلُ عنْ صنيعٍ مثلِهِ ؛ ** ولأنتَ أمضَى في الخطوبِ ، وأشهَمُ)(وَجَنابُكَ الثَّبْتُ ، الذي لا يَنْثَني ؛ ** وحسامُكَ العضْبُ ، الذي لا يكهمُ)(والحالُ أوسعُ ، والعوالي جمّةٌ ؛ ** وَالمَجدُ أشمَخُ ، وَالصّرِيمَةُ أصرَمُ)4 (لا تتركَنْ للنّاسِ موضعَ شبهةٍ ، ** وَاحْزُمْ ، فمِثلُكَ في العَظائمِ أحزَمُ)5 (قَدْ قالَ شاعرُ كِندَةٍ ، فِيما مَضى ، ** بيتاً على مرّ اللّيالي يعلَمُ :)6 (لا يَسْلَمُ الشّرفُ الرّفيعُ منَ الأذَى ** حتّى يراقَ على جوانبِهِ الدّمُ)7 (فرقٌ عوَتْ ، فزأرْتَ زأرَةَ زاجرٍ ، ** راعَ الكليبَ بها السَّبنتى الضّيغَمُ)8 (يا ليتَ شعرِي ! هل يعودُ سفيهُهم ، ** أمْ قد حَماهُ النّبحَ ، ذاك ، المِكْعَمْ ؟)9 (لي منكَ ، فليذُبِ الحسودُ تلظيّاً ، ** لطفُ المكانةِ ، والمحلُّ الأكرَمُ) 40 (وَشُفُوفُ حَظٍّ ، لَيس يفْتأُ يُجْتَلى ** غَضَّ الشّبابِ ، وَكُلُّ حظٍّ يَهرَمُ)

(285/1)

4(لم تُلفَ صَاغِيتي ، لدَيكَ ، مُضاعَةً ، **كلاّ ولا خفيَ اصطناعي الأقدَمُ) 4(بلْ أوْسَعَتْ حفظاً ، وصدقَ رعايةٍ ، ** ذِمَمٌ مُوَثَّقَةُ العُرا ، لا تُفْصَمُ) 4(فليخرِقَنّ الأرضَ شكرٌ منجدٌ ** مني ، تَنَاقَلُهُ المَحافِلُ ، مُتْهِمْ) 44 (عَطِرٌ ، هوَ المِسكُ السَّطوعُ ، يطيبُ في ** شَمّ العُقُولِ أريجُهُ المُتَنَسَّمُ) 45 (وإذا غُصُونُ المَكْرُماتِ تَهَدّلَتْ ، **كانَ ، الثّناءَ ، هَدِيلُهَا المُتَرَنِّمُ) 46 (الفخرُ ثغرٌ ، عن حفاظِكَ ، باسمٌ ؛ ** والمجدُ بُرْدٌ ، من وَفائِكَ ، مُعَلَمُ) 47 (فاسلَمْ مَدَى الدّنيا ، فأنْتَ جَمالُها ، ** وَتَسوّغِ النُّعْمَى ، فإنّكَ مُنْعِمُ)

(286/1)

البحر : خفيف تام (إنّ للأرضِ والسّماء وللما ** ءِ عَلَيْنَا أذِمّةً لا تُذَمُّ) (هيَ بَعضُ اسمِ مَنْ أُحِبُّ وَلاءً ، ** وَبِتَكْرِيرِ بَعْضِهَا يَسْتَتِمْ)

(287/1)

البحر : منسرح (أفَدْتَني ، مِنْ نَفائسِ الدُّرَرِ ، ** ما أبْرَزَتْهُ غوائصُ الفكرِ) (مِنْ لفْظَةٍ قارَنَتْ نَظِيرَتَهَا ، ** قِرانَ سقمِ الجفونِ للحورِ) (أبْدَعَها خاطِرٌ ، بَدائِعُهُ ، ** في النّظْمِ ، حازَتْ جَلالَةَ الخطَرِ) 4 (العِطْرُ مِنْها سَرَى لهُ نَفَسٌ ، ** منْ نفسِ الرّوْضِ ، رقّ في السّحرِ) 5 (يا رَاقِمَ الوَشْيِ ، زَانَهُ ذَهَبٌ ، ** رَقْرَقَ إذْ رَفّ مِنهُ في الطُّرَرِ) 6 (وناظِمَ العقدِ ، نظمَ مقتدرٍ ، ** يفصِلُ ، بينَ العيونِ ، بالغُرَرِ) 7 (لي بالنّضالِ ، الذي نشطَتْ لهُ ، ** عَهْدٌ قَدِيمٌ ، مُعَجِّمُ الأثَرِ) 8 (هلْ أنصِلُ السّهْمَ في الجفيرِ ، وقد ** تعطّلَتْ فوقُهُ منَ الوتَرِ) 9 (ما الشّعرُ إلاّ لِمَنْ قَرِيحتُهُ ** غَرِيضَهُ النَّورِ ، غَضَّهُ الثّمَرِ)0 (تَبْسِمُ عَنْ كُلّ زاهِرٍ أرِجٍ ، ** مثلَ الكمام ابتسمْنَ عنْ زهرِ)

(288/1)

1(إنّ الشّفِيعَ الهُمّامَ ، سَوّغَهُ اللّ ** هُ اتّصَالَ التّأييدِ بالظّفَرِ)(الفَاضِلُ الخُبْرِ في المُلُوكِ ، إذا ** قَصّرَ خُبْرٌ عَنْ غايَةِ الخبَرِ)(نجلُ الّذي نصحُهُ وطاعَتُهُ ** كَالحَجّ ، تَتْلُوهُ بَرّهُ العُمَرِ)4 (شاهدُ عهدِي لكَ الصّحيحُ ، بإخ ** لاصٍ نأى صفوُهُ عنِ الكدرِ)5 (مشيتُ في عذلِيَ البرَازَ لَمَنْ ** لَمْ يَرْضَ ، في العُذْرِ ، مِشيةَ الحَمَرِ)6 (وقُلْتُ : مَطْلُ الغَنِيّ وِرْدٌ مِنَ ال ** ظُّلْمِ ، يلقّى ملاومَ الصَّدرِ)7 (وَلِي مَعاذِيرُ ، لَوْ تَطَلّعُ في ** ليلِي سرارٍ ، أغْنَتْ عنِ القمرِ)8 (منْهَا اتّقائي لأنْ أكونَ أنَا ال ** جالِبَ ، مَا قلتُهُ ، إلى هجرِ)9 (لكنْ سيأتيكَ مَا يجوّزُهُ ** سَرْوُكَ ، دأبَ المُسامِحِ اليَسَرِ)0 (

فاكتَفِ منْهُ بنظرةٍ عنن ، ** لا حظّ فيه لكرّةِ النّظَرِ)

(289/1)

البحر : مجتث (يا بَانِياً كُلَّ مَجْدٍ ؛ ** وهَادِماً كُلَّ وَجْدِ) (جسمُ السّرورِ سويٌّ ، ** مِنْ صَوْغِ نُعْمَاكَ ، عندِي) (فَهَبْ لَهُ رُوحَ رَاحٍ ، ** يَنْطِقْ بِأحْفَلِ حَمْدِ)

(290/1)

البحر : خفيف تام (قد بَعَثْناهُ يَنفَعُ الأعضاءَ ، ** حينَ يحلو ، بلطفِهِ ، السَّخْناءَ) (جاءَ يزْهَى بمستشفٍّ رقيقٍ ، ** يخدَعُ العينَ رقّةً وصفاء) (تنفُذُ العينُ منهُ في ظرْفِ نورٍ ، ** ملأتْهُ أيْدي الشُّموسِ ضياء) 4 (أكْسَبَتْهُ الأيّامُ بَرْدَ هَوَاءٍ ، ** فهوَ جسمٌ قد صيغَ ناراً وماء) 5 (مَنظَرٌ يُبهِجُ القُلوبِ ، وطَعَمٌ ** تشكرُ النّفسُ عهدَهُ استمراء) 6 (لذّةُ الوصلِ نالَهُ ، بعد يأسٍ ، **كلفٌ طالَما تشكّى الجفاء) 7 (يفضحُ الشّهدَ طعمُهُ ، كلّما قي ** سَ إليهِ ، ويخجِلُ الصّهباء) 8 (فضلَ السّابقَ المقدَّمَ ، في النّضْ ** جِ ، فأزْرَى بطعمِهِ إزْرَاء) 9 (غيرَ أنّي بَعَثْتُ هَذا غِذاءً ، ** يشتهِيهِ الفتى ، وذاكَ دوَاء)0 (مُلْطِف يُبْرِدُ المِزَاجَ ، إذا ** جاشَ التهاباً ، ويقمعُ الصّفراء)

(291/1)

البحر : سريع (قُلْ لأبي حَفصٍ ، ولمْ تَكذِبِ ، ** يا قمرَ الدّيوانِ والمؤكبِ) (ما لأبي صَفْوانَ ، مألُوفِنَا ، ** أبْرَقَ في الأُلفَةِ عَنْ خُلَّبِ ؟) (ولمْ يَعُدْ ، إلاّ كما يَتّقي ، ** مسترقُ السّمعِ ، من الكوكبِ ؟) 4 (عنّفْهُ ، باللهِ ، على فعلِهِ ، ** واشتِمْ ، وإن لم يستقمْ ، فاضرِبِ) 5 (وَعاطِهِ صَهْبَاءَ مَشْمولَةً ، ** يرى لهَا المشرقَ في المغربِ) 6 (وليشرَبِ الأكثرَ منْ كأسِهِ ، ** واعمِدْ إلى

فَضْلَتِهِ فاشرَبِ) 7 (عُقُوبَةٌ ، أحْسِنْ بِها سُنَّةً ، ** في مثلِهِ ، منْ حسنٍ مذنبِ) 8 (وبَاكِرَا الطّيبَ ، ورَوْحا لَهُ ، ** فأنتُما في زمنٍ طيّبِ)

(292/1)

البحر : سريع (أيّتُها النّفسُ إليهِ اذْهَبي ، ** فمَا لقلبيَ عنْهُ منْ مذْهَبِ) (مُفَضَّضُ الثّغْرِ لَهُ نُقطَةٌ ** مِنْ عَنْبَرٍ في خَدّهِ المُذْهَبِ) (أنْسَانيَ التّوبَةَ مِنْ حُبّهِ ** طلوعُهُ شمْساً منَ المغربِ)

(293/1)

البحر : طويل (ألا هَلْ لَنا مِنْ بَعدِ هذا التّفَرّقِ ** سَبيلٌ فَيشكو كُلُّ صَبٍّ بما لَقي ؟) (وقدْ كُنتُ أوْقاتَ التّزَاوُرِ في الشّتا ** أبِيتُ على جَمرٍ من الشّوقِ مُحرِقِ) (فكيفَ وقد أمسيتُ في حالِ قطعةٍ ** لقدْ عجلَ المقدارُ ما كنت أتقي) 4 (تَمُرُّ الليالي لا أرى البَينَ يَنقَضِي ** ولا الصبر من رقِ التشوق معتقي)

(294/1)

البحر : طويل (لحا اللَّهُ يوماً لستُ فيهِ بمُلْتَقٍ ** مُحَيّاكِ من أجلِ النّوَى والتّفَرّقِ) (وكيفَ يطيبُ العيشُ دونَ مسرّةٍ ** وأيّ سُرورٍ للكَئيبِ المُؤَرَّقِ ؟)

(295/1)

البحر : خفيف تام (قَد عَلِقْنَا سِواكِ عِلْقاً نَفِيسا ** وصرَفْنَا إليهِ عنْكِ النّفوسَا) (وَلَبِسْنَا الجَدِيدَ مِنْ خِلَعِ الحُ ** بّ ولمْ نألُ أنْ خلعْنَا اللّبيسَا) (ليسَ منكِ الهوَى ولا أنْتِ منْهُ ** اهبِطي مِصرَ أنتِ مِنْ قَومِ مُوسَى)

(296/1)

البحر : خفيف تام (وبنفسي وإنْ أضرّ بنفسي ** قمرٌ لا ينالُ منهُ السِّرارُ) (جالَ ماءُ النّعيمِ منْهُ بخدٍّ ** فيهِ للمستشفّ نورٌ ونارُ) (مُتَجَنٍّ يَحلُو تَجَنّيهِ عِنْدِي ** فهوَ يجني ومنّيَ الإعتذارُ)

(297/1)

البحر : خفيف تام (أنا ظَرْفٌ لِلْهوِ كُلّ ظَرِيفِ ** أنَا مُستوْدَعٌ لِعِلْقٍ شريفِ) (أنا كالصّدرِ في الإحاطةِ بالرّا ** حِ إذا الرّاحُ كالضّميرِ اللّطيفِ) (سَلْ عنِ الطّيّباتِ فَهيَ فُنونٌ ** أُلْفَتْ فيّ أحسَنَ التأليفِ) 4 (أيُّ حسنٍ يفي بحسنيَ محمُو ** لا بِكفّيْ وصَفْيَةٍ أوْ وَصِيفِ)

(298/1)

البحر : طويل (لقدْ سرّنا أنّ النّعِيّ مُوكَّلٌ ** بِطاغِيَةٍ قد حُمّ منهُ حِمَامُ) (تجانبَ صوبُ المُزْنِ عن ذلكَ الصّدى ** ومَرّ عليهِ الغَيْثُ وَهوَ جَهامُ)

(299/1)

البحر : طويل (وما ضرَبَتْ عُتْبَى لذَنْبٍ أتَتْ بهِ ** ولكنّمَا ولاّدَةٌ تشتهي ضرْبي) (فقامَتْ تجرّ الذّيْلَ عاثرةً بهِ ** وتمسحُ طلَّ الدّمعِ بالعنَمِ الرَّطبِ)

(300/1)

البحر : بسيط تام (عرَفْتُ عرفَ الصَّبا إذْ هبّ عاطرُهُ ** مِنْ أُفْقِ مَن أنا في قَلبي أُشاطِرُهُ) (أرَادَ تَجديدَ ذِكراهُ على شَحَطٍ ** وما تَيَقّنَ أنّي الدّهرَ ذاكِرُهُ) (نأى المزارُ بهِ والدّارُ دانيةٌ ** يا حبّذا الفألُ الوْ صحّتْ زواجِرُهُ) 4 (خلّي أبَا الجيشِ هل يقضي اللّقاءُ لنا ** فيَشْتَفي مِنكَ قَلبٌ أنتَ هاجِرهُ ؟) 5 (قِصارُهُ قَيصَرٌ إنْ قامَ مُفْتَخِراً ** للهِ أوّلُهُ مجداً وآخرُهُ)

(301/1)

البحر : طويل (كَأنْ عَشِيَّ القَطْرِ في شاطىء النَّهْرِ ** وقدْ زهرَتْ فيهِ الأزاهرُ كالزّهرِ) (ترُشّ بماء الوردِ رشّاً وتنثني ** لِتَغْلِيفِ أفْواهٍ بِطَيّبَةِ الخَمْرِ)

(302/1)

البحر : بسيط تام (أكْرِمْ بِوَلاّدَةِ ذُخْراً لِمُدّخِرٍ ** لوْ فَرَّقتْ بَينَ بَيْطارٍ وعَطّارِ) (قالوا : أبُو عامِرٍ أضْحَى يُلِمُّ بها ، ** قلتُ : الفراشةُ قد تدنو من النّارِ) (عَيّرْتُمُونا بأنْ قَد صارَ يَخْلُفُنا ** فِيمَنْ نُحِبّ وما في ذاكَ مِنْ عارِ) 4 (أكلٌ شهيٌّ أصبْنَا منْ أطايبِهِ ** بَعْضاً وبَعْضاً صَفَحْنَا عَنهُ للفَارِ)

(303/1)